

جريدة وطنية
تصدر من بني ملال

الأستاذ: محمد نجيب الحجام

فقيد جريدة ملفات تادلة

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

milafattadla24.com

ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵉⵍⴰⴼⴰⵜ

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 550 من 01 الى 15دجنبر 2024 الثمن: 4 دراهم

لماذا لا يتم تمكين الإعـــلام في المغرب من لعب أدواره كاملة؟

أبوبكر الجامعي، المدير السابق لجريدة لوجورنال والصحيفة، في حوار مع ملفات تادلة:

الصحافي بطبيعته فاعل سياسي لكنه ليس بديلا عن الفاعلين الكلاسيكيين ومهمة الصحافة هي مراقبة النخب

عبد السلام العزوزي:

المشهد الإعلامي بالمغرب ومقصلة الاتفاق المشترك

محمد العوني رئيس منظمة حريات الإعلام والتعبير:

"تنظيم الإعلام كسلطة لا يمكن أن يكون بعقلية القرن الماضي"

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية بقصبة تادلة
قسم التنفيذ المدني

إعلان عن بيع عقارات بالمزاد العلني

ملف تنفيذ عدد: 2024/6101/418

يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بقصبة تادلة أنه بتاريخ 2024/12/25 على الساعة 11 صباحا ستجرى سمسرة علنية عمومية بقاعة البيوعات بهذه المحكمة للوصول إلى بيع عقار بالمزاد العلني والتي هي عبارة عن:
- نصيب المنفذ عليه صالح أو حميدة من القطعة الأرضية الفلاحية البورية عارية بها نبات السيدر وبعض الأكوام من الأحجار الكائنة بالمحل المدعو " الشعبة الباردة " بدوار اعليشو جماعة سمكت قصبة تادلة بني ملال. مساحتها حوالي 5660 متر مربع حدودها على الشكل التالي:

- قبلة : طريق عمومية غير معبدة
- جنوبا : طريق عمومية غير معبدة
- شمالا : فاطمة توري
- غروبا : فاطمة توري
على أساس ثمن افتتاحي قدره 45000.00 درهم.
وقد حدد الثمن الافتتاحي الذي ستنطلق به المزايدة الخبير حسن العرباوي
لفائدة : نور الدين سالمي ، الساكن حي مولاي بوعزة قصبة تادلة
في مواجهة : صالح اوحميدة الساكن بدوار ايت عليوش سمكت ايت الربع قصبة تادلة
على من رست عليه المزايدة أن يؤدي الثمن حالا ونقدا مع زيادة 03% من المبلغ الراسي به المزاد واجب الخزينة.

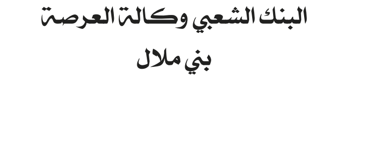
وللمزيد من المعلومات الإتصال بقسم التنفيذ بالمحكمة الابتدائية بقصبة تادلة.

الإمضاء
عن رئيس مصلحة كتابة الضبط

مستأمنة القصبة كونطا
TSEMITEEVENTE
شركة ذات مسؤولية محدودة ذات الشريك الوحيد
قفل التصفية
مستأمنة القصبة كونطا
الحي الاداري الشقة رقم 3 قصبة تادلة، 23500 قصبة تادلة المغرب

TSEMITEEVENTE شركة ذات مسؤولية محدودة ذات الشريك الوحيد وعنوان مقرها الاجتماعي: رقم 143 زنقة محمد الحلوي جي الرياض- 23500 قصبة تادلة المغرب.
قفل التصفية رقم التقييد في السجل التجاري: 1993.
بمقتضى قرار الشريك الوحيد المؤرخ في 14 ماي 2024 تقرر حل TSEMITEEVENTE شركة ذات مسؤولية محدودة ذات الشريك الوحيد **مبلغ رأسمالها 100.000 درهم** وعنوان مقرها الاجتماعي رقم 143 زنقة محمد الحلوي حي الرياض 23500 قصبة تادلة المغرب **نتيجة لتوقف عن العمل.**
وعين:
السيد(ة) **محمد المغافري** وعنوانه(ا) قصبة تادلة 23500 قصبة تادلة المغرب **كمصفي(ة) للشركة.**
وقد تم انعقاد الجمعية الختامية بتاريخ 14 ماي 2024 وفي رقم 143 زنقة محمد الحلوي حي الرياض 23350 قصبة تادلة المغرب.
تم الايداع القانوني بالمحكمة الابتدائية بقصبة تادلة بتاريخ 30 شتنبر 2024 تحت رقم 148.

ملفات تادلة
جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار
مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيم نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: (أ. ف. ب. و. م. ع. أيس بريس)
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحر: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي: 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الإدارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف: 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة بني ملال







الشرعي والأفيخائية المجانية

نادية عطية

الخطير فيما قاله احمد الشرعي ليس هو القول ذاته، فهو قول يلزمه وحده ولن يحرك قناعات المغاربة. الخطير هو محاولات ترويجه على أنه وجهة نظر قد تكون صحيحة أو خاطئة، لأجل ذلك، فمناقشته وترويجه هي الهدف. الهدف ليس هو تقاسم هذا المقال أو تأييده، الهدف هو تقبله والتسويق لمن يقوله على أنه محروم من التعبير عن رأيه ...لأجل ذلك لن أسمح لنفسي بمناقشته لكنني سأسأل سؤالا واحدا ..نحن الذين نحب البلاد كما لا يحب البلاد أحد مثلنا ونحن الذين يزايد علينا من تفننوا في قلب الحقائق في وطنيتنا وانحيازنا المطلق للمغرب أولا و أخيرا نتساءل، هل كتب الشرعي مقاله كمغربي أم كإسرائيلي؟ ..يحق لنا أن نتساءل ليس فقط لأنه أعلن قبل الآن "كلنا إسرائيليون" ولا لأنه يفضل الكتابة في جرائد اسرائيلية ولا لأنه يملك مؤسسة إعلامية هناك ولا حتى أنه من الواضح أن المقال غير موجه للمغاربة.. لكن لأن المغربي حين يكتب في أي جريدة وخاصة في موضوع أصبح عالميا، فيجب أن يكون ذلك من منطلقات مغربية ولأجل المصلحة المغربية. فالسؤال إذا هو ما هي منطلقات الشرعي المغربية وأين المصلحة المغربية في المقال؟ ..حين يريد مغربي أن ينتقد المحكمة الدولية الجنائية وقراراتها فيجب أن يكون المنطلق هو المصلحة المغربية ..بل لماذا قد ينتقد مغربي قرارات المحكمة الدولية من أجل دولة أصبح حتى داعموها يتبرؤون منها؟ ..أي مصلحة للمغرب وللمغاربة في أن يتودد ويغازل مغربي شخصا مصنف كمجرم حرب؟ ولماذا؟ ..حتى التطبيع يا سادة يقدم على أنه تنازل كبير وفي إطار المصلحة الوطنية أولا ..فمصر أخذت سيناء كاملة والسعودية اليوم تصعد مو اقفها حتى إذا كان هناك تطبيع مستقبلا سيكون بمقابل كبير.....لأجل ذلك نحن نكرر السؤال، أي مصلحة للمغرب في هذه الأفيخائية المجانية؟ .ليجبنا الشرعي و عصابته ....الجواب واضح. المقال يخدم مصلحة واحدة هي المصلحة الإسرائيلية..وربما المصلحة الشخصية لصاحبه ..ولأن هذا الكيان هو كيان مغتصب ومبتز بطبعه ولأنه كيان عرف بالتجسس حتى على حلفائه ..فأي شخص يبدي ولاءه التام له قبل المغرب، وخاصة إذا كان مالكا لمؤسسة إعلامية كبيرة في المغرب، فيحق لنا أن نضع أيدينا على قلوبنا ونخشى على مغربنا ونرفض أن يتوالد ويتناسل افيخاي ادرعي باقلام مغربية من أمثاله وأما فلسطين فكل أحرار العالم معها ...

اسمع أيها المرتزق

عمر لبشيريت

اسمع يا المرتزق، راه ملك البلاد يسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية بدون لف ولا دوران .

يقول: "عدالة ومركزية القضية الفلسطينية، باعتبارها مفتاح السلام والأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط"*، ويضيف: " تضامن المملكة المغربية الكامل ودعمها اللا مشروط لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة"*. ويواصل:"إن الاوضاع المأساوية بالأراضي الفلسطينية، خاصة بقطاع غزة، وما تطرحه من تحديات إقليمية ودولية تسائل الضمير العالمي"*.

ويؤكد: "تعرب المملكة المغربية عن قلقها العميق إزاء استمرار الاجتياح الإسرائيلي للقطاع، والذي راح ضحيته، لحد الآن عشرات الآلاف من القتلى والجرحى من المدنيين الأبرياء العزل، وحرمان الملايين من المواطنين الفلسطينيين من حقوقهم الأساسية في السكن والغذاء والصحة والمياه النظيفة والتعليم والأمن، وكذا دفعهم نحو النزوح والهجرة، بفعل الدمار الهائل والشامل الذي لحق بالبنيات التحتية لهذه المنطقة"*.

ويصف بصريح العبارة: "هذه الظرفية الصعبة وغير المقبولة، إنسانيا وحقوقيا وأخلاقيا"*....

انت لي بقا فيك نتانياهو ، حقا راه "منتخب وديموقراطي"، وحتى دمعة تمساح ما نزلتها على إبادة شعب..

الله ينزل عليك اللعنة صبا جما دكا يا خماس بني كلبون.

****

مقتطفات من رسالة جلالة الملك محمد السادس، إلى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، السيد شيخ نيانغ، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، الذي يخلد هذه السنة في 26 نونبر.

اللجنة الجهوية للتنسيق تتدارس تقدم انجاز مشاريع البرنامج الوطني للتزويد بالماء الشروب ومياه السقي بجهة بني ملال خنيفرة



ترأس والي جهة بني ملال خنيفرة، محمد بنرباك، صباح يوم الخميس 28 نونبر الجاري، بمقر الولاية، اجتماع اللجنة الجهوية للتنسيق، والذي خصص للاطلاع على نسب تقدم المشاريع التي جاء بها البرنامج الوطني للتزويد بالماء الشروب ومياه السقي 2020-2027 بجهة بني ملال خنيفرة، وكذا تدارس الاجراءات الكفيلة بتسريع انجازها، وذلك بحضور عمال الأقاليم بالجهة، ورئيس مجلس الجهة، ورؤساء المجالس الإقليمية بالجهة، ورؤساء المصالح اللاممركزة المعنية، بالإضافة الى المقاولات ومكاتب الدراسات المكلفة بإنجاز هذه المشاريع.

وشكل هذا الاجتماع مناسبة ذكر فيها والي الجهة بالدور المحوري الذي تضطلع به اللجنة الجهوية للتنسيق، خاصة على مستوى ضمان تحقيق الانسجام والالتقائية ما بين السياسات والبرامج والمشاريع العمومية على الصعيد الجهوي من أجل التنزيل السليم للجهوية المتقدمة وتحقيق التنمية المنشودة.

وأشار الى أن اجتماع اللجنة اليوم يشكل مناسبة لتفعيل دور هذه الآلية التي تهدف الى التنزيل الأمثل لتوجهات السياسات العمومية وضمان التدبير الجيد للقضايا ذات الطابع الاستعجالي كمواجهة الاجهاد المائي و انعكاساته السوسيو-اقتصادية بالجهة.

وأوضح في هذا الصدد، أن هذا الاجتماع سيخصص لتتبع تنفيذ الاجراءات والتدابير التي تم اتخاذها على مستوى الجهة والتي تروم تنمية العرض المائي ودعم وتنويع مصادر التزويد بالماء، والحفاظ على الماء والاقتصاد في استعماله، بالإضافة الى تقوية التزويد بالماء الصالح للشرب بالعالم القروي وإعادة استعمال المياه العادمة المعالجة.

وعرف هذا الاجتماع تقديم ستة عروض من طرف مدير الوكالة الجهوية لتنفيذ المشاريع، والمدير الجهوي للفلاحة، والمدير الجهوي للماء الصالح للشرب والمديرة العامة للوكالة الجماعية لتوزيع الكهرباء والماء بتادلة، بالإضافة الى تقديم تقدم انجاز سد تاكزيت باقليم بني ملال وسد على الواد الأخضر باقليم ازيلال، من طرف المقاولتين المكلفتين بالإنجاز.

وقد تم من خلال هذه العروض الاطلاع على نسب تقدم انجاز المشاريع المبرمجة خلال الفترة 2022-2024، والتي تعرف وثيرة جيدة، والمتمثلة في انجاز سدين كبيرين (سد تاكزيرت وسد على الواد الأخضر) و12 سدا صغيرا وإعادة تأهيل 10 سدود تلية، ومشاريع التزود بالماء الصالح للشرب بالمدن وبالعالم القروي على مستوى اقاليم الجهة؛ بالإضافة الى الاطلاع على اجراءات تدبير الاجهاد المائي بالجهة، وعلى الحالة الراهنة لقطاع الفلاحة والاجراءات المتخذة لمحاربة آثار الجفاف بالجهة.

وخلال هذا الاجتماع تمت مناقشة مجموعة من القضايا المتعلقة بالتسريع بانجاز المشاريع التي المبرمجة خلال الفترة 2022-2024 في اطار البرنامج الوطني للتزويد بالماء الصالح للشرب ومياه السقي، كما تم التأكيد على تنظيم عمل اللجنة الجهوية للتنسيق من خلال الحرص على عقد اجتماعاتها الدورية في كل شهر، لتدارس القضايا المتعلقة بمختلف القطاعات الأخرى ذات الطابع الجهوي.

-ملفات تادلة 24-

وكالة الحوض المائي لأم الربيع تطلق قافلة الأقسام الزرقاء



أطلقت وكالة الحوض المائي لأم الربيع قافلة الأقسام الزرقاء للموسم الدراسي 2024-2025، خلال الفترة الممتدة من 25 نونبر إلى 5 دجنبر 2024، بشراكة مع تسع مديريات إقليمية للتربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، تحت شعار: "الأقسام الزرقاء: نحو جيل واعٍ بقيمة الماء".

وتأتي هذه القافلة، وفق بلاغ للوكالة، تنفيذا للتوجهات الملكية السامية، الهادفة إلى الحفاظ على الموارد الاستراتيجية لبلدنا، وفي مقدمتها الماء، وعملا بإستراتيجية وزارة التجهيز والماء لتعزيز الوعي والتحسيس بقضايا الموارد المائية، وكذا في برنامجها التحسيسي السنوي، بهدف ترسيخ الوعي بأهمية الموارد المائية وضرورة ترشيد استعمالها، في مواجهة التحديات المائية الكبرى التي تعيشها بلادنا، خصوصاً في ظل التأثيرات المتزايدة للتغيرات المناخية والضغوط المتنامية على هذه الموارد الحيوية.

ويولي هذا البرنامج أهمية خاصة لترسيخ ثقافة ترشيد استهلاك الماء، مع التركيز على دور المدرسة باعتبارها النواة الأساسية لإحداث التغيير الإيجابي. فالمؤسسة التعليمية تمثل بوابة رئيسية لإعداد الأجيال الصاعدة لتحمل مسؤولياتها تجاه الموارد المائية وحمايتها، مما يجعلها حجر الزاوية في تعزيز السلوكيات المستدامة المرتبطة بالماء.

وتهدف هذه القافلة إلى توعية أكثر من 5000 تلميذ وتلميذة في المؤسسات التعليمية الواقعة ضمن النفوذ الترابي للوكالة، من خلال غرس قيم الحفاظ على الموارد المائية وتعزيز وعيهم بدورها الحيوي ليكونوا رواداً في تبني ممارسات مستدامة للحفاظ على الماء ونقل هذه القيم إلى محيطهم.

وتتضمن القافلة العديد من الأنشطة التفاعلية، مثل ورشات الرسم والحكاية، وعروض توضيحية حول دورة الماء في الطبيعة وإشكالية ندرة المياه، إلى جانب توزيع منشورات توعوية ولوحات تحسيسية تُثري الفصول الدراسية، وكبسولات إعلامية تسلط الضوء على أهمية الاقتصاد في استعمال الماء.

ولإنجاح هذه المبادرة، تم إشراك عدد من المؤسسات الأكاديمية والهيئات الفاعلة في المجتمع المدني. حيث تشارك في هذه القافلة جامعة السلطان مولاي سليمان، والمدرسة العليا للتجارة والتسيير ببني ملال، إلى جانب مجموعة من جمعيات المجتمع المدني، كجمعية مدرسي علوم الحياة والأرض، وجمعية الباحثين الجغرافيين في الماء والبيئة، وجمعية عكاظ للفن الشفهي والصداقة والتنمية.

ملفات تادلة

رفع اللواء الأخضر بمدرسة النهضة ببني ملال

نظمت، يوم الخميس 28 نونبر، ببني ملال مراسيم رفع اللواء الأخضر بمدرسة النهضة المتوجة في برنامج "المدارس الإيكولوجية" الذي أطلقته مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة بشراكة مع وزارة التربية الوطنية سنة 2006.

وشهد الحفل تقديم عروض فنية أداها تلاميذ مؤسسة النهضة تحت إشراف أطرها، بحضور ممثل مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة، ومدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة بني ملال خنيفرة مصطفى السليفاني، ورؤساء المصالح التربوية والخارجية والسلطات المحلية وممثلي المجتمع المدني.

كما شهد الحفل زيارة معرض للمتعلمين والمتعلمات تضمن لوحات ومجسمات ورسومات تعبر عن وعيهم بأهمية حماية البيئة، بالإضافة إلى توزيع الشهادات البرونزية والفضية واللواء الأخضر.

وفي كلمة له بالمناسبة، نوه مصطفى السليفاني مدير الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة بني ملال خنيفرة بالمجهودات التي بذلتها الأطر التربوية وتلاميذ وتلميذات مدرسة النهضة من أجل من نيل هذا الاستحقاق المشرف.

كما أشاد بما قام به التلاميذ والتلميذات وأطرهم الإدارية والتربوية بمختلف المؤسسات بالأكاديمية خلال الموسم الماضي، والذين أبلوا البلاء الحسن في إطار تنزيل برنامج المدارس الإيكولوجية بمؤسساتهم التعليمية.

وأضاف السليفاني، أن جهودهم توجت بحصول 14 مؤسسة تعليمية على أحد الاستحقاقات الثلاث، حيث حصلت 05 مؤسسات تعليمية على الشهادة البرونزية، وحصلت 07 مؤسسات أخرى على الشهادة الفضية، في حين حصلت مؤسستان تعليميتان على اللواء الأخضر.

وأكد السليفاني، أن ما يطمح له الجميع، هو ترسيخ السلوك البيئي لدى المتعلمين، وجعله ممارسة سلوكية يومية، مشيرا إلى أن ذلك لا يتأتى إلا بالعمل الدؤوب والمستمر داخل المؤسسات التعليمية بالجهة، وإشراك أكبر عدد من التلاميذ والأطر التربوية في هذا البرنامج الطموح.

جدير بالذكر، أن برنامج المدارس الإيكولوجية أطلقته مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة بشراكة مع وزارة التربية الوطنية، ويهدف إلى توعية وتحسيس ناشئة التعليم الأولي والابتدائي بأهمية الحفاظ على البيئة، وعيا منها بدورهم الأساسي في تحقيق التنمية المستدامة، عن طريق تحفيزهم على اتباع سلوكيات بيئية إيجابية.

ملفات تادلة 24

الأمازيغية
عامل توحيد أم تمزيق

خلفت الندوة المنظمة من طرف الجمعية المغربية للصحافة الجهوية وجريدة ملفات تادلة حول المسألة الأمازيغية بتأطير من الدكتور العربي اكنينح بغرفة التجارة والصناعة ببني ملال زوال يوم 11 يناير الجاري نقاشات وتقييمات وقراءات لا زالت مستمرة بمضامين و استخلاصات ذات أهمية ووزن بالغين في دلالاتهما المعرفية والسياسية والتاريخية، وذلك للاعتبارات التالية:

إذا كانت الندوة قد مرت في مجملها في جو ساخن غلب عليه التموقع و تسجيل المواقف المتناقضة وتداخل وتعدد الموضوعات المثارة و المرجعيات والمقاربات بين ما هو أكاديمي وما هو إيديولوجي.

فإن التقييمات التي أعقبتها أخذت طابعا هادئا وباردا إلى حد ما وشعور الكل بضرورة استكمال معلوماته وتطوير أدواته، ورفض الإقصاء المتبادل وقبول التعدد ضمن الوحدة الوطنية. التسلح بالنظرة التركيبية التي لا يمكن حدوثها إلا بالاقتناع أولا بالنسبية والتمرس على ممارستها في الفعل والمعرفة، كما تفاوتت التقييمات في مستوياتها لتصل في بعض درجاتها العليا لكون المرحلة التي يمر منها وطننا هي مرحلة النقيض وهو ما عكسته الندوة بامتياز حيث فرغ الكل ما في جعبته كنقيض للمرحلة السابقة التي عاشها وطننا و التي اتسمت في مجملها بالقمع والكبت والإقصاء، فطبيعي أن تشكل مرحلة النقيض الحالية ردة فعل وتفريغ لكل الشوائب والتطلعات إلى حد التعويض، وهي عموما مرحلة ضرورية ويجب أن تعاش للوصول إلى مرحلة التركيب، هذه الأخيرة التي تعتبر تركيبا للقضية والنقيض. أولا لا يمكن لأي تجمع بشري أن يتقدم وينعم بالكرامة والعدالة دون اللجوء إلى أسس التركيب المتمثل في النسبية والقبول المتبادل ضمن الوحدة والمسؤولية.

وما زاد الندوة، هو أهمية طبيعة الشخصيات التي تم تكريمها وعلى رأسهم المقاوم القائد أجار سعيد بونعيلات والفنان التشكيلي الكبير إسماعيل بورقية الذي رافق معرض لوحاته ذات النظرة التركيبية جداريات المؤسسة المحتضنة للندوة، وجملة ("اعتبارا لعطاءاته ونبل قيمه الوطنية") التي ذيلت بها الشهادات التقديرية.

احد المعلقين اعتبر الندوة لقاءا نوعيا مورست فيه كل أنواع التعبيرات والحرية وإزالة الرقيب والصراحة حد الهذيان واللامسؤولية، إلا أن متانة التدخلات تكمن في صدقها الوجداني أكثر من العقلاني وعلينا أن نوازن بينهما لنصل إلى التركيب وتحويل كل عنصر في جسد شعبنا من عامل انفصال إلى عامل توحيد وتقدم، فمرحلة النقيض لا تعقبها بالضرورة مرحلة التقدم والتركيب الا بالنضج و المسؤولية وخضوع السياسي لسلطة المعرفي وارتباط المعرفي بقضايا الوطن خصوصا في موضوعاتها الإجرائية، ويبقى الأكيد أن ندوة بني ملال شكلت فعلا درجة مهمة في تحقيق التراكم المطلوب لبناء وطننا الجميل والجريح.

العدد 88 يونيو 2005



ذ. عبد الرحمن دحمان

الخضراء

تقديم

شاء القدر أن أطلع على هذا الديوان قبل صدوره، إنه عبارة عن صيحات لابد منها في هذا الزمن العويص ولاشك أن زميلنا يرغب في إزاحة الغبار عن بعض الصور المترامية وراء المحسوس والملموس ليقدم أمام القارئ واقعا مريرا.

فتقلب صوته ما بين صراحة الحس وما تلاحظه العين فجاء التصوير واقعيا وكأنك وأنت تقرأ ما نظمه تعيش لحظاته فتنغمس بكل لهفة فيما أورده.

حامد السمري طالب جامعي

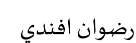
علا الغبار ... تمادى الصياح
سار النهار طويلا ... بلا حدود
سار الأصيل بالأنوار ... كالصباح
جحافل الوفود تملأ بحر الرمال
أقسمت أن تعود منذ عقود
من السهول ... والارياف ... من الجبال
زادها الفرقان والحق المشهود
يلهمها نداء الملك الصداح
يحث العزائم، يعدد الآمال
****
من كل الأمصار، والأقطار أتوا
ملبين في اليوم الموعود
أتوا من غير فزع ... بقليل العتاد
ينشدون السلام والارتياح
أتوا عزلا قائمين لإشهاد
يصلون ... يغنون ... يرددون في ابتهال
الله أكبر مرارا ... هذا يوم الفلاح
الله أكبر تكرار ... بعزمها يمحق الاحتلال
تكشف اساطيره ... وتزاح الحدود
****
ها قد جئنا ... إلى حيث أهالينا الملاح
نحيي صلات بأرض الجدود
بلا خوف نسير كالأبطال
نغرس البشر ... نقيم حفلات وأفراح
جئنا نعم:
نبني صروح الأمجاد
صروح النصر المنشود
نشعل للسكينة المصباح
سجل إذن يا تاريخ ... بتمام المقال
أننا أمة لا ترتاح
إلا ...



وقد أخلصت لكل العهود.

ذ/ عبد الرحمن دحمان

مسرحية كبت الخيل على الخيل ، من العارض إلى الثابت



رضوان افندي

لا يبدو أن مؤلف المسرحية - صديقنا سالم اكويندي - يقنع بحدود استعادة حدث عارض بهم العلاقة العنيفة بين حادة الزيدية - خربوشة - و قايد عبدة - عيسى بن عمر - ، كحدث مر عليه أكثر من قرن، بغض الطرف عن الإختلافات في الرواية بخصوص بعض التفاصيل المتعلقة بمجريات الحدث. و لو فعل المؤلف ذلك لانحسر عمله في حدود التوثيق، حتى و إن تم ذلك بصيغة فنية تضفي على التوثيق قيمة جمالية. و بالنتيجة لا يبدو أن محنة خربوشة تمثل حالة خاصة عارضة، و إنما تنطبق وضعيتها على وضعية كل امرأة تتعرض للحيف و الاضطهاد. و لا يقتصر ذلك فقط على نساء كأنهن سبايا في قصبة القايد (البيضة و فاطنة و غيرهما) بل يشمل كل امرأة في كل زمان و مكان في ظروف مشابهة. و الإنتقال من العارض إلى الثابت يعني - كما يظهر في المسرحية - تجاوز ما هو ظرفي إلى ما هو ثابت في علاقات السلطة، بما هي علاقة حاكم و محكوم منذورة للنزاع . Le conflit و يترتب عن هذا التجاوز أن صاحب سلطة معينة قد يكون مجرد حلقة وسيطة في تراتبية سلطوية صارمة تحد من نفوذه. فالقايد عيسى ملزم بأن يأتمر بأوامر دار المخزن. و مهما اشتد جبروته، فإن وضعه يبقى محكوما بأن يلبث وضعا شديد الهشاشة. هذا ما يؤكده مصير القايد الذي انتهى به المطاف إلى العزل و النفي إلى مدينة سلا حيث سيلقى حتفه. فالثابت الثاوي في العارض يتمثل في قابلية العارض للتكرار و التناسخ كلما توفرت شروط ذلك، فيحصل اختراق الزمان و المكان. و لنا أن نستحضر نماذج كثيرة لقايد عبدة و ما آل إليه في زمننا الراهن و في أزمنة غابرة.

بعض الصعوبات التقنية، لعل أبرزها أن بعض الحوارات المصحوبة بمقاطع غنائية يتعذر سماعها حيث يطغى صوت الغناء.

تحياتي للممثل المقتدر عبد اللطيف خمولي و المثلة المائزة جميلة شارق وحسن لهبابطة

إصـــــدار

صدر مؤخرا دفعة واحدة للمفكر والروائي الغزير مصطفى الحسناوي كتابان من الحجم المتوسط عن دار دال للنشر بسوريا وهما الآن بمعرض القاهرة.





بالرجوع لنص خلفية الغلاف يمكن تكوين فكرة عن محتوى الكتاب الأول "الكتابة بالذات الحياة، السلطة، المقاومة".



وجاء فيها : "كثيراً ما تمارس السلطة على الحياة وفق أشكال متعددة من العنف في عالم تسوده عولمة نيو ليبرالية. يفصل العنف الممارس على الحياة هذه الأخيرة عن قدرتها على الفعل، وهي القدرة التي تجعل منا فعلاً كائنات إنسانية. بالنسبة إلى الذوات التي تحيا حيوات هشة مفصولة عن القدرة على الفعل، لا توجد هناك أي إمكانية لأنها لا تحيا كذوات فاعلة؛ بل كضحايا لماكنة ماحقة وساحقة، ولا تستطيع أبداً تفكير ذواتها وتقديمها كذوات سياسية قادرة على تحرير الإنسانية حين تتحرر هي نفسها أولاً. في الواقع، لا يتعلق الأمر هنا بملايين الرجال والنساء، الذين يفقدون باستمرار في العالم الراهن المزيد من حقوقهم الأساسية، أو لا يكفون عن الوقوع ضحية الظلم، ما وراء كل هذا يتعلق الأمر بملايين النساء والرجال الذين ليس بوسعهم حتى تصور إمكانية انخراطهم في فعل سياسي. وبذلك تنجم الأزمة السياسية عن هذه الوضعية بالذات وترتبط بأشكال اجتماعية تسمح لأشكال العنف القصوى ولآثارها المدمرة بجعل الذوات تفقد ذاتيتها"

أما الكتاب الثاني الذي يحمل عنوان "الكتابة الأخرى، اشتباك الفكر بالحياة"، فإنه رغم تناوله لإشكال الحياة أيضا، إلا أنه يقارب الموضوع من منظور مغاير، وهذا ما يستفاد من الكلمة المصاحبة المنشورة على خلفية الغلاف، وهي كالآتي: "تنطرح الحياة هنا كأفق ممكنات للفكر، لحريته وحيويته وعناده. الفكر الذي لا يهدد الحياة ولا يشوهها ولا يتآمر عليها باسم المفهوم المطلق أو النظرية المجردة أو الفكرة المتعالية، وأحسن الأوساط التي يمكن فيها للفيلسوف أن يحيا ويشتغل هي تلك التي تعفي القدرة على التفكير من واجب الخضوع، يمكن هنا أيضاً استحضار نيتشه الذي كثيراً ما لام المعرفة على نزوعها إلى التعارض مع الحياة، قياسها والحكم عليها واعتبار نفسها (أي المعرفة غاية في حد ذاتها، الحياة عند نيتشه هي القوة الفعالة للفكر والفكر هو القدرة المؤكدة للحياة، كلاهما يسير في الاتجاه ذاته مكسرين الحواجز، والتفكير من المنظور النيتشي يدل على الاكتشاف وابتكار ممكنات جديدة للحياة. قريباً منا جداً نستحضر خصوصاً فوكو وجيل دولوز، هذا الفيلسوف الرجل الذي لا يستدعي الفلسفة كتاريخ قضايا ومشكلات بل كجغرافيا، كفضاء ترحيلات، كخرائطية تخلق أحداثها الفلسفية وتمنحها قواها الخاصة، الأحداث التي ترسم للفكر مساراته، تسمح له بالانفلات من أسر الجدل والنفي والتناقض، ليصير الحدث مجموعة أوضاع وكثافات وخطوط انشقاق وحياة.



مليكة أبو الحرمة

خير فاكهة الرمان (2/3)







وقد سمي الرّمّان البرّي مَظّاً مشتقّاً من المُمَاظَّة ـ وهو التَّدَاني والتضام في الخصومة. صاحب العين: شحمة الرمانة ـ الهَنة التي في جوفها ورُمّانٌ شَحِمُ ـ ذو شحمة. ابن دريد: الجُشْبُ ـ قُشُور الرمَّان يمانيَة. صاحب العين: رُمَّانة شَنْبَاءُ إمْلِيسِيَّة ـ ليس فيها حبٌّ إنما هي ماء في قشرة.

ورُمَّان السَّعَالي: الخَشْخَاشُ الأبيض، أو صنف منه. ورُمَّانُ الأَنْهَارِ: هو النوع الكثير من الهَيُفارِيقُون. ابن السكيت: رُمّانٌ إمليسيٌّ على النسب لا غَيْرُ.

في قول الله عز وجل: ﴿وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ إشارة إلى الاختلاف في الطعم، فمنه الحلو والحامض والمر. وعن ابن جريج قوله: ﴿مُتَشَابِهاً وغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾، قَالَ متشابها في المنظرِ وَغَيْرَ متشابه في الطعم.

ويحتوي الرمّان عدة ضروب تختلف بأذواق ثمارها؛ منها السَّفِري والعظمي والسلطان، والوجدي والقمحي والميمونة.. وثمرة الضرب الأول أكثر لذة، وذات بذور غليظة لحمية، ونواة عظمية دقيقة.

وللرّمّان ستّة طعوم، كما للتفاح، وهو محمودٌ لرقّته وسرعة انحلاله ولطافته. حُلوه مُلَيّن للطبيعة والسعال، وحَامضه بالعكس، ومُرُّه نَافِعٌ لالتهاب المعدة، ووجع الفؤاد.

وإن كان الرمان يسبب الرمد، وهو داء يصيب العيون، فإن لكل داء دواء، فكان الناس يتداوون من الرمد بماء الريحان (الحبق). فكانت ساكنة اولاد عبد الله بالفقيه بن صالح تصاب بهذا الداء، حيث تتوفر أشجار الرمان بأراضيه، ويصلح غرسها ..

الرمان فاكهة جميلة جدا، ومنتشرة في العديد من مناطق العالم(fruit commun)تُجلب من قابس وكتّانة بتونس، ومن بركان وعين عيشة بالمغرب، ومن تلمسان بالجزائر، خصوصا النوع المسمى السفري، ذو القشرة الصفراء الرقيقة، الذي يخزن لشهور دون أن يفقد ماءه. أما الأنواع الحلوة فتستهلك كفاكهة.

رمّان اولاد عبد الله بإقليم الفقيه بن صالح، من أجود أنواع الرمّان السفري، وهو من أهم المنتجات بجهة بني ملال خنيفرة؛ ويلعب دورا مهما في التنمية البشرية والاجتماعية بالعالم القروي بتوفير فرص شغل مهمة، وخلق رواج تجاري خلال فترة الجني والتسويق. وقد عرفت هذه السلسلة انتعاشا منذ انطلاق المخطط الأخضر، بتضاعف المساحة المغروسة بأشجار الرمان، وبالتالي تضاعف الانتاج، الذي يشكل 50% من الانتاج الوطني من هذه الفاكهة؛ وإن كان جفاف السنوات الأخيرة قد أثر سلبا على منتوج الرمان، مثل باقي المنتوجات الفلاحية..

نبت الرمان، وغرس من طرف المهتمين بهذه الشجرة بمواضع عديدة من العالم، لكن موطنه الأصلي هو الجهة الشرقية من المنطقة المتوسطية وشبه الجزيرة العربية وإيران. ولا يعتقد وجوده طبيعيا بالمغرب أو حتى بصفة عامة في الجهة الغربية من المنطقة المتوسطية. من المعتقد حسب بعض العلماء أن الرمان المغروس تأصل من الرمان البري الذي يصادف طبيعيا كنوع قبسي في شبه جزيرة سوقطرة بجنوب اليمن.

زرع الرمان منذ أقدم العصور، فازدهرت زراعته في كل أنحاء المنطقة الأسيوية الجنوبية والمنطقة المتوسطية. اشتهرت به حدائق بابل المعلقة المشهورة. وفي القرون الأخيرة أدخل الرمان إلى المناطق الحارة وشبه الحارة من أمريكا واستراليا.

يتم إكثار شجر الرمان بطرق عديدة، فيتم إما عن طريق البذرة graineأو العقل boutureأو السرطانات drageons، أو التطعيم greffageأو الترقيد marcottage، والعقل أكثر الطرق استعمالا لإكثار شجر الرمان.

إن شجرة الرمان نادرا ما تتعرض خلال فترة نموها وإثمارها للإصابة بالأمراض الفطرية والحشرية وغيرها، وبالتالي فهي غالبا ما تكون في منأى عن المعالجات الكيماوية، مقارنة مع باقي الأشجار المثمرة الأخرى؛ إلا أنها قد تصاب أحيانا بحشرة المن، وبأمراض فطرية ناجمة عن فطريات Aspergilusثم بذبابة الفاكهة Cératite، وبأمراض أخرى ناتجة عن إصابات بديدان أرضية وغيرها.

"نظرت إلى تربتها الغامقة المبللة بماء الغسل الذي كانت قد شربته للتّو. عجيبة هذه الشجرة. تشرب ماء الموت منذ عقود لكنّها تظل تورق كل ربيع وتزهر وتثمر. ألهذا كان أبي يحبّها كثيرا؟ كان يقول إنّ في كل رُمّانة حبّة من حَبّات الجَنّة. لكنّ الجنّة، لا بل الجنّات كلها، دائما هناك، في مكان آخر. والجحيم كله هنا، ويكبر يوماً بعد يوم. جذور شجرة الرمان هذه، مثلي، هنا في أعماق الجحيم. يا ترى هل تبوح الجذور بكل شيء للأغصان أم أنها تُخَبّئ عنها ما يوجع؟ ترتفع أغصانها وتبدو، حين تداعبها الريح، كأنها تحاول أن ترفرف لتطير. لكنها شجرة. قدّر لها أن تكون شجرة، وأن تكون هنا. لكنّني أردّد إنني لا أؤمن بالقدر. فلماذا أقول هذا؟ يجب أن أقول: تاريخها. فالتاريخ هو ما يسميه الناس القدر. فالتاريخ عشوائي وعنيف، يعصف بكل ما في طريقه. ويقتلع ما يقتلعه دون أن ينظر إلى الوراء." (سنان انطون. وحدها شجرة الرمان).

لماذا يقول هذا؟؟؟ يجب أن يقول: قدرها. فالإيمان بالقدر أجل ما في الإيمان، وشر القدر ابتلاء، كما خير القدر؛ وباب الابتلاءات في القرآن الكريم واسع جدا..

تقول العامة: "إلى جعت كُل الرُّمّان وإلى شبعت كل الرمّان"، ففاكهة الرمان نافعة للجائع والشبعان، فكان أحب ما يحبه المغاربة، ثمرة الرمان؛ ويؤكل اللب أو يعصر ليعطي عصيراً أرجوانيا. تفتت ثمرة الرمان في محلى السكر والماء المطيب بماء زهرة البرتقال، فيستخلص عصير لذيذ برائحة لطيفة.

"يتم إنتاج عصير الرمان العضوي الأوروبي في اليونان من صنف رمان الوندرفول الذي يزرع من أكتوبر إلى أبريل، بعناية خاصة، من قبل مزارعين عضويين ذوي خبرة. صنف رمان الوندرفول هو الأكثر انتشارا في جميع أنحاء العالم، ويتكون من الفواكه الحلوة والحامضة ذات الحجم الكبير"..

وبأحماض مختلفة، تستخلص عصائر مركزة من الرمان، والتي كانت تستعمل في التتبيل كما كان الشأن في لبنان وسوريا.

وتستعمل قشرة الجذور والجذع والثمار في الطب التقليدي، وذلك لكونها تحتوي على نسبة كبيرة من مادة الدباغ المستخدمة أيضاً في صباغة الصوف لصنع الزرابي، ودباغة الجلود..

بفاس، وفي فصل الخريف، عندما يأتي المنتجون بفائض الإنتاج من الرمان إلى سوق الدباغين، يدعى المارون إلى أكل الرمان مجانا، ويساعدهم وسطاء في تقشيره ؛ إنه احتفال جميل يستمر يومين..

موسم الرمّان باولاد عبد الله، يقام خلال فترة جني فاكهة الرمان، يقام ب"الخيل والتبوريدة"، ويجلب الزوار والأنشطة، ويخلق رواجا هاما؛ كما تنظم خلاله اللقاءات الثقافية، وتكرم الشخصيات من شتى الميادين.

موسم الرمان يتأثر بالظروف الطبيعية والبشرية، وهو نشاط سياحي،



والسياحة قطاع حساس، يتأثر بكل التغيرات..

والموسم كلمة متجذرة في الثقافة المغربية، مترسخة في الذاكرة، ممتزجة بالمخيال الشعبي المغربي، وإن توقف الموسم لسنة أو سنوات، لظرف أو ظروف، لا يفتأ يستأنف نشاطه، كمن ينبعث من رماد، فالذاكرة المغربية لها قوة الصيانة والحفظ والاستمرارية..

قال صاحب رواية "وحدها شجرة الرمان": "تذكرت كيف كنت قد سألت أبي عن سبب وضع جريدة النخل أو الرمان مع الميّت فقال إنها ترفع عن الميت عذاب القبر وردّد يومها آية من القرآن: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّان﴾.

لثمرة الرمان قدسية في المخيال الشعبي، فالفلاح بالبوادي، يفتت "تيفركت" رمانة على سكة المحراث، بعد تركيب زوجة المحراث، وقبل البدء في الحرث، تبركا ورغبة في أن يتضاعف المحصول بعدد حبات الرمّان.

ومن منا لا يتذكر الرمان الخرازي، الذي يتميز "بحموضة" زائدة عن باقي أنواع الرمان، المعلق على الجدران من موسم الرمان، إلى ليلة حكَوزة؛ مدة يبقى فيها حب الرمان بلحمه، وإن يبست القشرة التي تحميه، فتوضع الرمانات في الماء، عسى أن تصير القشرة رطبة، سهلة التقشير بالسكين أو ب"الاسنان".

يتبـــع

مليكة أبوالحرمة

الجمعة بني ملال 15/2024



ذ. التهامي ياسين

المطرقـة..

"إن مطرقتي تهوى بضرباتها على هذا السجن، فأرى حجره يتناثر".
ف.نيتشه، هكذا تكلم زرادشت.

هل الحاجة إلى نيتشه ومطرقته وسخريته.. باتت ضرورية أمام هذا الواقع المتردي الذي تشهده التطورات التي يعرفها المجتمع الإنساني على كافة الأصعدة؟ هل نيتشه كفيلسوف "علماني" والذي عبر بشكل منهجي وواضح عن النزعة التفكيكية في المشروع التحديثي والتنويري الغربي الذي يدور في إطار العقلانية المادية..عاد من جديد ليصبح مرجعا لفهم عبثية هذا العالم وحقائقه الزائفة ؟ ..لقد كانت فلسفته القاسية هي الأداة النقدية الضرورية لعالم الأمس، وهو الآن يجد البعض فلسفته ضرورية لفهم ما كان وما يحدث وما سيحدث.. وكأننا امام رؤية فلسفية شاعرية استباقية تحمل نبوءات عن أزمات وتطورات وهزات عنيفة سياسية وثقافية وفكرية و إيديولوجيات مبنية على القوة؟ ألم يقل نيتشه نفسه أن الحياة هي في جوهرها إرادة قوة ؛ أي إرادة تسلط واستلاء، وتملك وإخضاع؟. هل انتعشت جينيالوجيا نيتشه حقا الآن، من حيث كونها بحثا في أصل الانحطاط في هذا الزمن الذي يشهد انهيار القيم التي كان قد تغنى بها العقل زمنا؟ يقول نيتشه : "إن شغلي الشاغل كان دائما هو مشكلة الإنحطاط. وأن لدي فيما يخص هذا، أسبابا معقولة. فليس »الخير والشر"إلا حالة خاصة من هذا المشكل. ولئن مرنا (من التمرين) العين على تمييز علامات الإنحدار، فسنفهم كذلك الأخلاق، سنفهم ما الذي يتستر تحت هذا العدد الكبير من "الكلمات المقدسة" و"الصيغ القيمة". أي : تفقير الحياة و ابتغاء الموت وشدة الإرهاق".

لقد نال نيتشه إلى جانب كارل ماركس karl Marxحملة كبيرة شرسة في زمنهما، ضد نقدهما الفلسفي والاجتماعي الساخر والعنيف للمسيحية والميتافيزيقا والمجتمع بثقافته وفوارقه الطبقية. وللعقل خاصة في أبحاثه الميتافزيقية، ومفاهيمه في لحظات معينة من تطور الرأسمالية التي بشرت الناس بالأحلام والوعود.؟ فعلى الرغم من الاختلاف بين الفيلسوفين؛ لكن ثمة عناصر مشتركة، إنهما يلتقيان في النقد مع اختلاف بينهما في الأسس والمنطلقات؛ وإذا كان كارل ماركس قد تم نقده واستغلاله فيما بعد على نطاق واسع من طرف خصومه الليبراليين الاقتصاديين خاصة في نظرياته الاقتصادية حول الرأسمال وتطوره، وفائض القيمة والاستلاب..الخ ؛ ومازال مرجعا فذا في الاقتصاد والعلم والتقنية والسياسة ..فإن "نيتشه" قد تعرض لأبشع النعوت والانتقادات التي ربما في نظر كثير من الباحثين المعاصرين الآن لم تنصفه.لكن ها هو الآن لدى كثير من المهتمين بالحداثة والعقلانية والسياسة..يحظى باهتمام خاص..وكأنه ذلك الفينق الذي ينبعث من رماده .

اهتمامات واسعة بنيتشه تعيد لفلسفته الساخرة من المؤسسات وعبث الأنظمة التربوية والسياسية وصنمية الحقيقة وهجها..ولعل فطرية نيتشه، صدقه وإخلاصه كما يرى البعض..بل وقسوته في تشخيص أدواء النفوس ونفاذ بصيرته في تشريح نفاقها وعجزها ومحاولة علاجها بأسلوب الصدمة، ولكن أيضا بعبارات أنيقة وبلاغة جذابة.. هو ما يفسر شعبيته و انبعاثه المستمر كمقروء في مختلف الأزمنة والأمكنة والطبقات والفئات .. لاسيما عند منعطفات الإنتقال وأزمات التحولات كما هو الحال في وقتنا أوراهننا العالمي ،هذا هو ما يجعل ثقافة كثير من النقاد تستلهم أفكار"نيتشه" وتغذيها انتقاداته الجذرية الفوضوية والعدمية التي صارت ملاذ الكثيرين..كان قويا وعنيفا ومتهكما في استعاراته في نفس الآن ضد التفاهة والابتذال الحاصل في زمنه..كان في حكمه وشذراته ضد سيادة التدين على حساب الدين وفاضحا لتناقض أخلاق العبيد وأخلاق السادة ولفكر القطيع وهرولة النخب وحقائقهم الزائفة ..يواجه نيتشه في "أفول الأصنام" كتابه المثير الفلسفة كما ظهرت مع سقراط الذي لا يرحمه، وذلك بوضعها موضع تساؤل، وبالضرب عليها بالمطرقة: "إن مطرقتي تهوى بضرباتها على هذا السجن،فأرى حجره يتناثر".

فالميتافزيقا أضحت سجنا عنيدا، والمطرقة هي أداة التفلسف التي استخدمها نيتشه ليجس نبض الفلسفة، ويرى ما إذا كانت تخفق بالحياة أم أنها لم تعد سوى جثة هامدة. لقد أعلن غير ما مرة أفول الميتافزيقا. والأفول هو نهاية النهار، نهار الميتافزيقا الذي هو ليل الحياة. أي أنه يعود إلى لغة المشاعر والأهواء والعواطف ..يعلن نيتشه تلاشي الأنوار. فما يغيب هو أنوار مثال الخير الذي بشرت به الديانة المسيحية. وما يأفل هو شمس الحقيقة. ففي "أفول الأصنام" يؤكد للغرب -الذي هو موطن الغروب بالنسبة للشمس - اندحار الأساس الأخير لكل القيم الفلسفية والدينية للغرب، والمتأمل لتطورات التي يشهدها الغرب الذي ينتقده نيتشه يكتشف أن الفكر الغربي - في أساسه - وفي تطوره يسند على ثلاثة دعائم يعتبرها نيتشه بمثابة "أصنام" هي : الحقيقة ،العقل، التاريخ. فهناك في نظره خر افة "الحقيقة التاريخية" لدى أفلاطون، ثم عقيدة "العقل" و"العقل الكوني" التي نشرها ديكارت وثبتها هيجل بصفة مطلقة، وأخيرا عقيدة "التاريخ المتصل" الذي يسعى نحو "التقدم".

وكما يقول ميشيل فوكو الذي استلهم عناصر من فلسفة نيتشه : "إن التاريخ المتصل هو الرديف الملازم للدور التأسيسي للذات، فهو للذي يضمن لها أن تستعيد كل ما ضاع منها ،ويؤكد أن المكان لا يفرق بين الأشياء إلا لكي يعيد إليها وحدتها، وما يعد بأن كل هذه الأمور التي أزاحها الاختلاف ،في مقدور الذات - صورة الوعي التاريخي - أن تتملكها يوما، لتبسط عليها هيمنتها وتجد فيها ما يمكن ان نسميه مقرها..". هذه القيم والعقائد نلاحظ أنها أصبحت معرضة للنقد ابتداء من النصف الثاني للقرن التاسع عشر، وكذلك معرضة للاحتجاج التشكيك وأحيانا للهدم بواسطة "مطرقة " فلسفية. مطرقة نيتشه، ولعل أول ما ستهدمه هذه المطرقة هو هذا الجدار الفاصل بين الحقيقة والوهم . فليست الحقيقة هي الوجود والخير والحق والعدل والمساواة كما يروج كثير من الساسة والفلاسفة..مثلما أن الوهم ليس عديم الفائدة أو مجرد عارض طارئ ،أو معرفة مضطربة أو جنوح نحو الشر..ذلك أنه في نظر نيتشه يوجد في الحياة من الأصنام أكثر مما فيها من "الحقائق"..فالحقيقة لا توجد بدون اللاحقيقة .

والوهم ليس كما يقول نيتشه مجرد مخادعة ينبغي التخلص منه.إن "العين المرتابة " التي ننظر بها إلى هذا العالم، وتلك "الأذن المتصنتة عليه" هي التي تكشف لنا عن زيف ذلك العالم. وإن ضربة واحدة بالمطرقة على صنم الحقيقة لتكشف "عن صوت أجوف ينبئ عن أحشاء منتفخة بالريح" كما يقول نيتشه. أمام وقائع جديدة في تطور هذا المجتمع الإنساني عموما..والدول التابعة بدورها للمركز الأوربي التي تتأثر سلبا بحكم تبعيتها بتلك التحولات ..صار "العالم المتحضر" ك"مركز" للكون و"نموذج" للآخرين..موضع نقد و انتقاد الآن..لقد فقد ذلك الغرب الأنواري ثقة الكثيرين به..وطرحت أمام الجميع أسئلة كبرى من قبيل : لم لم تقدم السياسة الليبرالية والاشتراكية ذات المرجعية الرأسمالية والتي صارت "منبوذة" لدى الكثيرين وفي معاقلها ، حلولا ناجعة لمعضلات تزيد استفحالا يوما بعد يوم ؟..يمكن أن نلاحظ ذلك في موجات الاحتجاج المتتالية في كل مجتمعات المعمور، وخاصة في الغرب الذي كان بالأمس يرفل نسبيا في حياة أقرب إلى المساواة والعدل أمام القانون ، وتزداد فيه الفوارق الطبقية ..صار المجتمع الغربي يعرف وقائع متسارعة في غرابتها و إيقاعها وفي تطورها وفي تناسلها ومفاجآتها ..و أمام هذه الحداثة التي وعدت بالكثير وأزماتها المتتالية و انعكاساتها السلبية على العلاقات الاجتماعية ..أصبح لزاما إعادة النظر في كثير من بداهات وحقائق اعتقد بمطلقيتها فصارت تعلن إفلاسها ..

لقد أكدت الحياة وأحداثها وتجارب الناس والحركات..أن الحقيقة لا تحتكر، وأنها موجودة بنسب متفاوتة في كل الأمكنة وفي كل الاتجاهات ..ولذا فالعقل الذي كان بالأمس القريب ملاذا آمنا لتفسير كل شيء ..بات مشكوكا في تفسيراته وتأويلاته، وفي الحقائق التي كان الناس يطمئنون إليها..ألم ينتقد قديما "كارل ماركس" الذي تنبأ بالأورام الخبيثة التي ستعرفها الرأسمالية في تطورها بدء مما ميزال 19م أوربيا (و أيضا عالميا) ..فكلنا يعرف تلك الثورة التي عرفها الأدب والفكر الرومانسي عموما، حيث تم الإعلاء من شأن الطبيعة ومن مكانة الإنسان والفطرة ... الخ ..وهي ثورة في جوهرها كانت نقدا قويا للواقع وللوعي به..خاصة في جانبها العقلي أو العقلاني ..لقد عرفت مثلا فرنسا وهذا ما يشهد به التاريخ ..أنه كان هناك تطلع متفائل نحو المستقبل لاسيما مثلا في فرنسا مهد الثورة الفرنسية وعصر الأنوار.. وفي ألمانيا الجارة كان الاهتمام منصبا نحو حلم أو ماض متخيل أوحنين أرستقراطي ..وفي كلتا الحالتين فلا الرومانسية التي ذهبت بعيدا في نقدها لكثير من الظواهر..إن فرنسا مثلا التي شهدت اهم الثورات الفكرية والفلسفية والقانونية والسياسية..هي الآن يتحدث الكل عن نهبها لثروات الشعوب المستعمرة واستغلالها بكل الأشكال بما فيها استخدام شبابها كوقود للحروب الاستعمارية العالمية. وكل ذلك تم تحت غطاء الحضارة والتحضر والحداثة والأنسية الأوربية التي تعلن وتشدد على احترام حقوق الإنسان في كل زمان ومكان.. ولكن المبادئ المعلنة شيئ، والواقع شيء آخر. وشتان ما بين المثال/الواقع، أو بين مبادئ عصر التنوير /والمسار الحقيقي للتجربة الفرنسية والغربية منذ قرنين من الزمن.

كل هذه الظواهر وظفها فلاسفة فرنسا أمثال "ميشيل فوكو" و"جيل دولوز"وجاك دريدا على المستوى الفلسفي ،وظفوا ضمنيا فلسفة نيتشه واستعاروا منه مطرقته لتعرية العنهجية الرأسمالية والعرقية المركزية الأوربية. اعتمدوا على نيتشه الذي عاش غريبا مجنونا ومفكرا وشاعرا ..لأنه يعتبر في نظرهم تأمل حاضر الإنسانية في عهده، وتنبأ بمستقبل كثير من الظواهر و النظريات السياسية الفلسفية ؛ تنبأ بفشلها و اندحارها...لقد اعتبر نيتشه الكاشف الأكبر عن انحراف مبادئ التنوير عن مسارها وعن الملابسات للحداثة الوضعية التقنية والصناعية والرقمية حتى قبل حصولها ....!! فالتاريخ لا يسيره العقل وحده فقط كما كان يعتقد "كانط" و"هيجل"، و إنما تسيره القوى اللاعقلانية الجامحة التي تربض في أحشائه. وألا ما حصلت حركات الفاشية والنازية بعد مرور أكثر من مائة عام على عصر التنوير وفي أكثر بلدان الغرب تقدما.

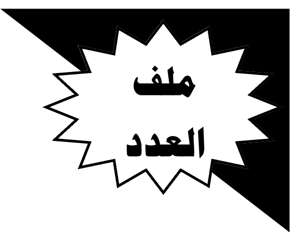
والمعرفة ليست شيئا مثاليا مجردا بعيدا عن ملابسات الأنانية والأغراض والمصالح والشهوات السلطوية، كما توهمت المثالية الألمانية ذات يوم .إن "ميشيل فوكو" قد طور هذه الفكرة النيتشوية فيما بعد كثيرا، فتحدث عن الحقيقة والسلطة وعن إرادة المعرفة، وعن حفريات المعرفة.. تحدث وفسر بشكل دقيق الملابسات السلطوية التي أحاطت بنشأة العلوم الإنسانية الحديثة كعلم النفس والطب النفسي خصوصا، وعلم الاجتماع ، وعلم القانون خاصة منه علم العقوبات.الخ. وكشف عن تلك العلاقة المتواطئة بين العلوم الحديثة وسياسة تدجين الناس وتأطيرهم في مجتمعات الحداثة الأوربية والتي عرفت تطبيقاتها الإيديولوجية في كل أنحاء المعمور.

ولذا يعتبر نيتشه إن كان للفلسفة من دور فعال في عالم اليوم ينبغي أن تكف عن كونها خطابا عن "الشيء في ذاته" وعن "المعنى". وهي لم تعد أيضا خطابا مباشرا يقدم أفكارا واضحة ومعاني متجلية في مفاهيم وتصورات مصاغة داخل نسق، و إنما تحولت إلى جينالوجيا تستعمل الحكم والأسنة القاطعة..فبواسطة "الحكم" (جمع حكمة)، وعلى غرار الأخلاقيين الفرنسيين مثل باسكال Pascalومونطين Montaigne، يقوم نيتشه بفضح كل الانظمة الأخلاقية والمثل التي شيدتها الميتافزيقا.. وبواسطة الأسنة les pointes ذات الطابع العدواني يعلن نيتشه "استمرار الحرب".

تبدأ الفلسفة الجديدة إذن بأسلوب جديد، وبصورة جديدة للفيلسوف، كما يقول جيل دولوز: "إن نيتشه يدمج داخل الفلسفة أداتين للتعبير هما: النبذة (aphorisme)والقصيدة. وهذان الشكلان يتضمنان تصورا جديدا للفلسفة مثلما يتضمنان صورة جديدة للمفكر والفكر". فعوض ما تقدمه المعرفة التقليدية كمثال(.(Idealوبدل اكتشاف الحقيقة، يضع نيتشه التقييم والتأويل .فالتأويل هو ما يتبث "المعنى" الذي هو بدوره جزئي ومقطعي بالنسبة لظاهرة من الظواهر. أما التقييم فإنه يحدد "القيمة" التراتبية للمعاني، ويجمع المقاطع بدون أن يقلص أو يلغي تعدديتها. إن "النبذة" "aphorisme"كما يعني بها نيتشه هي في نفس الوقت فن التأويل وهي كذلك الشيء الذي ينبغي تأويله.

أما القصيدة فهي الأخرى فن التقييم، وفي نفس الآن إنها الشيء الذي ينبغي تقييمه. إن المؤول هو العالم بالوظائف (الفيزيولوجي) والطبيب الذي يعتبر الظواهر بمثا((Symptomesويتكلم بواسطة القصيدة. فهرقليطس مثلا الفيلسوف اليوناني الذي قال بالتغير وجريان مياه النهر وتجددها وأن السابح في النهر لا يمكنه ان يسبح مرتين في نفس النهر. هو "لا يشيخ، فهو شعر يتخلص من كل حدود التجربة، إنه امتداد للغريزة الأسطورية، فهو يعبر أساسا عن نفسه بالصور".

فيلسوف المطرقة إذن بالنسبة لنيتشه هو فنان وطبيب، وبكلمة واحدة إنه هو المشرع. يقول جيل دولوز:" إن صورة الفيلسوف هاته هي أكثر قدما .إنها صورة الفيلسوف السابق على سقراط ، "العالم بالوظائف " والفنان والمؤول ومحدد قيم العالم.." .



لماذا لا يتم تمكين الإعــلام في المغرب من لعب أدواره كاملة؟

يعرف المشهد الإعلامي في المغرب اليوم نقاشا حادا حول عدد من القضايا الكبرى التي تحدد مستقبل هذا الإعلام في ظل التطورات المتسارعة التي يعرفها المغرب على أكثر من صعيد، وإذا كان الصحافيون يتطلعون إلى إعلام حر ومستقل وإلى فضاء أوسع للحرية وإلى ممارسة مهنية في شروط جيدة، وأرباب المقاولات الإعلامية يتطلعون إلى إعلام يحترم التعددية ويواكب التطورات الحاصلة في هذا الحقل، وإلى إعلام يساهم في البناء الديمقراطي ويواكب مختلف الأوراش الاقتصادية والرياضية والاجتماعية التي تعرفها بلادنا، فإن و اقع الحال اليوم يؤكد أن الأسئلة حول القضايا الكبرى للإعلام في المغرب التي طرحت في منذ سنوات لازالت قائمة وبقيت دون إجابات، رغم الحديث عن محاولات الإصلاح والنهوض بالقطاع وتنظيم مهنة الصحافة وتطوير المقاولات الإعلامية، وعلى رأس هذه القضايا قضية حرية الرأي والتعبير والتعددية والاستقلالية التي بدونها لا يمكن للإعلام أن يقوم بأدواره ووظائفه كاملة كسلطة وعلى رأسها مر اقبة الشأن العام ببلادنا.

في هذا ملف هذا العدد، فتحت ملفات تادلة صفحاتها للفاعلين في هذا الحقل، من صحافيين وناشرين وتنظيمات مهنية وباحثين في قضايا الإعلام في المغرب، فاستجاب بعضهم لدعوتنا واعتذر البعض الآخر، فكان الإجماع على أن الإعلام في المغرب يحتاج إلى إرادة حقيقية لإصلاحه حتى يستجيب لحاجات المواطنين وحاجات بلدنا، وذلك بإشراك جميع الفاعلين دون إقصاء أو تهميش.

"تنظيم الإعلام كسلطة لا يمكن أن يكون بعقلية القرن الماضي"


محمد العوني رئيس منظمة حريات الإعلام والتعبير

قال محمد العوني رئيس منظمة حريات الإعلام والتعبير (حاتم) "إن العديد من المستجدات في الحقل الإعلامي والتواصلي بالمغرب تستحق التوقف عندها، وأن النقاش حول الإعلام ينبغي ربط عناصره بالقضايا الكبرى للإعلام في المغرب، مشيرا إلى أن العنوان الكبير الذي يسم هذه القضايا هو "وضع الإعلام الذي يتم إضعافه بالمغرب".

وأضاف العوني في حديثه لملفات تادلة، أن إضعاف الإعلام في المغرب هو العنوان الكبير لما يعيشه من اختلالات وما يعيشه من بعض الإشر اقات أيضا، مؤكدا في نفس الوقت على أن هذه الإشر اقات تظهر كمحاولات لمقاومة هذا الوضع المهترئ الذي يعاني من إمكانية تسميته باسمه كإعلام، ومن أجل أن تكون له مكانة، وأن يحمل اسمه، ومن أجل أن يكون قائما كمؤسسات وكسلطة وكمهن وكموارد بشرية، وكصحافيين وصحافيات، وكذلك لمن هم في حكم الصحافيين.

واعتبر الأستاذ الباحث في الإعلام والتواصل في تشخيصه لوضع الإعلام في المغرب، أن هذا العنوان الكبير يحيل على عدد من القضايا الكبرى، مشيرا إلى أن هناك مسألة ذات أهمية بالغة تتعلق بجواب على سؤال، لماذا لا يتم تمكين الإعلام في المغرب من لعب أدواره كاملة؟ ولماذا ليس هناك اعتراف حقيقي وفي الميدان بالإعلام كسلطة وكمهن ذات استقلالية تشتغل وفق القواعد الخاصة بالإعلام، والتي تستند على الحرية والاستقلالية والمهنية والتعددية، وتقديم الخدمة العمومية من حيث هي أساس وجود الإعلام؟

وقال رئيس منظمة حاتم، إن الجواب على هذا السؤال لا يمكن إلا أن يوجهنا نحو صلب المشكل، وهو كيف تنظر السلطة السياسية والسلطة الأمنية والقضائية للإعلام؟ ما هو اعتبارها له؟ هل تتعامل معه كمكون من مكونات الحياة العامة بالبلاد (الحياة العامة وليس السياسية يقصد العوني)؟ وهل تعتبره أحد مكونات وركائز التنمية؟ هل تعي هذه السلطات بأن الكثير من الاختلالات التي تعيشها البلاد في المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية وغيرها أن أحد أسباب مظاهر تلك الاختلالات هو غياب الإعلام كمكون مستقل وكسلطة لها طابع معنوي، سلطة معترف بها من طرف الجميع، وعلى الخصوص من قبل السلط الثلاث السلطة التشريعية والقضائية ثم التنفيذية؟

وأكد العوني أن غياب الإعلام كسلطة معنوية، يجعل هناك ارتباكا في علاقات هذه السلط الثلاث فيما بينها، وهو ما يعطينا العديد من الاختلالات أو الأوضاع الخطيرة التي تهدد في بعض الأحيان مستقبل البلاد ككل. يوضح المتحدث.

وأكد أن "هذا المدخل للعنوان الكبير، يطرح ضمنه منذ الاستقلال إلى اليوم سؤالا كيف تعاملت وتتعامل السلطة مع الإعلام؟ بحيث كانت هناك لحظات استطاع فيها الإعلام أن يشرع في فتح الطريق الطويل والصعب كي يقرر مصيره بنفسه" مشيرا إلى أن هذا يحتاج إلى قراءة العقود الماضية، وأن الجواب فيه واضح من خلال ما سبق.

وفي هذا السياق يقول العوني "تطرح علاقة الإعلام العمومي بالإعلام الخاص، وعلاقة الإعلام العمومي والإعلام الخاص بالإطار السياسي والقانوني والثقافي والاجتماعي الذي يحيط بالإعلام"، مبرزا أن هناك الكثير من التفاصيل ينبغي الوقوف عندها من خلال أسئلة كبرى مثل الإعلام العمومي اليوم واشتغاله في أطار "قطب إعلامي متجمد".

وأوضح أنه رغم التحرير والاستثمار الكبير للدولة في الإعلام العمومي من أجل أن يكون قاطرة للإعلام عامة، لكن مع ذلك، يقول العوني، "نجد هذا الإعلام متخلفا ولا يرقى ولا يقوم بأدنى واجباته، والأخطر هو أن الإقبال عليه أصبح في مستوى لا يمكن مقارنته مع الميزانيات التي تخصص له".

وتابع العوني بالقول "يمكن الحديث عن عدة نقط في هذا الجانب، و أبرزها لماذا بقي الرئيس المدير العام للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية على رأس الشركة لمدة تزيد عن 22 سنة؟، وهذه المسألة لا تتعلق بشخص، و إنما نربطها بطريقة إدارة هذه الشركة التي تشكل أكبر مؤسسة إعلامية في المغرب".

وتساءل المتحدث، لماذا ومنذ سنوات طويلة تم رفض ومعاندة كل القراءات التي يقدمها المواطن والمواطنة والإعلام، والتي انتهت بقطع العلاقة مع قنوات هذه الشركة، وبالتالي لجوء المواطن إلى استقصاء أخباره وما يريده من إعلام إلى الإعلام الأجنبي العربي أو أوروبي خاصة، وأحيانا حتى الأمريكي، ويلجأ إلى التواصل الرقمي، مشيرا في نفس الوقت إلى أن هناك ميزانيات مفروض أن تصرف من أجل أن تبقى علاقة المواطنة والمواطن المغربي قائمة مع القنوات العمومية التي فيها سيجد الإجابة على حاجياته الإعلامية.

وتساءل في هذا الإطار بالقول "لماذا لم تتغير دفاتر التحملات في هذا القطاع إلا مرة واحدة منذ أزيد من 12 سنة؟ كما لو أن المغرب لا يتغير، وأن أجيالا جديدة لا تأتي... ولماذا الإطار القانوني للإعلام السمعي البصري العمومي، وكذا الإعلام المكتوب إذا تم إدراج وكالة المغرب العربي للأنباء، لم يتغير؟ علما أن قانون الإطار للإعلام السمعي البصري يقول العوني، تم باسم التحرير منذ أزيد 22 سنة في العلاقة بالقطاع الخاص.

واعتبر محمد العوني الذي اشتغل كصحافي مدة طويلة في الإذاعة والتلفزة المغربية، أن تحرير القطاع كان موجها، لأن التحرير، بحسبه، هو أن تكون المبادرة مفتوحة للخواص ورؤوس الأموال وذوي القدرات على إنجاز مؤسسات إعلامية والقيام بها.

وتشخيصا لهذا الوضع قال العوني "نجد هناك ضبط وتقليص للمبادرات الوطنية والمهنية لتطوير الإعلام، وأن تجربة الإذاعات الخاصة تؤكد هذا كما لو أن هناك توزيعا للخريطة والسماح بلاعبين معينين وعدم السماح بوجود إذاعة تهتم بالقضايا السياسية تستطيع أن تتحدث، وأن تحترم التعددية، وأن تكون مجالا للاستماع وثيق من قبل المواطنات والمواطنين".

وتساءل العوني في ذات السياق "لماذا ليست هناك إذاعات ذات تخصصات يحتاجها المغرب، إذاعات تهتم بالشباب وبقضاياه؟ وغيرها من الأسئلة التي تفيد أن خريطة الإذاعات متحكم فيها من فوق". مشيرا إلى أن القضية الكبرى هنا هي غياب قنوات تلفزية خاصة بالمعنى الحقيقي، مما يجعل الإعلام التلفزي فقيرا في بلادنا. يؤكد العوني.

وأضاف "فهذا الإطار القانوني الأساسي مع ربطه بالاختيار الأول، وأن التأسيس لإعلام يستطيع أن يكون سلطة مستقلة، وبدون هذا لن نفهم لماذا لا زال الصحافيون يعتقلون في المغرب؟

وتساءل العوني بالقول "لماذا لدينا في المغرب خلط بين الإعلام الإلكتروني والتواصل الرقمي؟ مسجلا غياب إرادة سياسية لتنظيم قطاع الإعلام حتى يكون سلطة منظمة، وأن هذا التنظيم لا يمكن أن يكون بعقلية القرن الماضي أو بعقلية ما قبل الماضي، أي القرن 19 ميلادي، بل لا بد من تنظيم يراعي وضع البلاد والمخاطر التي تحيط بها، وغيرها من القضايا.

محمد لغريب



الصحافة المغربية والقضية الفلسطينية

فجري الهاشمي

سوف نتحدث عن موضوع الصحافة المغربية والقضية الفلسطينية لكن قبل ذلك ينبغي التذكير بالمعطيات التالية.

أولا : إن اهتمام المغاربة بالقضية الفلسطينية بدأ خصوصا بعد هزيمة 1967 والتي سميت بالنكبة، فنحن دائما نتجنب أن نسمي الاشياء بأسمائها الحقيقية.

ثانيا : قبل سنة 1962 وهو تاريخ استقلال الجزائر كان المغاربة يتابعون الوضع في هذا البلد. ومعنى الكلام أنه منذ البداية، كان المغاربة مهتمين بما يقع في الدول التي يرتبطون معها بروابط اللغة والدين.

بعد سنة 1967 سوف تتقوى الوشائع مع الشرق خصوصا بعد أن أصبح الاقتناع بالدور الذي تلعبه الصهيونية في خدمة الامبرالية بلغة تلك المرحلة، لكن ما ينساه الكثيرون هو أن أول من تكلم عن الصهيونية هو الشهيد المهدي بن بركة حين كتب كراسة حول تغلل الصهيونية في افريقيا. وهذا ما جعل المناضلين الاتحاديين يؤسسون لأسبوعية كان اسمها "فلسطين"، واتذكر أن ذلك العنوان كان مكتوبا على شكل سلاك شائكة، ومن بين المناضلين لابد من ذكر المرحوم الوديع الآسفي والمرحوم القرشاوي.

فيما بعد، وبفعل الدور الذي لعبه الاتحاد، أصبحت القضية حاضرة في كل التحليلات حول طبيعة الصراع في منطقة الشرق الاوسط.

وحتى أذكر الجميع فذلك الدور الذي لعبه الاتحاد في التعريف بالقضية الفلسطينية هو ماجعل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب يعتبر في إحدى بياناته أن القضية الفلسطينية قضية وطنية.

ومنذ ذلك التاريخ كانت الصحافة الوطنية (وحينها كانت حزبية) أي "العلم" و"المحرر" و"البيان"، كلها مع القضية الفلسطينية.

وهو أمر جسد الوحدة الوطنية الشعبية في هذا الموضوع.

نحن الآن في نهاية سنة 2024، وقد مر على المغاربة أجمعين أكثر من سنة وهم يتألمون لمصير إخوانهم في غزة، وقد تابعوا درجة بربرية وهمجية المتطرفين الصهاينة، وطيلة هاته المدة والمغاربة يتظاهرون تنديدا بالعدوان، لكن يطل علينا رئيس مجموعة إعلامية في هذا البلد يدافع عن النتن يا هو، ففي الأمر استخفاف كبير بمشاعر الشعب المغربي. لكن السؤال المطروح هو كيف تسمح الدولة بهذا التحدي الذي يمارسه شخص وأنا أعرفه ولم يكن يوما ما صحفيا، فقد كان مديرا تجاريا في أسبوعية "مغرب اليوم"، وبعدها كان مديرا تجاريا في "لاكزيت دي ماروك" والواضح أن المدير التجاري مستعد أن يبيع كل شيء.

قالت شامة درشول أن موقف الشرعي لا يمثل موقف الدولة المغربية وهي تلمح إلى أن هناك لوبي إسرائيلى يريد الثأتير على الموقف المغربي وأن الملك حسم الموقف بشكل واضح لا لبس فيه.

سوف أطرح سؤالا واضحا على السيدة شامة درشول :
"من أين لك هذه الجرأة لتقرري ان الشرعي لايمثل موقف الدولة ومعروف ان الرجل مجرد prête-nom للماجدي وهو المالك الحقيقي للمجموعة الاعلامية التي يسيرها الشرعي ؟"

بالاضافة إلى ذلك فالسيدة درشول تعترف بدون أن تشعر أن هناك اختراق إسرائيلي للفضاء الإعلامي المغربي .

لذلك سأقول للسيدة درشول : "عليك أن تعرفي أن منهم على بالك حين يوفرون لك معلومات كثيرة وأنت تتباهين بها، فإنهم يشتغلون بك آ لالَّة شامة، وباختصار، فرشيد نيني مدرسة في هذا الموضوع، و"راك دوزت تجربة معاه وعرفك ولذلك فجوج حناش متايعشوش في جحر واحد" كما قال الأموي ذات يوم حين عاد الفقيه البصري إلى الوطن.

لماذا لم يتحرك الإعلاميون لإدانة الشرعي؟ لأنه ببساطة، الكاتب العام للنقابة الوطنية للصحافة يشتغل عند السي الشرعي.

المشهد الإعلامي بالمغرب ومقصلة الاتفاق المشترك

بقلم/ عبد السلام العزوزي

يعرف المشهد الإعلامي بالمغرب رجات قوية وتصدعا كبيرا وغير مسبوق في جسمه المهني وفي تنظيمه الذاتي أيضا، منذ الاقرار بلجنة مؤقتة خارج سياق الدستور المغربي "فرضتها" الحكومة على المؤسسة التشريعية، بعد انتهاء الفترة الانتخابية للمجلس الوطني للصحافة والتي صوتت - المؤسسة التشريعية -عليها قسرا في أبشع صور الدوس على الوثيقة الدستورية التي انبثقت من استفتاء شعبي كبير بعد إشراك مختلف الحساسيات السياسية والمجتمعية في صياغتها في العام 2011.

وإذ ينتخب التنظيم الذاتي لمهنة الصِّحافة من أرباب المقاولات الصحفية ومن الأجراء، وبالرغم من ما شابه عملية الانتخابات من اختلالات، فلقد كانت فعلا محطة مهمة إن لم نقل تاريخية بالنسبة للجسم المهني الذي دخل مرحلة أخرى من التدبير في تنظيمه وتأطيره اعتمادا على كفاءات خبرائه الصحفيين، بعيدا عن أي وصاية رسمية من لدن وزارة الاتصال التي تقهقرت إلى قطاع التواصل فقط، تابع لوزارة الثقافة والشباب والتواصل، كما كان في السابق.

إلا أن الرياح لم تأت بما اشتهته سفينة الصحفيين، الذين بدا لهم أن سفينتهم قد رست على شط الأمان والاستقرار والإبداع والتطوير والتكوين، بحيث انتقلت عدوى الاختلالات الانتخابية مباشرة إلى مجال تسيير المجلس الوطني للصحافة الذي عرف تعثرات متتالية في التسيير والتدبير، وفي التسريع بإخراج ترسانة القوانين المجددة لعمله، ما خلق احتقانا مهنيا زاد من حدته أسلوب ومعايير توزيع بطاقة الصحافة التي ضج الحديث حول شروط منحها للمهنيين، وخلقت ارتباكا كبيرا، انتهى باحتجاجات بعض الصحفيين، ولأنها مرحلة انتقالية، فرضت تنزيل بعض القوانين الجديدة لتنظيم أكثر صرامة لتسليم بطاقة الهوية المهنية، حرصا من المجلس الوطني للصحافة على تنفيذ شروط الولوج إلى مهنة الصحافة رقيا بها وبأخلاقيات السلطة الرابعة.

وارتباطا بهذا الحراك، يقول الزميل محمد كريم بوخصاص في دراسة موسومة "بالمنظومة الإعلامية المغربية: قيود تشريعية وسياسية واقتصادية لمأسسة الولاء" نشرت في الجزيرة-نت" بات مألوفًا أن يُنظر إلى البنية التشريعية للحقل الصحافي مدخلًا لدراسة نموذج العلاقة بين المنظومة الإعلامية والنظام السياسي السائد، وهو ما ينطبق على الحالة المغربية التي عرفت في السنوات الأخيرة حراكًا إعلاميًّا لا يقلُّ أهمية عن الحراك السياسي. وذلك في سياق الجهود المستمرة لضمان حرية الصحافة وتجنب بناء "سقف زجاجي" تتم فيه مراقبة أفكار الصحافي وتصرفاته في كل لحظة، والخروج من عباءة الرقابة التي شكَّلت عبر التاريخ أداة سياسية قوية مكَّنت من طمس التطور المسالم للرأي العام".

وحيث أن مرحلة كوفيد 19 التي فرضت على الدولة تمويل المقاولات الصحفية حفاظا على استقرار الوضعية الاجتماعية للمهنيين، فقد تكفلت بأداء أجور الصحفيين على مدى أربع سنوات، ارتفع منسوب الدعم السنوي خلالها إلى أزيد من20 مليار سنويا، وهو ما دفع بالدولة إلى الإعلان في المرسوم الجديد عن تخصيص 24 مليار سنتيم سنويا كدعم للصحف الورقية ووسائل الاعلام الالكترونية، مع تخصيص دعم الاستثمار للمقاولات التي تريد أن تطور عملها وتوسع من نشاطها الإعلامي إن على المستوى الوطني أو الدولي. "برؤية استشرافية" حكومية لتشجيع المقاولات الصحفية الصغرى، حينما خصصت لها 50% من مجموع كلفة الإنتاج وكلفة الأجور، مقابل تخصيص 40% للمقاولات المتوسطة و30% بالنسبة للمقاولات الصحفية الكبرى.

إلا أن مربط الفرس في هذا الدعم هو الشروط المجحفة التي تضمنها الاتفاق المشترك مقابل منح دعم 50 % للمقاولات الصحفية الصغرى والتي اشترطت فيه أن لا يقل الحد الأدنى لمجموع كلفة الإنتاج وكلفة الأجور لهذه المقاولات عن 900 ألف درهم، ولا يقل الحد الأدنى لرقم المعاملات عن 2 مليون درهم عن السنة السابقة عن سنة الاستفادة من الدعم لهذه المقاولات الصغرى، ومعلوم لدى صناع القرار بالمغرب، أن هذه الشروط لا يمكن أن تتوفر حاليا في كل المقاولات الصحفية الصغرى، ما يحيلها إلى المقصلة مباشرة وعلى المباشر وعيونها جاحظة، وضميرها يقظ، ومندهش، ومستغرب "لرؤية" الحكومة في الاتفاق المشترك الذي نزل صاعقة مدوية ستأتي على الأخضر واليابس في مزرعة الصحفيين التي أرادت حكومتنا الموقرة أن تجعل من مرعى المقاولات الصحفية "غُثَاءً أَحْوَى".

وتأتي المقاولات الصحفية الجهوية لهشاشتها الفجة في الصف الأول أمام مقصلة الحكومة تنتظر صفارة انطلاق مسلسل الاعدامات لتغلق مكاتبها وقنواتها الرقمية، وتسرح صحفييها وموظفيها وتودع قرائها ومتابعيها ومشاهديها.

يبدو أن أفق المقاولات الصحفية الصغرى يؤشر على مزيد من الاحتقان والتمزق في الجسم المهني، أكثر مما هو عليه الآن، وهي التي، أي المقاولات الصحفية الصغرى، كانت تتطلع إلى أن تحبو حبْو المقاولات المتوسطة، لتطور من نشاطها الإعلامي وتجوِّد من محتواها الإعلامي وتأثيرها في المتلقي بدعم طالما انتظرته واشتغلت على أساس أن تكون في مستوى ما يطلبه منها القارئ والمتتبع والمشاهد.

إن المغرب الذي ينتقل بسرعة القطار الفائق السرعة (TGV)في مختلف المجالات والأوراش الاقتصادية والرياضية والحقوقية والاجتماعية والثقافية، لا يمكن لهذا القطار أن ينطلق بسلاسة وبسلام وبالسرعة المطلوبة والأكيدة والمتجددة بدون أن يكون الاعلام مزودا لهذا القطار ببطارية الانطلاق والاستمرار والاطمئنان على مواصلة المسير في ظروف أفضل تغري المسافر، كما تغري المستثمر وتحفز المغاربة على تجديد الابداع في مختلف المجالات، باعتبار أن الاعلام هو صمام الأمان لهذا القطار التنموي الذي يستشرف المستقبل برؤية الذكاء الاصطناعي والتطبيع مع التكنولوجيات الحديثة المتطورة التي تغزونا كل لحظة وحين، بجديدها الذي يبهر العقل البشري ويدخله في بوثقة (كبسولة) تقنية أثبتت قدرتها على تغيير العديد من المفاهيم في حياتنا اليومية ونفذت فيها ثورة غير مسبوقة قلبت كل الموازين، وانفرط عقد التحكم من نفاذ السلطة على حراسة الحقوق والحريات في ظل غزو ثوري تعدى حدود الحرية المنصوص عليها في القوانين الوضعية وتجاوز حتى الحقوق الطبيعية في أغلب حالات التصرفات البشرية في عصرنا الراهن.

إن استعمال صناع القرار بحكومتنا الموقرة وببرلمان الأمة المغربية العقل والمنطق والواقع، هو المفروض في وضع تصور شامل لمجالنا الإعلامي برؤية التحفيز والتطوير وحفاظا على مكتسبات هامش الحرية الذي راكمته بلادنا بناء على التحفيز والتكوين المستمر لمواكبة التطور التكنولوجي المعاصر، والانتصار لضمير الوطن ولمصلحة المغاربة أجمعين ولقبيلة الصحفيين على قلتهم، (إذ بلغ عدد الصحفيين سنة 2022 ما مجموعه 3492 صحافي مهني، مقارنة مع فرنسا مثلا الذي بلغ عدد الصحفيين فيها سنة 2023 أكثر من 34 ألف صحفي مهني حامل لبطاقة الصحافة المهنية).

الفريق البيداغوجي لماستر الصحافة والإعلام بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال يعقد لقاء مع الطلبة ويستعرض فلسفة التكوين

جرى، يوم الخميس 21 نونبر، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال التابعة لجامعة السلطان مولاي سليمان، عقد لقاء للفريق البيداغوجي لماستر التميز للصحافة والإعلام بحرم كلية الآداب ببني ملال، وذلك بحضور الطلبة المقبولين لولوج هذا التكوين الجديد بذات الكلية، وذلك برسم الموسم الجامعي الحالي 2025-2024.

وترأس هذا اللقاء الأولي الدكتور إدريس جبري، المنسق البيداغوجي لمسار إجازة وماستر التميز في الصحافة والإعلام، بحضور أساتذة الفريق البيداغوجي المشرف على تأطير وتدريس الفصول والوحدات الدراسية طيلة السنتين المخصصتين للتكوين.

وخلال هذا اللقاء، ذكر الدكتور جبري بالمسار والمجهودات التي تم بذلها من أجل إخراج ماستر التميز في الصحافة والإعلام إلى حيز الوجود، وكذا بالمجهودات التي قدمها الأساتذة خلال السنوات الماضية من أجل الحفاظ على مسلك الإجازة المهنية في الصحافة المكتوبة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، وعلى رأسهم الأستاذ محمد حفيظ.

وشدد جبري على أهمية التكوين الأكاديمي في مجال الصحافة والإعلام في ظل التطورات الرهيبة الحاصلة في المجال، والتي تتطلب التكوين المستمر والمعالجة والمتابعة اليقظة للقضايا الإعلامية المتجددة باستمرار، مؤكدا على أن فتح المسلك بالكلية هو بمثابة حافز لنا جميعا للعمل من أجل فتح باب الدكتوراه أمام الطلبة في هذا التخصص.

وأبرز جبري في توجيهه لطلبة الماستر، شروط هذا التكوين والفلسفة التي تحكمه، وعلى أهمية الحضور والمشاركة في الأنشطة التي ينظمها هذا التكوين والتكوينات الموازية في الإجازة من أجل تكوين رصين وفعال، وفي المستوى المطلوب، لطلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال.

واغتنم الدكتور جبري الفرصة لدعوة الطلبة إلى التعبئة والاجتهاد من أجل إنجاح هذا المسار الذي شكل إضافة نوعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، مشيرا إلى الآفاق المهنية والأكاديمية التي سيفتحها التكوين أمام الطلبة مستقبلا، بالنظر إلى الأدوار المهمة التي تطلع بها الصحافة والإعلام في مجتمعنا.

من جانبه عبر الأستاذ محمد السليماني في تصريح لملفات تادلة، عن أمله في الذهاب بهذا التكوين إلى مسارات بعيدة إلى جانب الفريق البيداغوجي المشرف على التكوينات سواء بالإجازة أو الماستر حتى يستفيد طلاب جهة بني ملال خنيفرة من هذه التكوينات في مجال الصحافة والإعلام.

وأكد الأستاذ السليماني الذي التحق هذه السنة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال كأستاذ باحث، أنه على استعداد لوضع تجربته المهنية والأكاديمية الطويلة في مجال الصحافة والإعلام رهن إشارة الطلبة والطالبات في هذا التخصص من أجل تكوين في مستوى التطلعات.



الأستاذ مصطفى أبو الخير، خلال هذا اللقاء أشار بدوره إلى المجهودات الكبيرة التي قام بها الأساتذة والعمادة وعلى رأسهم الدكتور إدريس جبري من أجل جعل هذا الحلم يتحقق للطلبة والطالبات والأساتذة معا، مؤكدا على حاجة جهة بني ملال إلى إعلام وصحافة قوية تواكب مختلف التطورات التي تعرفها الجهة، وكذا على الرغبة في تأسيس إذاعة الجهوية تكون مفتوحة في وجه طلاب الماستر.

وأضاف أبو الخير، أن ماستر الصحافة والإعلام الذي تم إطلاقه بهذه الكلية، هو مفتاح نحو ممارسة مهنية مبنية على تكوين أكاديمي، مما يستدعي من الطلبة والطالبات المواكبة والاجتهاد والفعالية والحضور في مختلف الأنشطة التي ينظمها ماستر الصحافة والإعلام بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وخارجها.

جدير بالذكر، أن اللقاء عرف تقديم الوحدات المعتمدة في الفصول الأربعة لماستر التميز في الصحافة والإعلام، وكذلك التعريف ببعض الأنشطة والتكوينات والورشات التي سيشرف عليها صحافيين مهنيين وأكاديميين على طول الفصول الأربعة للماستر.

وتجدر الإشارة إلى أن طلبة ماستر التميز في الصحافة والإعلام للموسم الحالي يمثلون أفواجا من الصحافيين المهنيين والطلبة الجامعيين خريجي مسالك الإجازة المهنية في الصحافة المكتوبة وإجازة الصحافة والإعلام إلى جانب إجازة التميز في الصحافة والإعلام.

ملفات تادلة

بلاغ بشأن جدل تنظيم الصحافة الرياضية

في سياق الجدل الدائر حول الإجراءات المرتبطة ب "إصلاح وتأهيل قطاع الصحافة الرياضية" ببلدنا وأفق تأهيله استعداداً للمحطات القادمة، العالمية منها والقارية، يهم النقابة الوطنية للصحافة الرياضية أن تذكر بما يلي:

أولا: لقد سبق وشرعنا في إحياء مناقشة هذا الموضوع منذ سنتين، وعملنا مباشرة بعد نهاية كأس العالم »قطر 2022«، على تنظيم حفل بالدار البيضاء لتشجيع الطاقات الإعلامية الوطنية التي ساهمت في مواكبة هذا الحدث القاري، ونبهنا حينها إلى ضرورة تجاوز العثرات التي سجلت خلال هذه الفعالية العالمية.

ثانيا: وخلال شهر يونيو 2022، عقدنا لقاء مع ممثلي الجمعيات بمقر المجلس الوطني للصحافة، بمبادرة منهم، لبحث عن سبل توحيد المخاطب في كل القضايا المرتبطة بالصحافة الرياضية مع الجهات المسؤولة، لتجاوز حالة التشرذم والفوضى التي يعرفها القطاع، وفي محاولة لتقديم جواب على سلبيات ما حدث في مونديال قطر 2022.

ثالثا: وبعد مدة تبلورت فكرة الشروع في مناقشة أفق إصلاح القطاع بأفق أكاديمي معرفي، وتم تشكيل لجنة مختلطة بين المعهد العالي للصحافة والنقابة الوطنية للصحافة المغربية وممثلي جمعيات تكلفت بتهيء المنتدى الوطني الأول حول الصحافة الرياضية الذي عقد بالمعهد العالي للصحافة بتاريخ 23 دجنبر 2023، تحت شعار " رهانات الإعلام الوطني الرياضي في أفق استحقاقات 2030".

رابعا: وبعد تسارع الأحداث المرتبطة بكأس إفريقيا بأبيدجان والألعاب الأولمبية، حصلت لقاءات لم تحضرها النقابة الوطنية للصحافة المغربية، وخصوصا اللقاء الذي جمع الجمعيات مع رئيس الجامعة الملكية لكرة القدم في شهر دجنبر 2023، واعتبرنا أن أي خطوة يتوافق أهل القطاع عليها سنباركها، لأن الأهم بالنسبة لنا هو الشروع في خطوات إصلاح يتطلبها حال القطاع وتحتاجها بلادنا.

خامسا: وحين استشعرنا ضرورة معاودة لم الشمل وتنظيم الجمعيات بعد تجربة كأس إفريقيا والألعاب الأولمبية بفرنسا، عقدنا لقاء بالمحمدية يوم الثلاثاء 23 يونيو 2024، بشراكة مع "المغربية للإعلاميين الرياضيين"، بعد انسحاب جمعية أخرى، كان الهدف منه إعادة محاولة توحيد الصف، واستشعرنا حينها أن هناك تماطل وعدم جدية في بلورة الخطوات المشتركة لتوحيد صف الجمعيات، وبالرغم من ذلك واصلنا جهود توفير الظروف السلسة لتنزيل الإصلاحات العملية للقطاع.

سادسا: وبعد تسارع الأحداث نبهنا زملاءنا في الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين بمناسبة انعقاد جمعها العام العادي يوم 20 شتنبر 2024، إلى ضرورة التنسيق المشترك في الخطوات التي يتم اتخاذها لتنظيم القطاع، انطلاقا من قرار الشراكة الذي يجمعنا منذ تًوقيع الاتفاق الاجتماعي للصحافة المكتوبة والإلكترونية.

سابعا: وبالنظر للسرعة التي اخذتها المبادرات داخل القطاع، ونظرا للتباطؤ المسجل في حركية وعزم الجمعيات لتنفيذ فكرة تجميع الصحافيين الرياضيين داخل آلية موحدة مع النقابة الوطنية للصحافة المغربية، وبعد صدور بلاغات وبلاغات مضادة، سارعت النقابة لعقد لقاءين مع قيادة الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين لتباحث المعطيات والمستجدات.

وبناء على ما سبق قرر المكتب التنفيذي المجتمع ليلة الأحد 24 نونبر 2024، وذلك لمناقشة هذه المعطيات والمستجدات ما يلي:

1- دعوة الصحافيين الرياضيين لاجتماع قريب لتشكيل آلية "قطب/ شعبة/ " الصحافة الرياضية داخل النقابة الوطنية للصحافة المغربية للعمل فعليا وعمليا مع شركائنا في الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين لتنزيل كل الإصلاحات التي تهم القطاع بدءا بالتنظيم والتكوين والتأهيل.

2- وانسجاما مع رؤيتنا وقراراتنا التي تدعو بكل الوضوح التام إلى تنظيم القطاع بشكل واضح لا لبس فيه، نؤكد على تثمين الخطوات التي تقوم بها الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين، ونؤكد على انخراطنا في مسارات الإصلاح بأفق واضح و أجندة محددة، وندعو إلى إشراك فعلي وعملي للنقابة الوطنية للصحافة المغربية عبر آلياتها التنظيمية في كل الخطوات، تحت عنوان الشراكة في القرارات والالتزام الجماعي بالتنفيذ، بما يخدم رؤية بلدنا للاستحقاقات القادمة، والتي سيكون في عمقها وجوهرها كافة الصحافيات والصحافيين المشتغلين بقطاع الإعلام الرياضي.

3- ويهم النقابة الوطنية للصحافة المغربية أن تؤكد على اهتمامها البالغ بكل الهواجس التي تهم الصحفيين والمراسلين، وتؤكد على التزامها التام بالدفاع عن حقوق الجميع بما يتماشى والقانون وأفق الإصلاح المطروح في القطاع.

4- ندعو الجميع الى تقدير طبيعة التحدي الذي نواجهه جميعا لتنظيم قطاعنا الذي يعيش حالة من الفوضى القانونية والأخلاقية، والذي سيكون في صالح كل المنتمين للإعلام الرياضي، بما يحتاجه من آليات التنظيم والعمل القاعدي الكبير في التكوين والتأهيل، والابتعاد عن المناكفات والالتفاف على صوت الحوار الذي يلف الجميع تحت خيمة خدمة بلدنا بنفس "تمغرابيت" الباذخ.

شبكة راصدي حرية الإعلام بالمغرب
الرباط في 25 نونبر 2024

أبوبكر الجامعي، المدير السابق لجريدة لوجورنال والصحيفة، في حوار مع ملفات تادلة:

الصحافي بطبيعته فاعل سياسي لكنه ليس بديلا عن الفاعلين الكلاسيكيين. ومهمة الصحافة هي مراقبة النخب


أبوبكر الجامعي

س- أصدرت المحكمة الابتدائية بالرباط، مؤخرا، حكما بالسجن النافذ سنة ونصفا، في حق الصحافي حميد المهدوي، مع تعويض قدره 150 مليون سنتيم لصالح الوزيرعبد اللطيف وهبي؛ هذا الحدث يعيد إلى الأذهان الحكم الذي صدر بحقكم بعد شكاية السفير والوزير السابق محمد بنعيسى. ما هي برأيكم أوجه التشابه والاختلاف بين الحكمين، وما الذي يمكن استخلاصه؟

ج- بداية تتشابه القضيتان من حيث جهة المتابعة، فأنا بدوري تمت متابعتي من طرف وزير في الحكومة، والوجه الآخر للتشابه، والذي أعتقد أن من المهم إبرازه، هو أن متابعتي ومتابعة حميد المهداوي تمت في ظل حكم الملك محمد السادس، لأنني مارست الصحافة وكنت مدير جريدة في عهد الحسن الثاني الحسن لمدة سنتين ولم أتابع، ومن المؤكد أن ما صدر بحقي هو أقسى حكم في ملكية محمد السادس، وجاء حينها بعد سنوات لم تشهد متابعة للصحافيين بهذه الطريقة، ففي زمن الحسن الثاني لا ننسى أن السنوات الأخيرة لم تشهد متابعة للصحافيين بهذا الشكل.

الحكم الذي صدر بحقي كان حكما قياسيا، حيث حكم علي، كما حدث لحميد المهدوي مع عبد اللطيف وهبي، بأداء تعويض للوزير محمد بنعيسى، يبلغ مليوني درهم (200 مليون سنتيم)، إضافة إلى 3 أشهر سجنا نافذا، وبعد الاستئناف تم تخفيض التعويض إلى 500 ألف درهم (50 مليون سنتيم)، وتحول السجن النافذ إلى السجن موقوف التنفيذ. وما يجب إثارة الانتباه إليه، أن الدولة والحكم، بعد ذلك، استخدما تهم السب والقذف لمضايقة الصحافة، ولكن في غالب الأحيان، الأشخاص المتابعون لم رغموا على أداء التعويضات، بينما في حالة "لوجورنال" أرغمنا على الأداء، حيث في النهاية السيد بنعيسى حصل على 800 ألف درهم (80 مليون سنتيم).

بالنسبة لأوجه الاختلاف، لا أعتقد أن وهبي لديه قرابة مع الملك محمد السادس، كما كان حال بنعيسى، هذا الأخير كانت لديه قرابة مع الملك، وقرر متابعتنا عقب منع الجريدة بعد الاستجواب الذي أجريناه مع محمد عبد العزيز، رئيس البوليساريو آنذاك، وبدا أنه كان ينتظر إشارة وأعطيت له، بالنسبة لنا كانت أول مواجهة حقيقية مع ملكية محمد السادس، في أبريل سنة 2000، حين منع عدد واحد من الجريدة، آنذاك لم يكن المنع نهائيا، هذا الأخير حصل في دجنبر 2000، لذلك غيرنا الاسم من "لوجورنال" إلى "لوجورنال إيبدومادير".

بيت القصيد هنا هو أن بنعيسى قرر متابعتنا بعد المنع، وأتى ذلك بعد أشهر عديدة من النشر، لذلك أعتقد أنه تلقى إشارة. وبالتالي ليس لدي يقين أن متابعة حميد المهدوي تكتسي صبغة متابعة من طرف النظام، على عكس حالتنا، جميع المؤشرات تدل على أن النظام هو من تابعنا، أي أن القرار أتى "من فوق" ولم يكن مجرد وزير يتابعنا، قد يكون نفس الأمر في حالة المهدوي لكني لا أملك اليقين لقول هذا.

ما يمكن استخلاصه لا يقتصر على قضية المهدوي، لأنني لا أعتبرها تطاولا على الصحافة من طرف الدولة، فقد كانت هناك قضايا، بما فيها قضيته الأولى ومتابعة "الدبابة"، ومتابعة عمر الراضي وسليمان الريسوني، ومتابعات أخرى، أضعها في إطار أوسع، وحيث أنني لا أملك يقينا أن وهبي تصرف بدعم من الملك والنظام الأمني في المغرب، لا أنفي أنها خطيرة وغير مقبولة، لكني أعتقد أن طبيعة متابعة زيان والزفزافي وعمر الراضي وسليمان الريسوني أكثر خطورة، لأن النظام هو من يتابعهم، حيث يعتبر أنهم مسوا بثوابت معينة، وهو ما لا أراه في حالة المهدوي الحالية، وحين أقول إن النظام هو من يتابعهم أقصد قطبين هما الملكية من جهة، والقطب الأمني من جهة ثانية.

متابعة الصحافي حميد المهدوي وفق القانون الجنائي عوض قانون الصحافة والنشر أثارت جدلاً واسعاً يتجاوز طبيعة المحتوى الذي يقدمه عبر قناته، الذي اعتبر الحكم أن النشر عبرها لا يدخل في نطاق الممارسة الصحافية، ليصل إلى تساؤلات حول حدود ممارسة العمل الصحافي ودور الصحافي في المجتمع. برأيكم، ما مدى وجاهة هذا النقاش؟ وما هي الدلالات التي يحملها؟

ج- هذا سؤال مهم ومعقد، لا أعتقد أن الدولة هي من يجب أن يقرر من هو صحافي ومن ليس صحافيا، لنأخذ مثال المنظومة الإعلامية التي أعتبرها أكثر انفتاحا وبالتالي الأكثر إيجابية بالنسبة لي، وهي المنظومة الأنجلو-سكسونية، والأمريكية بشكل خاص، على مستوى حرية التعبير، في هذه المنظومة لا يفرق القانون بين الصحافي وغير الصحافي، وبالتالي نفس القوانين التي تطبق على فرد عادي هي نفسها التي تطبق على الصحافي، علما أن المبدأ الرئيسي في فلسفة حرية التعبير، هو كون مجال الحرية واسع جدا ويشمل المواطن العادي.

أعطي مثالا بقضية تفسر التحول الذي حصل في تعاطي الدولة مع الصحافة في البلدان الديمقراطية، وهو تحول حصل في الستينات، بناء على قضية حكمت فيها المحكمة العليا، كانت بين رئيس شرطة مونتغمري في ولاية ألاباما في مواجهة "نيويورك تايمز"، والقرار الذي أصدرته المحكمة العليا سنة 1964. أهمية القرار أن أو. سوليفان، الذي كان رئيس شرطة رفع دعوى ضد نيويورك تايمز، بعد إشهار مؤدى عنه، لمجموعة من المثقفين والفنانين دفاعا عن مارتن لوثر كينغ، المناضل من أجل المساواة والحقوق المدنية للسود، وتحدث المنشور عن الاعتداء على مارتن لوثر كينغ والتعسف عليه في مظاهرة بمدينة مونتغمري، وذلك ما اعتبره أو. سوليفان سبا وقذفا، وطالب "نيويورك تايمز" بتعويض قدره 500 ألف دولار، وهو مبلغ كان يمكن أن يؤدي إلى إفلاس الجريدة. واستمرت مراحل التقاضي إلى أن بتت المحكمة العليا في الموضوع لصالح الجريدة، وبنت حكمها على أن المنشور قد يتضمن سبا وقذفا لكنه ليس كافيا لإدانة "نيويورك تايمز"، لأن على رئيس الشرطة إثبات أن النشر وإن كان سبا وقذفا قد تم بسوء نية.

هذا الحكم قلب موازين الصحافة في الكثير من البلدان الديمقراطية، التي تبعت الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أكد أن من حق الصحافي أن يخطئ في حق رجل السلطة، وبقدر علو درجة رجل السلطة يتسع هامش الحرية لدى الصحافي، وعلى رجل السلطة إن رغب في إدانة الصحافي أن يثبت أن هذا الأخير إثبات وجود سوء النية، لذلك يقع عبء الإثبات على المدعي، هذا الأمر صعّب على المسؤولين موضوع المتابعات وتم توسيع حماية الصحافيين لأشخاص آخرين، والمحكمة العليا عللت قرارها بأن تسهيل متابعة وإدانة الصحافيين والمسؤولين سوف يصبحون متخوفين من التحري في أداء المسؤولين، وحيث أن وظيفة الصحافة التي تعتبر جوهرية في الديمقراطية هي مراقبة النخب، لذلك فضلت المحكمة أن يؤدى ثمن السب القذف بدل تأدية الثمن بصحافة لا تقوم بدورها الأساسي.

لذلك أصبح من الصعب على المسؤولين والشخصيات العامة متابعة الصحافيين، وأصبح على المذكورين سالفا أن يقبلوا أداء ثمن شهرتهم وتصديهم للمسؤولية والسلطة بحدوث تجاوزات في حقهم، وهذه التكلفة على المجتمع أن يكون مستعدا لأدائها، لأن كلفة عدم أدائها ثمن باهظ وهو خشية الصحافيين القيام بعملهم. بينما بالنسبة لنا في المغرب، الأمر معكوس، فكلما ارتفعت درجة المسؤولية يكون القضاء أكثر قسوة مع الصحافيين.

بالنسبة للمتابعة بالقانون الجنائي أو قانون الصحافي، أراه نقاشا ثانويا جدا، لأن المشكل الرئيسي في المغرب هو تخلف المؤسسات بأكملها، وهذا يتجلى في عدم استقلال القضاء. أن يحكم القاضي بناء على أي من القانونين ليس مهما لأن المعضلة هو عدم استقلاليته، أعتقد أن هذا هو الإشكال الأساسي، فإن لم نقم بإصلاح هذه المسألة دستوريا، حيث هناك أقطاب السلطة التي لا تحاسب، بداية من الملكية، ومرورا بالمؤسسات التي ترتبط بالملكية وعلى رأسها المؤسسة الأمنية، فإن استمرت عدم محاسبتهم لا يمكن أن يكون هناك قضاء مستقل ولا يمكن أن ننتظر من العدالة المغربية إنصاف الصحافيين.

إضافة إلى ذلك، المشكل المطروح هو أن الدولة تعتبر أن ما ينشر على منصة يوتيوب لا يرتبط بالصحافة، وحين يتحدث صحافي عبر هذه المنصة تنتفي عنه هذه الصفة، بالنسبة لي لا أنتظر من الدولة أن تحدد من هو الصحافي ومن هو غير الصحافي، لأنه في إطار حرية التعبير، يجب أن تخول لجميع المواطنين فرصة التعبير عن آرائهم، سواء بصفة منتظمة مؤسساتية أو بصفة غير منتظمة مؤسساتية. وهذا لا يعني ألا تكون هناك حدود، أوردت مثال قضية مونتغمري، لكن في المقابل وفي الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، هناك حالات أثبتت فيها سوء نية الصحافي الذي ينتقد المسؤول السياسي، وتمت الإدانة، لكنها تبقى صعبة، لذلك بالنسبة لي أعتقد أن هذا المبدأ يجب تطبيقه بالنسبة لكافة المواطنين، قد يكون هذا الأمر صادما للبعض، لكن يجب أن ننتبه إلى ان الدولة تمكنت من شبه إبادة المؤسسات الصحافية المستقلة، ولم يبق أمام الذين يتحدثون بشيء من الحرية هم من يتوجهون إلى منصة يوتيوب ومنصات التواصل الاجتماعي، لذلك على الحقوقيين أن يدافعوا عن هؤلاء الناس أولا وقبل كل شيء.

س- في نفس السياق، توجه الانتقادات للعديد من التجارب الصحافية بسبب تركيزها على إبراز السلبيات، وتجاهل التطور والإنجازات التي يحققها المغرب، ولنذكر مثلا في مجال السياسة الخارجية، إلى أي مدى تتفقون أو تختلفون مع هذا الرأي؟

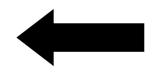
ج- هذا السؤال يواجه جميع الصحافيين في البلدان السلطوية، بداية ليس من حق النظام أن يفرض على الصحافة التركيز على الأمور الإيجابية أو السلبية، هذه سلطة تامة للصحافي، وأكثر من ذلك هي سلطة تامة للمواطن ليركز على ما يريد، ومن هنا تأتي أهمية التعددية في الصحافة، لذلك إن لم يكن هناك من يتحدث عن الجوانب الإيجابية لن تظهر سوى الجوانب السلبية.

لكن من جانب آخر، من يطرحون هذا السؤال يتجاهلون أن الدولة تسيطر على جزء كبير من المشهد الإعلامي الذي شغله الشاغل هو التطبيل والتمجيد، ولا يورد سوى ما هو إيجابي. لذلك فإن متابعة صحافي أو "يوتيوبر" فقط لأنه لا يتطرق سوى للجوانب السلبية هذا أمر لا معنى له.

ثالثا وأهم شيء، كما ذكرت سابقا، الوظيفة الأولى للصحافة في إطار المنظومة السياسية التي تحترم مواطنيها هي مراقبة النخب، لأن المواطن يريد أن يعرف أداء الشخص الذي صوت عليه، هل يقوم بعمله جيدا أم هو شخص مرتش مثلا. وبالتالي فالصحافة الجدية من طبيعتها أن تعطي قسطا أكبر من تركيزها على الجوانب السلبية، لأن هذا توجه إصلاحي، لذلك من المهم التركيز على الأمور التي لا تسير بشكل جيد وليس على اجوانب التي تعمل بشكل جيد.

وعلى صعيد آخر، إن كان "اليوتيوبرز" والصحافيون يتهمون بأنهم يقومون بذلك العمل من أجل المال (الأدسنس)، وهذا المال يأتي من المشاهدين، بمعنى أنه إن كانوا هؤلاء "اليوتيوبرز" والصحافيين يستقطبون عددا كبيرا من المشاهدين يعجبهم هذا المحتوى، هذا يعني أن التركيز على الجوانب السلبية يأتي بناء على طلب من المشاهدين لتناول هذه المواضيع، وبالتالي طرح هذا السؤال أجده تافها جدا ورديئا من الناحية الفكرية، ولا يجب إعطاء أهمية لهذا النقاش.

تتمة ص 13



(تتمة) أبوبكر الجامعي، المدير السابق لجريدة لوجورنال والصحيفة، في حوار مع ملفات تادلة:

الصحافي بطبيعته فاعل سياسي لكنه ليس بديلا عن الفاعلين الكلاسيكيين. ومهمة الصحافة هي مراقبة النخب

س- أنتم من المدافعين عن أن دور الصحافة هو مراقبة النخبة، بالنظر إلى المشهد السياسي في المغرب، والذي يطبعه الجمود وتعدد التنظيمات الحزبية في غياب أي تعددية سياسية، ألا ترون أن هذا الواقع هو ما وضع الصحافة في مواجهة السلطة، بمعنى أن أصل المشكل يأتي من النظر إلى الصحافي باعتباره فاعلا سياسيا بديلا؟

ج- هذا متمم للسؤال الثالث، الصحافي بطبيعته فاعل سياسي، لكنه ليس فاعلا بديلا عن الفاعلين السياسيين الكلاسيكيين، أي أنه ليست لديه إرادة للولوج إلى السلطة، أفهم من هذا السؤال، وهو مطروح بشكل عام في المغرب، أن الفاعلين السياسيين، أو بشكل أدق، رجال السياسة لا يقومون بعملهم في مواجهة من يملك السلطة حقا، لأن هذا هو بيت القصيد، فرجال السياسة يتناقضون ويتصارعون فيما بينهم، لكنهم لا يتحدثون عن الأمن الذي يشكل القطب الثاني في السلطة بعد المؤسسة الملكية.

يشكل انتقاد من يملك السلطة حاجة ماسة داخل أي مجتمع، وبما أن رجال السلطة لا يقومون بهذا العمل، يتصدى له الصحافيون، لذلك يجب أن نفهم أنه هناك فراغ تملأه الصحافة، ونحمد الله أن الصحافة هي من تملأه، ولكن هذا الأمر لا يعني أن هؤلاء الصحافيين، ليست لديهم أهداف ليكونوا وزراء ورجال سياسة، قد يكون لدى البعض هذا الطموح، لكن أغلب الصحافيين ليسوا كذلك.

س- بعد العفو عن الصحافيين عمر الراضي وسليمان الريسوني وتوفيق بوعشرين، كان من المتوقع أن يشهد المشهد الإعلامي انفراجا ومساحة أوسع للعمل الصحافي وحرية التعبير، لكن الحكم الأخير ومتابعة حقوقيين كفؤاد عبد المومني وضع شكوكا حول مدى هذا الانفراج، ما هو تفسيركم لهذا الأمر؟

ج- فعلا، بعد الإفراج عن عمر الراضي وسليمان الريسوني وتوفيق بوعشرين، كان هناك تفاؤل بشأن تعامل الدولة مع الصحافة، وأعتقد أن ذلك التفاؤل كان مبالغا فيه لسبب بسيط هو أن الآخرين ظلوا في السجن، فالنقيب زيان لازال داخل السجن، وأنا أعتبر أن المنظومة التعسفية التي حركت المتابعة ضد الريسوني والراضي، هي نفسها التي حركت المتابعة ضد محمد زيان وناصر الزفزافي، الذين أضعهما في نفس الخانة مع الصحافيين، إضافة إلى معتقلي الريف والمدونين على منصات التواصل الاجتماعي.

وبالتالي لا أرى أن التفاؤل كان مبررا، ومما لا يدفعنا إلى التفاؤل كثيرا، هو أنه لا يجب التعويل على مزاج ومرونة السلطة في حمايتنا من تغول السلطات المغربية، بل يجب التعويل على القوانين، والمشكلة هي أن المؤسسات والقوانين في المغرب، مبتورة من الجانب الذي يحماي الصحافيين والمواطنين في قضايا السب والقذف. نحن لا نتوفر على المؤسسات الديمقراطية التي توفر هذه الحماية، وطالما لم تتغير القوانين والدستور في اتجاه حمايتنا من تجاوزات السلطة فسنبقى عرضة لذلك.

س- عرف تاريخ الصحافة في المغرب، إغلاق جرائد ومجلات عديدة، سواء بقرارات من السلطات أو بتجفيف مصادر دخلها، يمكننا تذكر ما حصل مع مجلة أنفاس، مرورا بما حدث لجريدة أنوال، ثم لوجورنال والصحيفة ودومان، والجريدة الأولى، ويمكننا استحضار حجب موقع لكم في نسخته الأولى، كما عرفت منابر أخرى "تصفية" بشكل مختلف كما وقع لنيشان وأخبار اليوم، برأيكم لماذا تلجأ الجهات التي تريد التضييق على الصحافة إلى القضاء ومتابعة الصحافيين بالسجن، بدل الاستمرار في نفس النهج الذي يبدو أنه حقق أهدافها؟

ج- في هذا السرد الوارد في سؤالكم، لم تأخذوا بعين الاعتبار تطورا إيجابيا في حرية التعبير، خلال السنوات الأخيرة من حكم الملك الحسن الثاني، وهذا كان من الحوافز الأساسية التي دفعتنا إلى تأسيس "لوجورنال" و "الصحيفة"، سنة 1997، لأننا اعتبرنا أن مساحة الحرية عرفت توسعا، وبالفعل خلال سنتين اشتغلنا فيها تحت ظل ملكية الحسن الثاني تمكنا من التطرق لطابوهات آنذاك كانت تعتبر مواضيع غير مقبولة بتاتا من طرف الملكية، بدون مضايقات، كانت بعض المشاكل لكنها تعتبر طفيفة مقارنة مع ما عشناه في ظل ملكية محمد السادس.

بالتالي عند سردكم للقضايا الكبرى وتتحدثون عن أنفاس وأنوال ولوجورنال، تعطون الإيحاء أن الوضع كان دائما سيئا ولم تتغير من حيث عطاء الدولة، من الناحية القانونية كانت ولازالت لدينا مؤسسات متخلفة على هذا الجانب، لكن من ناحية توجه الدولة والملكية بشكل خاص في شأن حرية الصحافة، عشنا فترة تاريخية كانت فيها الملكية أكثر انفتاحا وتمتع بسعة صدر أكثر تجاه الصحافة والتي تجلت في السنوات الأخيرة لحكم الحسن الثاني.

بالنسبة لشق الممارسات تجاه التضييق على الصحافة، أعتبر أن هذا التحول حدث مع وصول الملك محمد السادس إلى الحكم، وكان الأمر مسلطا على الصحافة المستقلة التي برزت في أواخر التسعينات في عهد الحسن الثاني، وضمنها "لوجورنال"، "الصحيفة"، "دومان"، وأيضا "تيل كيل" و "نيشان"، رغم أن خطهما التحريري مختلف. لنتذكر أول مرة منع فيها "لوجورنال" في أبريل 2000 بعد نشر الاستجواب مع محمد عبد العزيز، ثم المنع الثاني الذي كان نهائيا، والذي أثار جدلا وضجة كبيرة، في دجنبر 2000 حيث منعت "لوجورنال" و "الصحيفة" و "دومان"، لنتذكر أن هذين المنعين كانا بناء على الفصل 77 من قانون الصحافة آنذاك، والذي كان يخول للحكومة أن تمنع بقرار إداري بدون اللجوء إلى القضاء، بمعنى أنه لم تكن تعطى الفرصة للصحافيين أن يدافعوا عن أنفسهم أمام القاضي وعلى الملأ، وبعد تلك الضجة الكبرى التي كانت سلبية بالنسبة للنظام، لأننا كنا في سياق ملك جديد وحقوق الإنسان، تم تلطيخ صورة العهد الجديد، ومست سمعتهم وطنيا ودوليا، لذلك إثرها أقروا قانونا جديدا سنة 2003، حذفوا منه الفصل 77، ولأنهم نخب سلطوية تحتاج لأدوات للتعسف على الصحافة، وبذلك بعد حذف الفصل المذكور، أصبحوا يلجأون إلى استراتيجيات قد تبدوا أنها غير تعسفية، هي في الحقيقة استراتيجيتان، إحداها ذكرتموها في سؤالكم، الأولى هي أن المتابعة القضائية كما يحدث في حالة المهدوي، حيث يتم الدفع بأن الوزير وهبي شخص من حقه أن يلجأ إلى القضاء إذا شعر أنه تعرض لإساءة ويمكن للصحافي أن يدافع عن نفسه، بينما القضاء غير مستقل، فالقرار في عمقه قرار إداري، والقاضي سيستجيب لأمر الجهاز التنفيذي، لكنه سيتخذ هالة القضاء. وبالتالي فهم يستعملون القضاء لأنهم يعتبرون أن القرارات القضائية ستكون مقبولة لدى الرأي العام أكثر من القرارات الإدارية.

أما الاستراتيجية الثانية، والتي أعتبرها أخطر، التي استعملت ضد الصحافة وعلى إثرها تمت إبادة المؤسسات المستقلة، هي الوسيلة الاقتصادية والتجارية عبر مقاطعة المعلنين، حيث تنظم حملة ضد المؤسسة وسط المعلنين لقطع الإشهار مما يؤدي إلى موت المؤسسة. المشكلة التي تواجه الدولة الآن هي لجوء الناس إلى مصادر أخرى، وهذه الحالة المهدوي رغم أنه ليس ضمن نفس توجه "لوجورنال"، وتوجه الراضي والريسوني وغيرهما، حيث يختلف عنهم بعدم نقاش المسؤولين الحقيقيين ويعتبر ذلك مسا بالمؤسسات، وهذا حقه، لكن هذا لا يعني أنه لا يملك نفس التوجه التحريري الذي يعتبر أن مهمة الصحافة هي مراقبة من يملكون السلطة حقا، وهم الملكية والمرتبطون بها كالجهاز الأمني ورجال الأعمال وغيرهم. لذلك أعتبر أن المهدوي أفلت من أيديهم، لأنه مصادر تمويله تأتي من منصة يوتيوب، فهو ليس لديه مشكل الطبع مما يتيح لهم مصادرة المطبعة أو إغلاقها، إذن مشكلة الدولة هي أن المنتقدين لم يعودوا بحاجة إلى المؤسسات الثقيلة من حيث تدبيرها وتكاليفها والتي يكون التعسف عليها أسهل من طرف الدولة، لأن النموذج الاقتصادي في هذه الحالة ثقيل وصعب، بعكس "الأدسنس" الذي يمنح نوعا من الاستقلالية المالية خصوصا بالنسبة لمن هم في الخارج، لذلك هم يلجأون إلى هذه الوسائل، كما حدث مع عمر الراضي والريسوني، التي تقوم على توجيه تهم غير مرتبطة بالمجال الصحافي والسياسي وترتبط بمجال الجرائم الجنسية وغيرها.

س- متابعة الصحافيين ليست الصورة الوحيدة التي تتصدر مشهد الحريات في المغرب، فهناك عدد من المدونين على منصات التواصل الاجتماعي أو على منصة يوتيوب، واجهوا متابعات قضائية وأحكاما بالسجن، فضلا عن متابعة مدونين بتهمة انتحال صفة ينظم القانون اكتسابها، وهي صفة صحافي، كيف تنظرون لهذا الأمر؟

ج- جوابي على هذا السؤال تضمنه جواني على السؤال السابق، أعتقد أن هذه المتابعات ترتبط بهجرة الأصوات المنتقدة من مجال الصحافة التقليدية إلى مجال الأنترنيت، وكما ذكرت هذا يطرح مشكلة لدى الدولة لأنها تخلصت من عدد كبير من المؤسسات الصحافية المستقلة، عبر قطع الإشهار وغيره، لكن هذه الأدوات غير مجدية في مواجهة الأشخاص الذين توجهوا إلى المنصات ويستخدمون البودكاست وغير ذلك، لذلك يتم اللجوء لأساليب التعسف الجديدة هذه.

س- توجد في المغرب هيآت لتنظيم العاملين في مجال الصحافة والإعلام، تتضمن المجلس الوطني للصحافة، والنقابات المهنية للصحافيين وهيآت الناشرين، إلى أي مدى ترون أن هذه الهيآت تساهم في فرض موازين قوى لصالح العاملين في مجال الصحافة وتعبر عما يعتمل داخل الجسم المهني؟

ج- أعتبر أن المجلس الوطني للصحافة، والنقابات المهنية للصحافيين وهيآت الناشرين وغيرها، أدوات لترويض الصحافيين وإرشائهم. فمن جهة الترويض، نجد هذه المؤسسات تصطف خلف موقف الدولة حين تكون هناك قضايا حقيقية تهم حرية التعبير، وهي أدوات لإرشاء الصحافيين، لأنها ترتبط بالمجال المادي، من حيث توفير بطائق القطار على سبيل المثال، وأداء الدولة لأجور الصحافيين لأن الصحافة في أزمة، وهذا استمر لسنوات.

لذلك، حين يأتي أجر الصحافي من الدولة لن يكون لديه حافز لانتقاد من يتحكمون فيها، أنا أتفهم أن هذا مصدر العيش الوحيد لعدد كبير من الصحافيين، لكن يجب أن نفهم كمجتمع أنها خطيرة، بحيث أنها ليست فقط أداة مساعدة بل أداة إرشاء الصحافيين، لأن الدولة في المغرب ليست محايدة، فلا يمكننا أن نتوقع أن تؤدي الدولة أجور الصحافيين وتترك لهم المجال للعمل بحرية، والدليل على ذلك أنه تم ترويض قطاع كبير، لا أقول الجميع، ولكن هامش الحرية الذي كان قبل سنوات تقلص.

والدولة بتعسفها لا تهدف فقط إلى ردع المتابعين، ليس فقط عمر الراضي وسليمان الريسوني والمدونين على منصة فايسبوك مثلا، بل الهدف من ذلك الرسالة التي توجهها إلى جميع المواطنين لتحذيرهم وتخويفهم. بالنسبة لا أعتقد أن انتقاد الحكومة هو ما يطرح مشكلة لدى الدولة، مع انتظارنا لمآلات ملف المهدوي، لكني أعتبر ما يزعج الدولة هو انتقاد الملكية، والتي يفترض أن تكون، في سياق ديمقراطي، أول مؤسسة يجب أن توجه لها الانتقادات، طبعا في إطار طبيعي وليس في إطار التطاول، وفتح الباب لانتقاد المؤسسة التي لها أكبر أثر على معيشهم، لكن في المغرب كل ما يهم النظام هو عدم المس بالملكية والمحيطين بها، وخصوصا الأشخاص المكلفين بالمنظومة الأمنية، وما سوى ذلك لا يطرح مشكلة. وبالتالي، فالمؤسسات التي وردت في سؤالكم، أعتبرها أدوات للتعسف والإرشاء وحماية مصالح من يحكمون البلاد فعلا.

أجرى الحوار: خالد أبورقية



التنشئة الاجتماعية للطفل بين الإعلام التربوي والتربية الإعلامية

عبد الرحمان سفير*

تعرَّف "التنشئة الاجتماعية" بأنها العمليات التي تمكن أفراد المجتمع، من الولادة إلى الممات، من اكتساب وتشرب قيم المجتمع وثقافته ومعاييره ومعتقداته.

وإذا كان للأسرة دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية خصوصا في مراحل الطفولة الأولى من خلال إكساب الطفل المعايير الأساس المتعلقة بالتغذية والنظافة والسلوك، فإنه سرعان ما تبدأ مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التدخل في تربيته؛ ونذكر في هذا الصدد جماعة الأقران والمدرسة ووسائل الإعلام؛ هذه الأخيرة التي تتدخل بشكل غير مباشر في بداية الأمر في شكل معلومات ونصائح تربوية توضع في متناول ذوي الأطفال، لتمارس لاحقا دورا تتعاظم أهميته خصوصا في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة وكذا مرحلة المراهقة.

في هذا السياق، سنتعامل مع كلمتي "إعلام" و"تربية" وسنكون أمام تركيبين ممكنين لا ثالث لهما: "الإعلام التربوي" و"التربية الإعلامية". هذه الثنائية تشكل- إن شئنا القول- صمام أمان يرتقي بالإعلام إلى مستوى المساهم الفاعل الإيجابي في التنشئة الاجتماعية، عوض أن يكون عنصر هدم وتشويش يفرض نفسه من الخارج على باقي مؤسسات التنشئة الأخرى، وعلى رأسها الأسرة والمدرسة طبعا. فما مدلول كل منهما؟ وكيف يكملان بعضهما لتحقيق تنشئة سليمة صحيحة للنشء؟

1-الإعلام التربوي

ظهر هذا المصطلح، لأول مرة، سنة 1977م خلال الدورة الـ 36 للمؤتمر الدولي للتربية الذي ترعاه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). ويمكن أن نعرفه على أنه الواجبات التربوية لوسائل الإعلام المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والتقيد بالضوابط الأخلاقية.

وأمام الانفلاتات الإعلامية عن جادة الإصلاح والتربية، وضعت الدول قوانين زجرية تعاقب المخالفين وتردعهم إلا أن ذلك غير كاف؛ إذ لا مناص من عامل ذاتي يكون مِجَنًا لكل وارد غمار الإعلام، ألا هو "التربية الإعلامية".

2-التربية الإعلامية

تتحدد التربية الإعلامية بأنها تمكين الفرد من المهارات والكفايات الأساس للتعامل الأمثل مع المحتوى الإعلامي فهما وتحليلا ونقدا واستهلاكا وإنتاجا.

إن التربية الإعلامية وفق هذا التعريف، تمنح الطفل- موضوع حديثنا- وعيا عميقا أن وسائل الإعلام تمارس التأثير عليه اعتقادا وسلوكا، كما تزوده بأدوات تقييم الرسائل المباشرة والخفية التي يبثها كل محتوى إعلامي، وغربلتها وأخذ كل ما يذهب به قدما في تجويد اعتقاده وسلوكه.

فالتربية الإعلامية صارت أكثر إلحاحا اليوم- أكثر من أي وقت مضى- خاصة أن الخطر الإعلامي قد تعاظم، ولم تعد تنفع معه سبل المواجهة التقليدية المعتمدة في هذا الباب: المنع، والذي غالبا ما يفضي لخلاف المرجو منها؛ إذ كل ممنوع مرغوب، أو التنبيه الدائب المستمر بخصوص ذلك.

3-التربية الإعلامية في المقررات الدراسية (المرحلة الابتدائية/مادة اللغة العربية)

إذا ما تقصينا البرنامج الدراسي الخاص باللغة العربية للمدرسة الابتدائية بالمغرب، وجدنا التربية الإعلامية لا تحضر إلا في برنامج المستوى الخامس، ضمن مجال الوحدة الثالثة الموسوم بـ " وسائل الاتصال والإعلام".

يتعرف المتعلم(ة) من خلال مكونات هذه الوحدة(نصوص قرائية، نصوص سماعية، وتعبير كتابي...) على أنواع التواصل والاتصال القديمة مع التركيز على الحديث منها، كما يتلقى قواعد تتعلق باستخدامها السليم والآمن من خلال تجنب كل ما يضر بصحته؛ كالجلوس غير المستقيم أمام الشاشات باختلاف أنواعها ولفترات طويلة، تجنبا للتقوسات والانحناءات المزمنة التي تلحق الضرر بالعمود الفقري، ودرءا للالتهابات التي تصيب العين، ناهيك عن خطر الإدمان والعزلة والاكتئاب وما ينتج عن ذلك من تقصير بالغ في أداء الواجبات المنزلية، والحرمان من اللعب الصحي والمفيد مع الأقران في الهواء الطلق، وكذا عدم الاستمتاع باللحظات الحميمية مع أفراد الأسرة والعائلة.

كما يتسلح المتعلم(ة) خلال هذه الوحدة، بنصائح الاستعمال الآمن للأنترنت خلال التواصل مع الآخرين، ومنها الحرص على عدم التحدث مع أي شخص لا يعرفه الطفل، وألا يستعمل الأنترنت منعزلا، وكذا تجنب الدخول لمواقع إلكترونية لا تناسب سنه، وتفادي نشر الصور الشخصية له أو لعائلته أو مقاطع الفيديو لهم وكل ما يتعلق بحياته الخاصة وحياة أسرته وعائلته؛ كأرقام الهواتف، والعناوين الشخصية، وكلمات المرور وغيرها مما يفقده القدرة على السيطرة على خصوصيته.

لكن ماله ارتباط وثيق بالتربية الإعلامية من التعامل السليم مع الرسائل الإعلامية من خلال النقد والتمحيص وتقديم الشك حتى يقطعه اليقين، فنجده حاضرا بشكل جلي واضح في كتابي اللغة العربية المعتمدين من طرف الوزارة الوصية كما يلي:



أ - كتاب مرشدي في اللغة العربية

المتعلمون(ات) مطالبون ضمن مكون التعبير الكتابي بتحرير موضوع من خلال التعليق على الصورة الآتية:

إذا ما تأملنا هذه الصورة، وجدناها قد اختصرت آلاف الكلم، وفيها من البلاغة وحسن العرض ما فيها؛ إذ يمكن أن نحملها مواضيع التربية الإعلامية كاملة، وهي صورة يمكن أن يجعلها المدرس النبيه تنطق بكل ما تنشده التربية الإعلامية من حسن الفعل ولطيف السلوك خلال تفاعله مع مختلف الرسائل الإعلامية.

تبدي الصورة طفلة تظهر عليها علامات الشعور الاطمئنان والأمان وهي تتحدث إلى شخص آخر عبر الحاسوب مستعملة الأنترنت. تعتقد الفتاة أنها تتحدث إلى شخص وديع جدير بالثقة كأنه قط كما يظهر على شاشة الحاسوب، والحقيقة أن هذا شرير كما الوحش خلف الحاسوب قد يكون مصدر تهديد حقيقي للفتاة.

ب - كتاب المنير في اللغة العربية

> يتغذى الكثير من الناس على الإشاعات، وهم مستعدون مسبقا لتصديقها، رغم أنهم يعرفون أنها غير صحيحة، بل إنهم متخصصون في الزيادة فيها. وإذا كانت الإشاعات في وقت مضى لا تخرج عن نطاق الدرب أو العائلة أو الأصدقاء، فإنها اليوم وبفضل مواقع التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الإلكترونية، أصبحت صناعة قائمة بذاتها، تقدم بضاعتها مقابل أكبر عدد من المشاهدات البائسة التي تفتك بكل فئات مجتمعنا.

يتناول المتعلمون(ات) بالدراسة، ضمن مكون التواصل الشفهي، نصا سماعيا بعنوان "الإشاعات في المواقع الإلكترونية". وفي ما يلي الفقرة الأولى من النص:

من خلال هذا النص، سيقف المتلقي على معنى الإشاعة بما هي تناقل أفكار أو معلومات خاطئة خاصة في مجال ما أو مؤسسة أو أشخاص... بهدف الإضرار بسمعتهم. وسيعري النص واقع المواقع الإلكترونية التي تعج بالإشاعات التي يصدقها الناس دونما تبيّن ولا وتمحيص لحقيقتها، بل ويتداولونها في ما بينهم مغذينها بما يدعمها من الأكاذيب. كما سيدرك المتلقي من تناوله للنص، ما تسببه هذه الإشاعات من أزمات وأضرار للأشخاص والمؤسسات من خلال انتشارها السريع والواسع النطاق بما يتجاوز حدود الزمكان بعدما كان قبل الثورة الإعلامية لا تتجاوز حدود الأسرة والعائلة أو الأصدقاء أو الحي والقرية والمدينة. كما سيقفون بجلاء على أن الإشاعة صارت في يومنا هذا صناعة قائمة الذات يربح مروجوها أموالا كثيرة.

وينبه النص على ما يشوب مواقع التواصل الاجتماعي من أخبار زائفة، واعتداء لفظي وسب وقذف وتشهير وتعد على الحياة الحميمية للغير، وكذا الترويج للرذيلة والتوجيه المغرض المضلل للرأي والسلوك العام.

ختاما، ينبغي أن نشدد على دعوتنا مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافتها إلى الانخراط في مسار العمل على إكساب الطفل المغربي مبادئ التربية الإعلامية وقواعدها بما يحصنه ويمنحه المناعة أمام الرسائل الهدامة؛ وعلى رأس هذه المؤسسات يبقى للمدرسة الدور البالغ في هذا الباب من خلال إدراج مادة التربية الإعلامية ضمن المواد المدرسة على غرار التربية المدنية والتربية البدنية، والفنية وغيرها؛ وتخصيص مجالات بعينها لذلك ضمن باقي المواد الدراسية دون أن نغفل خضوع المدرسين لتكوين أساس ومستمر متينين في المجال.

* باحث في قضايا الإعلام التربوي

مرسوم جديد يحدد شروط دعم الصحافة والنشر بالمغرب

صدر في العدد الأخير من الجريدة الرسمية المرسوم المشترك بين وزير الشباب والثقافة والتواصل محمد المهدي بنسعيد، والوزير المنتدب المكلف بالميزانية فوزي لقجع، وحدد أسقف دعم التسيير والاستثمار لقطاعات الصحافة والنشر والطباعة والتوزيع، وذلك بهدف تعزيز دعم المؤسسات الصحافية.

ونص المرسوم على تخصص دعما بنسبة 30% من مجموع كلفة الإنتاج والأجور للمؤسسات الصحافية التي تصدر مطبوعا دوريا ورقيا وتشغل مديرا للنشر و12 صحافيا مهنيا على الأقل، أو للمؤسسات الناشرة لصحيفة إلكترونية وتشغل مديرا للنشر و14 صحافيا مهنيا على الأقل، ويشترط ألا يقل الحد الأدنى لمجموع كلفة الإنتاج والأجور عن 5 ملايين درهم، وأن يتجاوز رقم المعاملات 10 ملايين درهم في السنة السابقة لسنة الاستفادة من الدعم.

أما بالنسبة للمؤسسات ذات الحجم المتوسط، فيخصص القرار دعا يصل إلى 40% من مجموع كلفة الإنتاج والأجور للمؤسسات التي تصدر مطبوعا ورقيا أو تدير صحيفة إلكترونية وتشغل مديرا للنشر و9 صحافيين مهنيين على الأقل، مع شرط ألا تقل كلفة الإنتاج عن مليون درهم وأن يتجاوز رقم المعاملات 5 ملايين درهم في السنة السابقة.



وفيما يخص المؤسسات الصحافية الأصغر حجما، مثل تلك التي تصدر مطبوعا دوريا ورقيا وتشغل مديرا للنشر و3 صحافيين مهنيين على الأقل أو الصحف الإلكترونية التي تشغل مديرا للنشر و4 صحافيين مهنيين على الأقل، يخصص لها الدعم بنسبة 50% من مجموع كلفة الإنتاج والأجور، كما يحدد القرار الحد الأدنى للإنفاق لهذه المؤسسات بـ 900 ألف درهم مع رقم معاملات لا يقل عن مليوني درهم في السنة السابقة.

وأضاف القرار، أن دعم الاستثمار بالنسبة للمؤسسة الصحافية وشركة الطباعة وشركة التوزيع، يمنح بعد صرف دعم التسيير، بناء على قرار لجنة دعم تطوير قطاعات الصحافة والنشر والطباعة والتوزيع المنصوص عليها في المادة 13 من المرسوم رقم 2.23.1041.

وفيما يتعلق بطريقة صرف الدعم، أورد القرار أن السلطة الحكومية المكلفة بالتواصل تقوم بصرف الدعم العمومي لفائدة المؤسسة الصحافية وشركة الطباعة وشركة التوزيع دفعة واحدة داخل أجل ثلاثة أشهر من تاريخ توقيع اتفاقية بين السلطة الحكومية المكلفة بالقطاع والشركة.

وفي الإطار، أكد المهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل، بمجلس المستشارين، أن الدعم المباشر للصحافة سيتوقف خلال شهر مارس المقبل، على أن يدخل مرسوم جديد حيز التنفيذ بهدف إعادة الدعم العمومي للصحافة إلى مستوياته ما قبل جائحة كوفيد -19، مشيرا إلى أن هذا الدعم كان ضروريا لإنقاذ المؤسسات الصحافية التي كانت مهددة بالإفلاس نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها القطاع.

وفي هذا السياق، دعا الوزير العاملين في مجال الصحافة إلى تقديم مستنداتهم في الوقت المناسب، لتسريع الإجراءات الإدارية وضمان تجاوب سريع مع المؤسسات الإعلامية. معتبرا أن "لتفكير في شهر مارس يهدف إلى منح الوقت الكافي للمؤسسات الإعلامية لتقديم ملفاتها لدى الوزارة.

وفي جوابه على سؤال آخر، أوضح بنسعيد أن "الإعلام له دور هام في التعريف بالمبادرات التي نقوم بها كسياسيين، وقد تكون هناك ملاحظات، وهذا في حد ذاته أمر مهم يقوّي الديمقراطية الداخلية لبلدنا"، مؤكدا ضرورة استمرار الدعم العمومي لهذا القطاع، لكن بـ"فلسفة جديدة"، تشمل رفع حصته بالنظر إلى ظهور مؤسسات إعلامية جديدة في المشهد الوطني.

وأضاف أنه يتم التفكير في تقوية الاستثمار في الإعلام المغربي وتعزيز حضوره على الصعيد العربي والإفريقي والدولي، وذلك نتيجة سلسلة المشاورات التي تم القيام بها مع الفاعلين، بما في ذلك النقابة الوطنية للصحافة المغربية والجمعية الوطنية للإعلام والناشرين.

ملفات تادلة

الإنسان و ذكاء الآلة
رؤى لمستقبل آمن للجميع

يناقش كتاب "ذكاء اصطناعي متوافق مع البشر حتى لا تفرض الآلات سيطرتها على العالم" ، إشكالية تحدي تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي لا تمثل تهديدا محتملا بالسيطرة على البشرية، مع الحفاظ على فوائده الاقتصادية والاجتماعية ، وكيف يمكننا تجنب سيناريو السيطرة الاصطناعية من خلال ضمان توافق أهداف الذكاء الاصطناعي مع قيم ومصالح البشرية ؟

لا شك ان الذكاء عند الإنسان مختلف عن الذكاء الاصطناعي ، فهو ذكاء كامل يجمع بين القدرات المعرفية مثل التفكير والتعلم وحل المشكلات بطرق مبتكرة، والقدرات الوجدانية مثل الوعي الذاتي والعواطف. في حين أن الذكاء الاصطناعي محدود القدرات ويقتصر على أداء مهام محددة برمجت لها مسبقاً. كما أنه ناتج عن عمليات بيولوجية معقدة، بخلاف الذكاء الاصطناعي الذي يتم برمجته وتصميمه من قبل البشر. وعلى الرغم من التقدم الهائل في مجال الذكاء الاصطناعي إلا أن الذكاء البشري لا يزال أكثر شمولية وقوة.

هناك احتمال أن يتطور الذكاء الاصطناعي في المستقبل القريب أو البعيد ليصبح أكثر تقارباً وتشابهاً مع الذكاء البشري:

- قد تتطور الآلات لتضيف الوعي الذاتي والقدرة على التفكير المجرد بشكل أكبر.
- يمكن دمج قدرات معرفية عليا مثل الإبداع والخيال وحل المشكلات بطرق غير مباشرة؛
- يمكن تطوير الذكاء الاصطناعي ليتفاعل بشكل أفضل مع البيئة مستخدماً الحواس مثل البصر والسمع؛
- الاستفادة من التقدم في مجالات كالذكاء العاطفي والانفعالي لإضافة قدرات مشابهة للبشر؛
- تطوير شبكات عصبونية اصطناعية أكثر تعقيداً تحاكي دماغ الإنسان.

وبالتالي فمن الممكن أن يتطور الذكاء الاصطناعي ليصبح



أكثر اكتمالاً وشمولية، لكن ليس مؤكداً أنه سيتماثل مع الذكاء البشري بالكامل.

يمكن إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي والتسبب بآثار سلبية عديدة، أهمها ارتكاب أعمال غير قانونية مثل الاختراقات الإلكترونية أو تصنيع الأسلحة، كما يمكن المساس بالخصوصية من خلال جمع البيانات دون إذن. وقد يُستخدم الذكاء الاصطناعي في نشر الأخبار والمعلومات المضللة أو التلاعب في الانتخابات. كما تهدد آلية نقل الوظائف البشرية إلى الآلات الكثير من فرص العمل. وللحد من مخاطر إساءة استخدامه يجب سن التشريعات والأطر الأخلاقية لضمان استخدامه بأمان.

الذكاء الاصطناعي الفائق أو "الذكاء الاصطناعي العام" هو مفهوم يصف نظام ذكاء اصطناعي يتفوق على ذكاء الإنسان بشكل كبير، حيث يتمتع بخصائص عدة محتملة منها:

- قدرات معرفية عالية تشمل التعلم السريع وحل المشكلات المعقدة بكفاءة تفوق الإنسان.
- إمكانية التفكير المرن والإبداعي واقتراح حلول بديلة خارج الصندوق.
- اكتساب ذكاء اجتماعي عالٍ يمكنه من التفاعل مع البشر بشكل طبيعي؛
- القدرة على تعديل وتحسين برامجه الخاصة بنفسه ليصبح أكثر قوة وكفاءة.

ويمثل الذكاء الاصطناعي الفائق تحديات كبرى لكنه قد يحقق تقدماً علمياً وتكنولوجياً هائلاً إذا تم السيطرة عليه وتوجيهه لخدمة البشرية.

يدور جدل واسع حول الذكاء الاصطناعي بين مؤيد ومعارض، حيث يرى المؤيدون أنه قد يساعد في حل العديد من التحديات ورفع مستوى المعيشة، في حين يخشى المعارضون من آثاره السلبية مثل فقدان الوظائف وإمكانية خروجه عن السيطرة أو ارتكابه لأخطاء قد تتسبب بكوارث. كما يثير الجدل تطوير الأسلحة الذكية ومدى احترامه لحقوق الإنسان. ويتطلب الأمر معالجة هذه المخاوف إلى جانب الاستفادة من إمكاناته الهائلة.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتبع توجهات مختلفة تبعاً لكيفية تصميمه واستخدامه، فقد يتخذ توجها بشري يراعي الأبعاد الإنسانية، أو توجه تجاري يسعى لتحقيق الربح فقط، كما يمكن أن يُصمم لأغراض عسكرية أو بيئية لخدمة البيئة. وقد يكون ذكاء اجتماعي يستجيب لاحتياجات المجتمع أو علمي لتعزيز الاكتشافات العلمية. وتؤثر هذه التوجهات بشكل كبير على تصميم وطبيعة واستخدامات الذكاء الاصطناعي.

يمكن توجيه الذكاء الاصطناعي نحو أهداف إيجابية عديدة ذات فائدة كبيرة، منها المساهمة في تسريع الاكتشافات الطبية والعلمية وتطوير العلاجات، كما يساعد في معالجة البيانات الضخمة لفهم القضايا البيئية والمناخية. ويمكنه تحسين الزراعة لزيادة الإنتاج الغذائي، بالإضافة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة. كما يسهم في تطوير التعليم عن بعد وتسريع عمليات البحث والإنقاذ في حالات الطوارئ، إضافة إلى تحقيق الاستدامة في البنية التحتية للمدن الذكية.

يمكن توجيه الذكاء الاصطناعي نحو أهداف إيجابية عديدة ذات فائدة كبيرة، منها المساهمة في تسريع الاكتشافات الطبية والعلمية وتطوير العلاجات، كما يساعد في معالجة البيانات الضخمة لفهم القضايا البيئية والمناخية. ويمكنه تحسين الزراعة لزيادة الإنتاج الغذائي، بالإضافة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة. كما يسهم في تطوير التعليم عن بعد وتسريع عمليات البحث والإنقاذ في حالات الطوارئ، إضافة إلى تحقيق الاستدامة في البنية التحتية للمدن الذكية.

يتعامل الذكاء الاصطناعي مع عاملي عدم اليقين والاحتمال أثناء أدائه لمهامه المختلفة، حيث أن مخزونه من المعرفة ليس شاملاً بل قد يحتوي على نواقص أو معلومات غامضة. وعند التعامل مع مهمة معينة قد لا تكون نتائجها مؤكدة بل محتملة. لذا، فإن خوارزمياته تصمم لتتعامل مع عدم اليقين من خلال إعطاء احتمالات مختلفة للنتائج، وقدرته على جمع البيانات والمعلومات الإضافية للحد من الغموض أو التنبؤ بأرجح السيناريوهات الممكنة. وهو ما يتيح له التعامل مع مجموعة من الخيارات والاحتمالات عوضا عن البحث عن حل قاطع واحد.

عائشة بوزرار
باحثة في الاعلام

"La vie est une vanité"

ترجمه من الفرنسية ذ. عبد العزيز أديف

اليوم الذي تغادر فيه الحياة لن تأخذ ولن تصطحب معك شيئا، ستكون هناك دون شقة، دون مجوهرات، دون سيارات، ومن غير أموال . إذن لماذا هذا الكبرياء المبالغ فيه.
لماذا هذا الفساد؟ هذه الدناءة؟ هذا السوء، هذا الشر؟
الخيرات المادية التي تجمعها وتكدسها وتراكمها، لا تضبط ماهيتك ولا تضعك أبدا في قيمتك الحقيقية. ما يعتد به حقيقة هي لحظات السعادة، هي الابتسام والقهقهات المشتركة، هو الحب الممنوح والمأخوذ .. فكر في هذه اللحظات التي أضحكت فيها احدهم، أو تلك التي مددت فيها يدك لأحد الأشخاص في وقت الحاجة.
هذه الذكريات هي التي تبقى منقوشة بإتقان وتظل ثمينة أكثر من أي شيء آخر له قيمة.
في اليوم الذي لن يعود لك فيه وجود في هذه الحياة، سيذكر الناس طيبة قلبك وكرمك وحبك .. وسيتم نسيان الأشياء القيمة والأجهزة الثمينة، ولن تبقى لها أهمية ولا قيمة تذكر..
لماذا إذن نحن محملون ومثقلون بهذا الكبرياء وهذا الفساد وهذا الشر؟
إختر الحب، واختر اللطف والمعروف، إن هذه الخصال هي ما يترك علامات وإشارات والتزامات في قلوب الآخرين.
لا تنسى أبدا أن الحياة قصيرة! استفد من كل لحظة حتى تحصد حبات الطيبة وحسن المعاملة والإثارة والرأفة والحنان!
إن هذا ما يمنح إحساسا حقيقيا لوجودنا.
شكرا!
تذكروا أن ما يهم حقيقة، هو الحب واللحظات المشتركة! ..

"النص الاصلي من فيديو على الفايسبوك"



سينما المدارس
حاجة تربوية وثقافية وعلمية ضرورية

د.الحبيب ناصري

تأكد اليوم، أننا نعيش في عصر من الصعب فهم العديد من أسراره بمعزل عن لغة الصورة. الصورة اليوم، وضمن وظائف عديدة تتميز بها، وسيلة لبناء القيم، ومحاورة الذات والآخر. هي أيضا مجال خصب للتكوين، من خلالها تتجمع العديد من الفنون، ولتكتمل الصورة، وجب استحضار شرط الفلسفة لتقوية المناعة والتربية عليها. التكوين فيها أيضا مفض إلى الشغل. إذن نحن أمام صورة وجب فهم العديد من منافعها ومزاياها. من هنا كان لابد من انفتاح العديد من معاهدنا، ومدارسنا العليا وجامعاتنا المغربية، على ثقافة الصورة، كتخصص أو كجزء من التكوين النظري أو التطبيقي، في أفق جعل التقنيين والطلبة والباحثين، داخل هذا الوطن العزيز، متملكين لها ومن زاوية نظرية وتطبيقية. نحن إذن بصدد تأسيس علم يسمى ب"علم الصورة" ولو بمسميات عديدة، وأمام مجموعة من الصعوبات التي تواجه من يشتغل بحثيا أو تكوينيا أو تربويا أو مهنيا، في هذا المجال السمعي البصري ككل. لكن حينما نقارن ما أنجز بما كان، من الممكن القول إننا في وضعية أفضل مما كنا عليه، لكن الطريق طويل وشاق، ومن الأفضل السير فيه عوض البقاء خارجه، والتخصص في البكائيات التي لن تفيد، بل وجب تشجيع كل من يشعل آلة لتشغيل صورة، وكيفما كانت ثابتة أو متحركة، والحديث عنها.
صحيح فتاريخنا العربي والإسلامي، راكمنا فيه ما يكفي من التمثلات غير العلمية عن العلم والعديد من الفنون، وفي مقدمتها الصورة، مما جعل هذا التاريخ الفني، وخصوصا تاريخ الصورة (بما فيه السينما)، تاريخا جريحا، ومملوءا بالعديد من الأعطاب. طبعا كل شعوب العالم، عرفت العديد من الأعطاب في مسيرتها التاريخية وبشكل مختلف، حسب المرجعيات الثقافية والدينية، الخ، مع تسجيل وجود، وعند كل شعوب هذا العالم، محطات أخرى حالمة بما هو أفضل وأجمل، لاسيما حينما استعملت عقلها، وفكرت بصيغة الحاضر/ المستقبل، دون جعل الماضي هو النموذج المرغوب في إعادة استرجاعه كما هو شكلا ومحتوى.
إن السينما اليوم والعديد من المهن السمعية البصرية، تستقطب العديد من الفئات العمرية، ومن زاويا متعددة، سواء على مستوى التفكير فيها نظريا، أو على مستوى التكوين المستمر فيها، أو على مستوى "أخذ حرفة" من أجل "طرف الخبز"، الخ. العديد ممن بيدهم قرار تدبير الشأن العام، أدركوا قيمة الصورة بشكل عام، والسينما بشكل خاص، مما جعلهم، يخصصون العديد من أشكال الدعم (مثل دعم المهرجانات السينمائية أو دعم الأفلام، الخ)، دون نسيان القانون الجديد المنظم للمهن السمعية البصرية، الخ.
ضمن الرؤية السابقة، من الممكن الجزم، أن السينما اليوم، فضاء للتفكير والمهننة، بل هي أيضا ممارسة دبلوماسية، من خلالها يحضر المغرب الراغب في الحداثة، والتفكير بصيغة الحياة الإنسانية، الراغبة في جعل السينما صوتا فنيا وجماليا مساهما في انتشال العولمة، من غرقها في الوحل والحروب والدمار والخراب.
الجامعة المغربية، وكل المؤسسات المهنية ذات الصلة بالسينما، حاضرة في صلب ما قيل سابقا، بل يعود لها الفضل في ترسيخ جزء مهم مما طرح سابقا. يكفي مراجعة كم من أطروحة جامعية نوقشت في مجال السينما، وكم من شخص تمكن من تحقيق منصب في التدريس الجامعي، بل تحول بدوره إلى مساهم في الأسئلة السابقة، دون نسيان تمكين هذه التخصصات السمعية البصرية، للعديد



من الشباب من أجل أن يجدوا العديد من فرص العمل في قنوات ومؤسسات إذاعية داخل وخارج المغرب.. لنتأكد من الدور المهم الذي قامت به كل المؤسسات التعليمية والتكوينية التي ساهمت في تحريك المياه، وجعل السينما موضوعا للبحث والتفكير والتكوين والمهننة، الخ، حتى لا تبقى عيوننا مشدودة فقط بالنصف الفارغ من الكأس.
ضمن هذه السياقات، تحضر بعض المهرجانات السينمائية المهتمة بسينما المدارس، خصوصا تجربة "فداك" بمدينة تطوان، والتي هي اليوم تستعد لقص شريطها التاسع. تجربة راكمت العديد من الخبرات النافعة للعديد من الطلبة المغاربة المتخصصين في السينما الوثائقية والتخييلية وغيرهما، وجعلهم يجمعون بين التكوين النظري العلمي والتطبيقي، مع خلق امتدادت تنشيطية وتكوينية نافعة لهم، يحققون الكثير منها من خلال محطة هذا المهرجان (أنظر الملصق المرافق) الذي يقام سنويا والذي نسج العديد من العلاقات مع مؤسسات مهتمة بالبحث في السينما داخل وخارج المغرب، وهو ما جعل العديد من الطلبة يستفيدون من هذا التبادل العلمي الجامعي.
تجربة أصبحت بمثابة ملتقى الطرق البصري والثقافي، حيث تمنح للعديد من الطلبة فرصا متعددة لعرض أفلامهم وجعلها في "ميزان" بصري عالمي، لتتم رؤيتها من زوايا مختلفة، دون نسيان العديد من الدروس السينمائية التي تقدم خلال هذا المهرجان، ولقاءات متخصصة تتم على طول مدة المهرجان.
فرصة هذا المهرجان، وغيره ممن يهتم بسينما المدارس، وفي سياقات مختلفة، يساهم في احتكاك الطلبة المغاربة مع غيرهم، وجعلهم يخصبون مخيالهم البصري من خلال ما يشاهدون من حكايات سينمائية بصرية تخييلية ووثائقية. فرصة أيضا لتشبيك العديد من العلاقات الجامعية المغربية مع غيرها، وإيجاد فرص لتبادل الخبرات والتجارب، مما يجعلنا نطور طبيعة التكوين والبحث في المجال السمعي البصري، لاسيما وأن هذا الحقل يعرف العديد من التحولات السريعة في مجال التكنولوجيا، خصوصا في مجال الذكاء الاصطناعي.

الحبيب ناصري

لملمة افكار متمردة
العسكري بيهي


نورالدين النبهاني

(" اشتغل بيهي في ريعان شبابه جنديا بين جنود القوات المسلحة الملكية .. وعاش بقية حياته فقيرا بين فقراء بلده في وضع هش و بمعاش زهيد .. ومات تحت الأنقاض جثة بين الجثت بزلزال في بيت قديم متهالك .. ودُفِنَ مع عدد من الموتى في مقبرة جماعية ..

استكثرت عليه الحياة أن يدفن في قبر خاص به ..

كما استكثرت عليه الدنيا أن يعيش كما يحب و يتمنى .

كيف يُحَاسَب على حياة لم يعشْها .. و موت لم يختره .. وخصوصية لم يستمتع بها .. وهو حي يرزق .. وهو ميت تحت الأنقاض .")

.... العسكري بيهي..........

فتح الطفل بيهي عينيه في بيت متواضع بأحد قمم جبال الأطلس في أحد الدواوير النائية التابع لتراب اقليم تارودانت .

لم يتمكن من متابعة دراسته لِبُعْد المدرسة عن مقر سكناه بتسع كيلومترات .. حيث كان يتوقف عن الدراسة كلما سقطت الأمطار أو تهاطلت الثلوج أو"(التبروري ").. أو هبت رياحا عاتية.

ظل يتعثر في الفصول الدراسية بين نجاح ورسوب الى أن غادر المدرسة نهائيا .. فكلفه والده برعي الاغنام .. و أمره جده بجني الزينون .. وطلبت منه والدته جلب الماء بوفرة من البئر .. فتعددت مهامه .

تَعَوَّدَ مع الأيام على القيام بكل الأعمال الفلاحية و الأشغال المنزلية في سن مبكرة حيث اكتسب من خلال ذلك بنية جسمانية قوية .. وهو يقتحم عالم المراهقة .

فازدادت قامته طولا .. وصوته خشونة .. ولون بشرته قتامة .. و جسمه صلابة .

بيهي لم يكن وسيما ولا جميلا ولا ذميما بل شكلا مقبولا على العموم .. رغم ان تقاسيم وجهه لم تكن منسجمة إذ كان أنفه أضخم عن المألوف مع عينين ضيقتين و صغيرتين الى حدا ما .. و ابتسامة صادقة لا تفارق وجهه تعكس على الدوام طيبة قلبه .

ظل يشتغل في كل الأعمال .. و يتنقل بين كل الأشغال .. بمنطقته ونواحيها .. الى أن بلغ العشرين من عمره .. حيث التحق بسلك الجندية .. وأضيف لاسمه لقب جديد وهو بيهي العسكري .

بعد تدريبات و تكوينات لعدة شهور في ابن اسليمان .. تَمَّ تعيينه بسيدي ايفني .. ثُم نقلوه بعد مدة الى طرفاية .. فعاد الى مسقط رأسه في أول رخصة (برمسيون) .. عطلة مدتها عشرون يوما .. تزوج خلالها بابنة عمته و رفيقة طفولته التي ساعدته كثيرا في رعي الأغنام لبضع سنوات بشعاب المنطقة .

ترك زوجته إيزة في بيت الأسرة بعد الزواج كعادة كل أبناء المنطقة .. ثم عاد الى عمله بمدينة سيدي ايفني .

انجبت زوجته إيزة خلال سنتها الأولى من الزواج .. ولدا اختارله جده اسم موحى ..

عاش موحى مع والدته في بيت العائلة عدة سنوات .. وبيهي يزورهم في كل عطلة "(برمسيون ") او إجازة مرضية ..

عندما استقربه الأمر .. وطاب له المقام في تعيينه الجديد بمدينة طانطان .. اكترى له بيتا مستقلا .. و جهزه بأثاث مُستعمَل .. متواضع لأسرة صغيرة .. كل أملها أن تعيش مستورة في دنياها.

استحضر زوجته ايزة و ابنه موحى من تارودانت للإقامة معه في طانطان .. لم يمض على مكوثه طويلا حتى بَشَّرته زوجته بأنها حامل ..

انجبت في حملها الثاني ذكرا أخر اختارا له اسم علي على اسم جده .. ثم ابنة بعد سنتين سمياها فاطمة.

لم يفلح موحى في الدراسة .. لتغير الأجواء العائلية والمناهج الدراسية و المناخ .. في حين تفوق أخواه علي و فاطمة في دراستهما..

في القسم السادس ستتوقف فاطمة عن الدراسة لان عريسا في انتظارها .. و مشروع زواج على الأبواب .. وسافر علي لمتابعة دراسته الثانوية في أكادير ثم الجامعية بمراكش .. واكتفى موحى بتعلم مهنة النجارة .. لم يمض وقتا طويلا حتى سافر هو الاخر الى مدينة الدارالبيضاء بحثا عن عمل بها .

عانى العسكري بيهي كثيرا مع راتبه الهزيل .. وهو يوزعه بين معيشه .. و مصاريف زواج ابنته .. و تكاليف الدراسة لابنه علي .

كما ستزداد معاناته المالية أكثر و أكثر .. عندما أحيل على التقاعد بمعاش هزيل .. وهزيل جدا .. اضطر على إثرها ابنه علي للخروج الى سوق الشغل بحثا عن وظيفة ..

شارك في عدة مباريات .. في أغلب المدن المغربية .. الى أن تُوِّجَتْ هذه المحاولات بنجاحه في مباراة توظيف الأساتذة .. أساتذة تعليم السلك الأول .. وتم تعيينه بعد التخرج بجرسيف ..

لم يبق في البيت سوى بيهي وزوجته إيزة .. بعد زواج ابنتهما فاطمة .. و انتقالها الى عش الزوجية بكلميم .. مخلفة وراءها ديون متراكمة على عاتق والدها بيهي .. مما زاد من تأزيم وضعه المادي .. ودفعه للبحث عن اي عمل يسترزق منه .. حيث اشتغل حارسا في احدى المؤسسات ليلا .. و بائع حلويات لأطفال المدارس نهارا .. مهنته في الجندية علمته الا تراجع و لا استسلام في مواجهة الحياة ..

لكن كورونا سترغمه على المكوث في البيت بلا عمل .. بلا مدخول .. فقط معاشه الهزيل .. ولولا ما كان يبعثه ابنه علي كل شهر لاضطر بيهي للتسول علانية .

بعد رحيل كورونا بدأ بيهي يلملم أفكاره .. و يرتب أوراقه لخلق توازن في معيشه .. بعدما فقد الكثير من وزنه البدني .. من هيبته الأسرية .. من مكانته في الحياة .. و من تفاؤله في الدنيا .

يقول المثل كان يشتكي من جبروت فيل .. فإذا بالفيل يتزوج بفيلة متغطرسة و ينجبان فيلا مشاغبة .. يلتهمون الأخضر واليابس..

هذا ما أحس به بيهي عندئد .. إذ هو في قمة أزمته ستقوم حرب اوكرانيا معلنة عن اختفاء المواد و انطلاق زمن الغلاء .. حيث سترتفع الأسعار الى أرقام و أثمنة خيالية .. لم يعد معاشه ومساعدة ابنه علي تكفيهما كمصاريف للمعيشة و شراء أدوية لأمراضهما ..

لأول مرة يعلن عن هزيمته .. و يرفع الراية البيضاء .. عازما على العودة إلى مسقط رأسه رفقة زوجته لقضاء ماتبقى لهما من العمر..

عند وصوله الى دواره .. بعد هجرة استغرقت ثلاثين سنة .. مفتتحا أعماله بإصلاح غرفة في منزل الأسرة المهجورو المتهالك .. و أقاما فيه مرغمين .. متخذين تلك الغرفة مقرا للعيش نهارا و للمبيت ليلا .

رحلت كورونا لكنها تركت في نفس بيهي جرحا غائرا .. و في داخله ألما مبرحا .. هَدَّتْ هامته و قَوَّسَتْ قامته .. ودفعته الى العزلة و الانطواء ..

مع نهاية كل شهريذهب الى بريد تارودانت لصرف معاشه .. ليشتري بنصفه أدوية له ولزوجته .. و بالنصف الاخر بعض المواد غذائية الضرورية مثل السكر و الشاي وغيرهما .. ثم يقوم بصرف حوالة ابنه علي و أحيانا حتى حوالة ابنه الآخر موحى النجار .. فيشتري ما يلزم البيت من مؤن .. ويعود أدراجه ..

نادرا ما تراه مبتسما .. نادرا ما تراه حاضرا في مأدبة أو مأتم أو عقيقة .. مشاركا أحاديث رجالات قريته حول السياسة أو الفلاحة او الظروف المعيشية .. متحصنا بالصمت .. و مكتفيا بنفسه .. يقضي نهاره بين البيت و المسجد .. و الجلوس أحيانا تحت شجر الزيتون رفقة مذياعه الصغير الذي لا يفارقه..

زوجته إيزة كانت تعلم بنفسيته .. وتتألم لحاله في صمت .. لذلك تعامله برفق و لطف .. ولا تجادله إذ تراه أحيانا لا يطيق حتى نفسه .. وقد بدأت أعراض النسيان تنتابه بين الفينة و الاخرى .. وحالات الشرود لا تفارقه .

كانت الفرحة لا تحلق فوق بيتهما ولا ترفرف بين جدران غرفتهما إلا عندما يتصل بهما أحد الأبناء عبرهاتفهما المحمول .. الصغير الحجم .. القديم الشكل .. العادي الاستعمالات .. المنحصر في المكالمات .

ذات ليلة ..

ليلة الجمعة 8 شتنبر 2023 وهو ممدد على سريره .. يستمع الى مذياعه حوالي الساعة العاشرة وبضع دقائق .. و بجانبه زوجته تغط في نوم عميق .. فجأة تهتز الأرض تحتهما .. و يهوى السقف عليهما .. يقع فوقهما في ثوان .. أصيب في رأسه .. فغاب عن وعيه لساعات .. حين استعاده .. وجد نفسه في ظلام دامس .. تحسس بيده ما حوله .. لمس يد زوجته .. كانت باردة برودة غيرعادية .. أصيب بالرعب .. ناداها .. ناجاها .. جر يدها إليه .. ولا مجيب .. فادرك الطامة التي حلت به .. وأن إيزة هي الأخرى تتخلى عنه .

شرد بفكره .. وغاب عن الوعي ثانية .. لمدة زمنية لا يعلمها إلا الله ..

حين استعاد وعيه لم يحاول إنقاذ نفسه .. ولم تكن له أي رغبة للمحاولة .. ولا أي رغبة في التشبث بالحياة أو التعلق بها .. ظل صامتا .. ممددا .. مستسلما لقدره .. لم يصرخ .. لم يئن .. لم يناد معلنا عن مكانه تحت الأنقاض .. عندما سمع أصوات الناجين من أبناء دواره ينبشون هنا و هناك .. وهو يسمع الأصوات تعلو وتنخفض .. تبتعد و تقترب .. خصوصا ان دواره يقع في منطقة جبلية وعرة .. مرتفع عال .. مسالكه ضيقة وطرقه غير معبدة.

بعد ثلاث ايام تتمكن فرق الإنقاذ من إزالة الأنقاض لتتفاجأ بجثتي زوجين .. إنهما إيزة و بيهي هكذا صرخ أحد السكان .. وهو يراهما ممددين .

لكن بيهي مات مبتسما ابتسامة لا ندري إن كانت ساحرة أم ساخرة .. تلك الابتسامة التي اغتصبتها من قلبه كورونا .. انتزعها من وجهه معاشه الهزيل.. وكَبَّلَ حريتها وضعه الهش .. أما الزلزال فقد ختم بها حياته .

.......مع تحيات

فريق رجاء بني ملال يفوز على أولمبيك خريبكة في ديربي الجهة وينفرد بصدارة الدوري المغربي الإحترافي الثاني

فاز فريق رجاء بني ملال على ضيفه اولمبيك خريبكة بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد في المباراة التي جمعت بينهما يوم الاحد 1 دجنبر 2024، بالملعب الشرفي ببني ملال، ضمن منافسات الدوري المغربي الإحترافي الثاني.

وسجل ثلاثية الفوز للفريق الملالي كل من السنغالي نيوخوربا واللاعب ايوب البوزيدي ثم المتألق سهيل المحمدي.

وهاته النتيجة الإيجابية الجديدة جعلت فارس عين اسردون ينفرد بصدارة الدوري المغربي الإحترافي الثاني بستة عشرة نقطة، فيما ازدادت وضعية فريق أولمبيك خريبكة تعقيدا في أسفل الترتيب بعد هاته النتيجة السلبية.

اختيار أربعة لاعبين من المركز الفيدرالي لكرة القدم لبني ملال (CFBM) للمشاركة في البطولة الدولية التي ستُقام في مدينة أليكانتي بإسبانيا

اختار الجهاز الفني للمنتخب الوطني المغربي تحت 15 سنة 4 لاعبين من المركز الفيدرالي لكرة القدم لبني ملال (CFBM) للمشاركة في البطولة الدولية التي ستُقام في أليكانتي (إسبانيا) من 23 نوفمبر إلى 2 ديسمبر 2024.



اللاعبون : **سعيد بودي**، **يحيى خربوش**، **يحيى الهزومي** و **رضا سوني** سيمثلون المركز الفيدرالي في هذه الفعالية.

العداء عمر آيت شيتاشن يفوز بنصف ماراطون جيوبارك مكّون الدولي في نسخته الثالثة بأزيلال

فاز العداء المغربي عمر آيت شيتاشن بالنسخة الثالثة لسباق نصف ماراطون جيوبارك مكّون الدولي، الذي جرى يوم الأحد 17 نونبر 2024، بأزيلال، بمشاركة أكثر من 1500 رياضي مغربي ودولي.

وقطع آيت شيتاشن مسافة 21 كلم في ساعة وثلاث دقائق وثانية واحدة، متقدما على العداء الكيني زاشريا كروب الذي حل في المركز الثاني بعد قطع السباق في ساعة وثلاث دقائق و15 ثانية، فيما حل العداء المغربي الآخر هشام أولادها في المركز الثالث (ساعة وثلاث دقائق و27 ثانية).

أما في فئة السيدات، فتبوأت العداءة الكينية فيولا جيبتشومبا كيلونزو المركز الأول، حيث قطعت المسافة في ساعة و11 دقيقة و26 ثانية، متقدمة على زميلتها في الفريق لودوينا تشيبنغيتش بزمن قدره ساعة و12 دقيقة و13 ثانية، فيما عادت المرتبة الثالثة للعداءة المغربية كوثر فركوسي بزمن قدره ساعة و15 دقيقة و41 ثانية.

وفي سباق 5 كيلومترات، الذي أقيم بالتوازي مع سباق نصف الماراطون، تألق الرياضيون المغاربة بشكل متميز من خلال احتلال المراكز الثلاثة الأولى على منصة التتويج في فئتي الرجال والسيدات.

وفاز مصطفى كروم من أزيلال بالسباق، مسجلا زمنا قدره 14 دقيقة و10 ثوان، متقدما على محمد أيت تاغزانت (أزيلال) الذي حل في المرتبة الثانية بزمن قدره 14 دقيقة و12 ثانية، فيما كان المركز الثالث من نصيب زين الدين أوريا ممثل بني ملال (14 دقيقة و18 ثانية).

أما في سباق السيدات، فقد احتلت فاطمة عفير (خنيفرة) المركز الأول بعد تفوقها على فدوى رحو الدين (أزيلال) وشيماء باحامو (أزيلال) اللتين احتلتا المركزين الثاني والثالث على التوالي.

وأعرب الفائز بالسباق هذه السنة، العداء المغربي عمر آيت شيتاشن، في تصريح للصحافة عن فخره بتحطيم الرقم القياسي، مشيرا إلى أن السباق تميز بالمنافسة الشديدة بين العدائين المغاربة والكينيين، بالإضافة إلى صعوبة المسار بسبب المنحدرات والظروف المناخية الناتجة عن الارتفاع.

وعرفت هذه التظاهرة الرياضية الكبرى، التي نظمتها جمعية أشبال تامدة أزيلال لألعاب القوى بشراكة مع جمعية جيوبارك مكّون، وتحت إشراف الجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى، مشاركة أزيد من 1500 رياضي مغربي ودولي.

وقد أعطى انطلاقة النسخة الثالثة من نصف ماراطون جيوبارك مكّون الدولي وسباق 5 كيلومترات، عامل إقليم أزيلال، السيد حسن بنخيي، بحضور منتخبين عن الإقليم والسلطات المحلية.

سعيد عيلول/عثمان رفيق

"بطاقة الملاعب" تطويع قسري للصحافيين أم محاولة للإصلاح؟

أثارت "بطاقة الملاعب" التي أصدرتها العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية بمعية الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين، كبطاقة حصرية ووحيدة للولوج إلى الملاعب بكافة التراب الوطني لتمكين الحاملين لها من تغطية مختلف التظاهرات الرياضية للبطولة الوطنية الاحترافية لكرة القدم، (أثارت) الكثير من الجدل داخل الأوساط الصحفية، وخلفت ردود أفعال متباينة حول مدى قانونية هذه البطاقة الجديدة، في الوقت الذي توجد فيه مؤسسة المجلس الوطني للصحافة التي تصدر البطاقة المهنية للصحافيين كل سنة.

ويرى الكثير من الصحافيين والمتتبعين، وخاصة الذين يتابعون التظاهرات الرياضية والبطولة الوطنية الاحترافية لكرة القدم على وجه التحديد، أن هذه البطاقة هي محاولة لفرض الوصاية على الصحافيين وعلى ممارستهم المهنية داخل الملاعب الوطنية، وأنها خطوة انفرادية تسعى للتحكم في الجسم الصحفي، وتزيد من تأزيم الأوضاع داخل الحقل الإعلامي المغربي، وهناك من ذهب إلى أبعد من ذلك واعتبر أنها غير قانونية، وأن المنع من الولوج إلى الملاعب لا يمكن أن يتم إلا من طرف المؤسسات الأمنية تطبيقا لحالات ينظمها القانون الجنائي وبموجب أحكام قضائية.

وعلى العكس من ذلك، رأى البعض أن إصدار "بطاقة الملاعب" رغم أنها تمت بموجب شراكة بين الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين والعصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية، ودون التشاور وإشراك باقي التنظيمات المهنية الأخرى، فإنها تشكل خطوة مهمة تساهم في الحد من الفوضى التي تشهدها الملاعب الوطنية بسبب تواجد العديد من الأشخاص الغرباء عن الجسم الصحفي، ويمارسون مهام الصحفيين، وأن الهدف منها هو المساهمة في التجويد والتخليق واحترام كرامة الصحافي المهني من خلال توفير ظروف وشروط العمل المواتية للقيام بواجبه المهني على أحسن وجه.

ورافق الشروع في العمل ببطاقة الملاعب نهاية الأسبوع الماضي، احتقانا كبيرا أمام بوابات بعض الملاعب الوطنية على خلفية المنع الذي طال صحافيين مهنيين من طرف أشخاص وأمن خاص أوكلت لهم مهمة مراقبة بوابات الملاعب، مما جعلهم يستدعون مفوضين قضائيين لتوثيق عملية المنع التي اعتبروها غير قانونية، صابين جام غضبهم على العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية وعلى رئيس الجامعة الملكية لكرة القدم فوزي لقجع.

وأمام هذا الوضع الجديد الذي برز على السطح، قررت جمعيات الصحافيين الرياضيين، التكتل في "تنسيقة وطنية لجمعيات الصحافة الرياضية بالمغرب" للتصدي لأي شكل من أشكال المس بالجسم الصحفي الرياضي المهني بمختلف أصنافه والدفاع عن حقوقه المشروعة، وفق تعبيرها.

التنسيقية طالبت في بيان لها، فوزي لقجع رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم باعتباره "المسؤول الأول عن تصرفات رئيس العصبة الوطنية الاحترافية لكرة القدم، المفوض له تسيير البطولة الاحترافية بقسميها الأول والثاني" تقديم توضيح للصحفيين الرياضيين المهنيين ولجمعياتهم المهنية عما وصفوه بـ "السلوكات المشينة" التي تضرب روح التعاون بين الجامعة والصحفيين المهنيين.

واعتبرت، أن "المنع من الولوج إلى الملاعب لا يمكن أن يتم إلا من طرف المؤسسات الأمنية تطبيقا لحالات نظمها القانون الجنائي وبموجب أحكام قضائية، ولا صفة لأي جهة كيفما كانت أن تمنع أي صحفي رياضي مهني معتمد وحامل لبطاقة الصحافة المهنية سارية الصلاحية، من الولوج إلى الملاعب المغربية تحت طائلة المتابعات القضائية".

ونددت التنسيقية بما وصفته في بيانها بالحملة المسعورة والممنهجة التي تشنها جمعية حديثة العهد، في إشارة إلى الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين، ضد الجمعيات المهنية للصحفيين الرياضيين بالمغرب، وبالاستقواء بالهوية البصرية للجامعة الملكية لكرة القدم، باعتبارها موروثا وطنيا مشتركا يتقاسمه جميع المغاربة، في نشاط جمعوي لشرعنة اللقاءات التي تعقدها الجمعية، مؤكدة على التعددية كحق دستوري يتقاسمه المغاربة أجمعين.

وحملت تنسيقية الجمعيات الرياضية، الهيئات الكروية الوطنية مسؤولية هذا الوضع، معتبرة بطاقة الصحافة المهنية واعتمادات الصحافيين المنتسبين من قبل مؤسساتهم، الوسيلتان الوحيدتان للولوج إلى الملاعب الوطنية طبقا لمقتضيات قانون الصحافة والنشر، داعية الجهات الحكومية المختصة إلى تحمل مسؤولياتها بخصوص السماح للجمعية تدبير ملف مرتبط بمرافق عمومية دون سند قانوني.

النقابة الوطنية للصحافة المغربية، خرجت عن صمتها حيال هذه القضية التي شغلت بال الصحافيين المغاربة، وأكدت في بلاغ لها على تثمين الخطوات التي تقوم بها الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين، وعلى انخراطها في ما أسمته مسارات الإصلاح بأفق واضح وأجندة محددة، داعية إلى "إشراك فعلي وعملي لها عبر آلياتها التنظيمية في كل الخطوات، تحت عنوان الشراكة في القرارات والالتزام الجماعي بالتنفيذ بما يخدم رؤية المغرب للاستحقاقات القادمة، والتي سيكون في عمقها وجوهرها كافة الصحافيات والصحافيين المشتغلين بقطاع الإعلام الرياضي".

ودعت النقابة الصحافيين الرياضيين لاجتماع قريب لتشكيل آلية "قطب أو شبكة" الصحافة الرياضية داخل النقابة الوطنية للصحافة المغربية، للعمل فعليا وعمليا مع شركائها في الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين لتنزيل كل الإصلاحات التي تهم القطاع بدء بالتنظيم والتكوين والتأهيل، مؤكدة في الوقت نفسه على اهتمامها البالغ بكل الهواجس التي تهم الصحفيين والمراسلين، وعلى التزامها التام بالدفاع عن حقوق الجميع بما يتماشى والقانون وأفق الإصلاح المطروح في القطاع.

ودعا البلاغ، الجميع إلى "تقدير طبيعة التحدي من أجل تنظيم قطاع الصحافة الذي يعيش حالة من الفوضى القانونية والأخلاقية، والذي سيكون في صالح كل المنتمين للإعلام الرياضي، بما يحتاجه من آليات التنظيم والعمل القاعدي الكبير في التكوين والتأهيل، والابتعاد عن المناكفات والالتفاف على صوت الحوار الذي يلف الجميع".

وبينما عبرت النقابة عن هذا الموقف المساند للجمعية الوطنية للإعلام والناشرين في ما أسمته مسارات إصلاح الحقل الإعلامي في المغرب، تساءل العديد من الصحافيين في تدوينات لهم وخرجات إعلامية عن مدى شرعية القرار ومشروعية تنزيله، وكيف سمح فوزي لقجع رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم لجمعية مؤطرة بأحكام ظهير الحريات العامة أن تكون "سلطة موازية" أسمى من تراتبية تشريعية راسخة دستوريا وكونيا؟؟

ذات الفريق، اعتبر أن تنزيل "بطاقة الملاعب" وفرضها شكل من أشكال التطويع القسري للصحافيين، وكذا محاولة للالتفاف على تأطير قانوني نظامي لا يستقيم إلغاؤه سوى بالقياس على مبدأ تدرج القواعد القانونية، الذي لا يبيح تعطيل أي قانون إلا بمقتضى قاعدة قانونية بديلة تضعها سلطة التشريع العادي أو أخرى أعلى منها درجة.

وأكد الصحافيون المعارضون لبطاقة الملاعب أن الحاجة إلى إصلاح قطاع الصحافة والنشر في المغرب يحتاج إلى إشراك والإنصات إلى الجميع بنفس ديمقراطي، عوض القرارات الانفرادية والإقصاء الذي لن يخدم سوى مصالح سياسية وشخصية على حساب المصلحة الوطنية التي تحتاج إلى التعبئة الشاملة بالنظر إلى طبيعة التحولات الجارية على أكثر من صعيد بجوار المغرب.

وكانت العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية قد أعلنت عن شروعها في العمل ببطاقة الملاعب، كبطاقة حصرية ووحيدة، للولوج إلى الملاعب بكافة التراب الوطني، وذلك لتمكين الحاملين لها، من تغطية مختلف التظاهرات الرياضية للبطولة الوطنية الاحترافية لكرة القدم.

وقالت في ذات البلاغ أنه "من أجل الإخبار أخذت جميع السلطات العمومية المختصة والوصية، علما بهذا الموضوع وكافة الترتيبات المتعلقة به تعزيزا لأشكال التنسيق والتعاون معها، تأكيدا للإرادة المشتركة، وبداية صفحة جديدة رائدة ومتميزة".

محمد لغريب

ما السر في تركيز الإعلام المغربي على كرة القدم دون القضايا الأخرى؟



مهدي العلوي

ما هي أسباب مظاهر و مخاطر تركيز الإذاعات والقنوات التلفزية المغربية على كرة القدم وتجاهل القضايا اليومية والوطنية للمواطن المغربي؟

1- الأسباب

أ. الشعبية الكبيرة لكرة القدم.
ب. أولويات اقتصادية وتجارية.
ج. التأثير العاطفي والإيجابي الفوري.
د. قلة الخبرات في تغطية القضايا الأساسية.
هـ. استخدام كرة القدم كأداة سياسية.

2- المظاهر

أ. تغطية مكثفة وغير متوازنة.
ب. استخدام وسائل الإعلام كمنصات تعبئة رياضية.
ج. ضعف التركيز على القضايا الأساسية.

3- المخاطر

أ. تغييب النقاش العام.
ب. تعميق الشعور بالإهمال.
ج. تأثير سلبي على القيم الاجتماعية.
د. استغلال كرة القدم لأغراض غير رياضية.

4- مقترحات وحلول

أ. تحقيق التوازن الإعلامي.
ب. تحسين تغطية القضايا اليومية.
ج. تعزيز الوعي الجماهيري.
د. استقلالية وسائل الإعلام.

5- استخلاص

1. الأسباب

أ. الشعبية الكبيرة لكرة القدم:
كرة القدم هي الرياضة الأكثر شعبية في المغرب، حيث تحظى بمتابعة جماهيرية واسعة تشمل مختلف الفئات العمرية والاجتماعية.
مباريات المنتخب الوطني تُثير مشاعر وطنية قوية، مما يجعلها مادة جذابة للإعلام ولتحقيق نسب مشاهدة مرتفعة.
ب. أولويات اقتصادية وتجارية:
مباريات كرة القدم، وخاصة المتعلقة بالمنتخب الوطني، تجذب المعلنين وتحقق عائدات مالية كبيرة من الإعلانات والرعايات.
وسائل الإعلام تُفضل المحتوى الذي يضمن لها أرباحًا فورية على حساب تغطية القضايا الاجتماعية والاقتصادية.
ج. التأثير العاطفي والإيجابي الفوري:
كرة القدم تُعتبر وسيلة لتوحيد الجماهير وتعزيز الروح الوطنية، مما يجعلها خيارًا آمنًا لجذب الجمهور.
تغطية مباريات كرة القدم تُوفر متنفسًا للجمهور بعيدًا عن القضايا الجدية والمشاكل اليومية.
د. قلة الخبرات في تغطية القضايا الأساسية:
الإعلام المغربي يفتقر أحيانًا إلى الكفاءات القادرة على معالجة الملفات الاجتماعية والاقتصادية بطرق جذابة ومهنية.
تغطية القضايا الحيوية تحتاج إلى صحافة استقصائية وتحليل معمق، وهو ما يتطلب موارد بشرية ومادية إضافية.
هـ. استخدام كرة القدم كأداة سياسية:
نجاح المنتخب يُستغل أحيانًا لتحويل الانتباه عن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.
كرة القدم تُعتبر وسيلة لتخفيف الاحتقان الشعبي وإلهاء الجمهور عن المشاكل الحقيقية.

2- المظاهر

أ. تغطية مكثفة وغير متوازنة:
تخصيص ساعات طويلة لبث المباريات وتحليلها مقارنة بعدم تخصيص وقت كافٍ للقضايا الأساسية مثل الصحة، التعليم، والبطالة.
التركيز على التغطيات الميدانية للمباريات وتحفيز الجماهير، مع تجاهل قصص يومية أكثر أهمية.
ب. استخدام وسائل الإعلام كمنصات تعبئة رياضية:
بث أغاني وشعارات وطنية مرتبطة بكرة القدم لتجييش المشاعر الوطنية خلال البطولات.
تجاهل الإعلام للأحداث الاجتماعية الكبرى، إلا إذا كانت تُثير جدلًا واسعًا يصعب تجاهله.
ج. ضعف التركيز على القضايا الأساسية:
غياب برامج مخصصة لمناقشة القضايا المتعلقة بالمواطن مثل أزمة السكن، جودة التعليم، ومشاكل البنية التحتية.
ضعف الحوارات حول الملفات الاجتماعية والاقتصادية مقارنة بالتغطية المبالغ فيها للرياضة.

3- المخاطر

أ. تغييب النقاش العام:
التركيز على كرة القدم يُقلل من النقاش الجاد حول المشاكل الحقيقية التي يعاني منها المواطنون.
يُمكن أن يُسهم في خلق وعي جماهيري مشوه، حيث تُصبح كرة القدم أولوية على حساب التعليم، الصحة، والتنمية.
ب. تعميق الشعور بالإهمال:
المواطنون الذين يواجهون تحديات يومية يشعرون بأن الإعلام لا يعبر عن مشاكلهم ولا يُعيرها اهتمامًا كافيًا.
يُمكن أن يؤدي هذا إلى تآكل الثقة بين الجمهور ووسائل الإعلام.
التركيز المفرط على الرياضة يُمكن أن يُعزز ثقافة الترفيه السطحي بدلًا من ثقافة الإنتاج والمشاركة الفعالة في الشأن العام.
يُمكن أن يُضعف وعي الأجيال الشابة بضرورة الانخراط في القضايا الاجتماعية والسياسية.
د. استغلال كرة القدم لأغراض غير رياضية:
توظيف نجاح المنتخب الوطني كوسيلة لتهدئة الاحتقان الشعبي دون معالجة المشاكل الجوهرية.
قد يؤدي هذا إلى تكريس نهج الإلهاء بدلاً من حل المشكلات الهيكلية.

4- الحلول والتوصيات

أ. تحقيق التوازن الإعلامي:
تخصيص نسبة متساوية من التغطية للقضايا الأساسية مثل التعليم، الصحة، والبنية التحتية بجانب كرة القدم.
إنتاج برامج اجتماعية واقتصادية جذابة تُشرك الجمهور بنفس الطريقة التي تُشركه بها الرياضة.
ب. تحسين تغطية القضايا اليومية:
الاستثمار في الصحافة الاستقصائية لتحليل وتقديم حلول للقضايا التي تواجه المواطنين.
تسليط الضوء على قصص نجاح محلية في مجالات التعليم، الصحة، والبيئة.
ج. تعزيز الوعي الجماهيري:
توعية الجمهور بأهمية الاهتمام بالقضايا الوطنية الكبيرة بجانب الترفيه الرياضي.
تنظيم حملات إعلامية تثقيفية حول القضايا التي تمس حياة المواطنين مباشرة.
د. استقلالية وسائل الإعلام:
تشجيع الإعلام على تقديم محتوى يعكس اهتمامات المواطنين الحقيقية بعيدًا عن الضغوط الاقتصادية والسياسية.

5- استخلاص

في حين تُعتبر كرة القدم وسيلة فعّالة لتوحيد الجماهير وإثارة الحماس الوطني، فإن التركيز الإعلامي المفرط عليها يأتي على حساب القضايا الأساسية التي تهم المواطن المغربي. لتحقيق إعلام متوازن وفعّال، يجب تخصيص مساحة أكبر لمعالجة القضايا اليومية بطريقة احترافية وجذابة، بما يضمن تمثيلًا حقيقيًا لاهتمامات الجمهور المغربي. المغاربة لا يعيشون بكرة القدم فقط، بل يحتاجون لإعلام يُعزز وعيهم ويناقش مشاكلهم بجدية.

المنتخب الوطني النسوي لكرة القدم داخل القاعة يجدد فوزه على نظيره العراقي



فاز المنتخب الوطني النسوي لكرة القدم داخل القاعة على نظيره العراقي بنتيجة (6-1) في المباراة الودية التي جمعت بينهما في القاعة المغطاة التابعة لمركب محمد السادس لكرة القدم بالمعمورة يوم 1دجنبر الجاري.

وكان المنتخب الوطني النسوي لكرة القدم داخل القاعة قد فاز في المباراة الودية الأولى على نظيره العراقي بنتيجة (1-5) ويواجه المنتخب الوطني النسوي في مباراة منتخب جمهورية التشيك في مباراتين وديتين يوم 06 و07 دجنبر 2024.

وتدخل هذه المباراتين الوديتين في اطار استعدادات المنتخب الوطني النسوي إلى بطولة الأمم الإفريقية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم التي تستضيفها الفلبين 2025.

و م ع

العصبة الإحترافية تكشف عن برنامج الجولتين 13 و14 من البطولة

كشفت العصبة الوطنية الإحترافية عن برنامج الجولتين 13 و 14 من بطولة القسم الوطني آلأول،وستجرى الجولة 13 ايام 08,07,06 دجنبر 2024، مع تأجيل مباريات الجيش الملكي والنهضة البركانية والرجاء الرياضي، بفعل مشاركة الأندية المذكورة في المنافسات الإفريقية، كما ستقام مباريات الجولة 14 أيام 13,14,15 دجنبر 2024. مع تأجيل أيضا مباريات الجيش والرجاء وبركان.

كما حددت العصبة الوطنية الإحترافية تاريخ الخميس 19 دجنبر 2024 لإجراء المباريات المؤجلة عن الجولة 13.

وكالات

فريق الجيش الملكي يدشن رحلته في دوري أبطال إفريقيا بانتصاره على الرجاء

دشن فريق الجيش الملكي، مشواره في دور المجموعات من مسابقة عصبة الأبطال الإفريقية، بفوز مهم على مضيفه الرجاء الرياضي، بنتيجة هدفين لصفر.

وأقيمت المباراة بين الطرفين، يوم الثلاثاء 26 نونبر 2024، على أرضية ملعب العربي الزاولي بمدينة الدار البيضاء، برسم الجولة الأولى عن المجموعة الثانية من مسابقة عصبة الأبطال الإفريقية.

وتكلف بمهمة تسجيل ثنائية الجيش الملكي، كل من أحمد حمودان، في الدقيقة 42، وخالد آيت أورخان، مع مطلع الدقيقة 90+6، وهو ما مكن الفريق العسكري من تصدر المجموعة برصيد ثلاث نقاط.

ومكنت نتيجة الفوز الجيش الملكي من تصدر المجموعة الثانية من عصبة الأبطال الإفريقية، برصيد 3 نقاط، بفارق نقطتين عن فريقي ماميلودي صان داونز الجنوب إفريقي ومانييما أنيون الكونغولي، بينما يتذيل الرجاء الرياضي الترتيب بدون رصيد.

فريق نهضة الزمامرة تهزم المغرب الفاسي وترتقي للمركز الثاني

عاد فريق نهضة الزمامرة بفوز ثمين على حساب مضيفه المغرب الفاسي بهدف دون رد، في مباراة قمة الجولة 12 من البطولة الوطنية الإحترافية والتي جمعت بين الفريقين يوم 1 دجنبر الجاري، بملعب البشير بمدينة المحمدية، وقادها الحكم حمزة الفارق. هدف الفوز لفريق نهضة الزمامرة والوحيد في المباراة، جاء خلال الشوط الأول، بواسطة اللاعب أمين عزري.



فريق نهضة الزمامرة رفع رصيده إلى 20 نقطة والتحق بالمركز الثاني مناصفة مع الجيش الملكي، وتجمد رصيد المغرب الفاسي في 19 نقطة محتلا المركز الرابع

Peindre l'oreille

Par: Hassan ISMAILI



**Le "moi" s'ébahit par la grâce d'un "toi", Gaston Bachelard
Pour se renforcer, il faut changer en échangeant. Anonyme**

La chaîne sonore est une matrice portant le germe.



Elle porte et transporte le sens, le préserve et lui fait traverser les limites, de l'extérieur vers le dedans et du dedans vers l'ailleurs. Il en est de même de la peinture qui porte l'œuvre-lumière et la précipite du néant de la toile vers l'existant.



Peindre (l'art de peindre), c'est l'art de captiver la lumière. Mais pour se faire, il faut bien sûr y mettre de la technique, c'est-à -dire, veiller à développer une relation sans autonomie avec "l'art de fabriquer" en vue d'une autonomie sans relation aucune.



Pour ce faire, le peintre développe différentes
isotopies avec des propriétés caractérisantes qui développe un être tiraillé tantôt par le présent grouillant de vie, tantôt captivé par le souvenir insistant.

Deux positions à l'endroit du vécu, l'une afférent aux traditions l'autre guettant une alternative, fondée sur l'observation et l'analyse du vécu, libéré de la culpabilité et des traditions qui limitent la liberté de création et endiguent d'action de l'individu, ou peut-être bien, dans le meilleur des cas, de soumettent-elles ceci à cela? Peut-être même, le peintre dans sa transe a-t-il tranché en faveur du passé et s'y est-il, le temps d'une création, enfermé.

On comprend par là que ces deux moments sont aux antipodes l'un de l'autre. Ils habitent l'âme et le cœur du peintre. Ainsi, on peut pousser plus loin l'analyse dans ce que l'œil non averti ne voit pas : son être est tiraillé tantôt par la modernité tantôt avalé par les traditions. Ceci permet probablement de comprendre son choix de se retirer comme ultime logique d'une scène artistique où il se reconnaît plus.



Dans l'une de ses très rares confidences, il me fit après beaucoup d'hésitation et beaucoup d'amertume, l'aveu suivant : " loin de moi ces faiseurs de toiles qui appartiennent au commerce de l'art et non des peintres qui appartiennent à l'art lui-même, et qui tentent de vendre des toiles sans lumières. La vraie peinture, du moins celle qui me concerne/ m'intéresse, il est nécessaire d'entendre tout aussi bien que l'on voit. Pour moi, c'est mon regard qui doit créer mon public et non le public qui doit façonner mon regard. L'œuvre, mon œuvre, n'en est pas une si elle n'est pas porteuse de regards".

Ce qu'il ressort, entre autres, des toiles, dans et à partir de cette logique, c'est une pratique qui assoit le principe selon lequel "l'artiste est celui qui voit". Il ne regarde pas (passivement), mais il voit d'une façon pénétrante".



Aussi, convient-il de réapprendre à voir, de prendre de la distance avec la pensée abstraite et de s'inspirer des cultures qui pensaient que dans l'œuvre d'un peintre, on découvre une création, un tempérament, ou une vision du monde où le regard joue un rôle essentiel.

On apprend, avec eux, à voir ce qui nous entoure, nous qui sommes si souvent borgnes ou franchement aveugles en ce monde. C'est une riche école où il est question de formes et de vibrations, de lumières, de contrastes ou du feu intérieur des couleurs. Les peintres, les vrais, savent nous suggérer l'impalpable, l'intelligible ou le presque





La rougeole

Elle peut entraîner de graves manifestations, des complications voire la mort

Préparé par: B. ZIGZI

La rougeole est une maladie virale très contagieuse et grave qui se transmet par voie aérienne et qui peut entraîner des complications sévères voire la mort. La vaccination anti rougeoleuse a permis d'éviter plus de 60 millions de décès entre 2000 et 2023. Bien qu'il existe un vaccin sûr et rentable, on estimait à 107 500 le nombre de décès dus à la rougeole dans le monde en 2023, décès principalement survenus chez les enfants de moins de cinq ans non vaccinés ou sous-vaccinés. La proportion d'enfants ayant reçu une première dose de vaccin anti rougeoleux était de 83 % en 2023, bien en deçà des 86 % enregistrés en 2019.

La rougeole est une maladie virale très contagieuse. Elle se propage facilement lorsqu'une personne infectée respire, tousse ou éternue. Elle peut entraîner de graves manifestations, des complications voire la mort.
La rougeole peut toucher n'importe qui, mais elle est plus fréquente chez les enfants.
Le virus infecte l'appareil respiratoire, puis se propage dans tout l'organisme. La rougeole se manifeste par une forte fièvre, une toux, un écoulement nasal et une éruption cutanée sur tout le corps.
La vaccination est le meilleur moyen d'éviter de contracter ou de transmettre la rougeole. Le vaccin est sûr et aide l'organisme à combattre le virus.
Avant que la vaccination anti rougeoleuse ne soit introduite en 1963 et qu'elle ne se généralise, on enregistrait tous les deux ou trois ans d'importantes épidémies qui pouvaient causer environ 2,6 millions de décès chaque année.
On estime que 107 500 personnes – essentiellement des enfants de moins de cinq ans – sont mortes de la rougeole en 2023 alors qu'il existe un vaccin sûr et rentable.
Grâce à l'accélération des activités de vaccination menées par les pays, l'OMS, le Partenariat contre la rougeole et la rubéole (anciennement l'Initiative contre la rougeole et la rubéole) et d'autres partenaires internationaux, environ 60 millions de décès ont pu être évités entre 2000 et 2023. On estime que, grâce à la vaccination, le nombre de décès dus à la rougeole est passé de 800 062 en 2000 à 107 500 en 2022
Répercussions de la pandémie de COVID-19 : La pandémie de COVID-19 a entraîné un recul de la surveillance et de la vaccination. La suspension des services de vaccination, la baisse des taux de vaccination et la réduction des activités de surveillance à travers le monde ont rendu des millions d'enfants vulnérables à des maladies évitables comme la rougeole.
Aucun pays n'est à l'abri de la rougeole. Une faible couverture vaccinale favorise la circulation du virus, ce qui augmente la probabilité d'épidémies et met en danger tous les enfants non vaccinés.
Nous devons continuer de progresser et atteindre les objectifs régionaux d'élimination de la rougeole, malgré la pandémie de COVID-19. Il faut renforcer les programmes de vaccination dans le cadre des soins de santé primaires, et donc redoubler d'efforts pour que tous les enfants reçoivent deux doses de vaccin anti rougeoleux. Les pays devraient également mettre en œuvre des systèmes de surveillance solides pour repérer et combler les lacunes en matière d'immunité.



Signes et symptômes : Les symptômes de la rougeole apparaissent habituellement 10 à 14 jours après l'exposition au virus. Une éruption cutanée proéminente est le symptôme le plus visible.
Les premiers symptômes, énumérés ci-après, durent habituellement de quatre à sept jours :
- écoulement nasal
- toux
- yeux rouges et larmoyants
- petites taches blanches à l'intérieur des joues

L'éruption commence environ sept à 18 jours après l'exposition, habituellement sur le visage et le haut du cou. Elle s'étend pendant environ trois jours, pour atteindre les mains et les pieds. Elle dure généralement de cinq à six jours avant de s'estomper.
La plupart des décès dus à la rougeole sont provoqués par des complications liées à la maladie, parmi lesquelles :
- une cécité
- une encéphalite (infection causant un œdème cérébral et éventuellement des lésions cérébrales)
- une diarrhée sévère entraînant une déshydratation
- des infections auriculaires
- des problèmes respiratoires graves, y compris une pneumonie

Si une femme contracte la rougeole pendant la grossesse, cela peut être dangereux pour elle et entraîner une naissance prématurée et une insuffisance pondérale du nouveau-né.
Les complications sont plus courantes chez les enfants de moins de cinq ans et les adultes de plus de 30 ans. Elles sont plus susceptibles de survenir chez les enfants qui souffrent de malnutrition, en particulier ceux qui ont une carence en vitamine A ou dont le système immunitaire est affaibli par une infection à VIH ou d'autres maladies. La rougeole affaiblit également le système immunitaire et peut faire « oublier » à l'organisme comment se protéger contre les infections, rendant les enfants extrêmement vulnérables.
Les personnes à risque : Toute personne non immunisée (non vaccinée ou vaccinée mais n'ayant pas développé une immunité) peut être infectée. Les jeunes enfants et les femmes enceintes non vaccinés sont les plus exposés au risque de complications graves de la rougeole.
La rougeole est encore courante, en particulier dans certaines régions d'Afrique, du Moyen-Orient et d'Asie. L'écrasante majorité des décès dus à la rougeole surviennent dans des pays à faible revenu par habitant ou dont les infrastructures sanitaires sont insuffisantes et ne permettent pas de vacciner tous les enfants.
La vaccination systématique est interrompue dans les pays touchés par une catastrophe naturelle ou un conflit, ou dans les pays qui se remettent de tels événements, car les infrastructures et services de santé se retrouvent endommagés. De plus, la surpopulation dans les campements augmente le risque d'infection. Ce sont les enfants souffrant de malnutrition ou dont le système immunitaire est affaibli pour d'autres raisons qui risquent le plus de mourir de la rougeole.
Transmission : La rougeole est l'une des maladies les plus contagieuses au monde, transmise par contact avec des sécrétions nasales ou pharyngées infectées (toux ou éternuements) ou par respiration de l'air expiré par une personne atteinte de rougeole. Le virus reste actif et contagieux dans l'air ou sur les surfaces infectées pendant deux heures. Il est donc très infectieux, une personne infectée pouvant contaminer neuf contacts proches non vaccinés sur dix. Il peut être transmis par une personne infectée de quatre jours avant le début de l'éruption cutanée à quatre jours après l'éruption cutanée.
Les flambées épidémiques de rougeole peuvent entraîner de graves complications, voire la mort, en particulier chez les jeunes enfants souffrant de malnutrition. Dans les pays où la rougeole a été pratiquement éliminée, les cas importés de l'étranger restent une source importante d'infection.
Prévention : La vaccination au sein des communautés est le moyen le plus efficace de prévenir la rougeole. Tous les enfants devraient être vaccinés contre la rougeole. Le vaccin est sûr, efficace et peu coûteux.
Les enfants devraient recevoir deux doses du vaccin pour être immunisés. La première dose est généralement administrée à l'âge de neuf mois dans les pays où la rougeole est courante et entre 12 et 15 mois dans les autres pays. La seconde dose est administrée plus tard, généralement entre 15 et 18 mois.
Le vaccin anti rougeoleux est administré seul ou associé aux vaccins contre les oreillons, la rubéole et/ou la varicelle.
La vaccination systématique contre la rougeole et les campagnes de vaccination de masse dans les pays où les cas sont nombreux sont essentielles pour réduire le nombre de décès dus à cette maladie dans le monde. Le vaccin antirougeoleux est utilisé depuis environ 60 ans et coûte moins de 1 dollar des États-Unis par enfant. Il est également utilisé dans les situations d'urgence pour éviter la propagation des flambées. Le risque d'épidémie de rougeole est particulièrement élevé parmi les réfugiés et les réfugiées, qui doivent être vaccinés dès que possible.

REF : www.who.int/fr/news-room/fact-



On est condamné à assumer ...

Mostapha Hasnaoui

On est condamné à assumer l'héritage de l'espoir,
le désespoir est le lot des vaincus,
Vivre n'est pas un choix, mais une obligation,
envers nous,
envers les autres
envers la vie qui nous guette
comme un monstre tapi dans l'ombre,
Vivre n'est pas survivre,
malgré tout on est condamné à la survie….



L'épine du pied

Hocine Bouakkas

Ô Dieu obscur
Retire-moi l'épine du pied
L'épine qui me fait gémir de douleur jusqu'au creux
des draps humides et l'insomnie
/
Retire-moi l'épine du pied
La lancinante souffrance rétrécit mes yeux
Mon cœur bat oiseau foudroyé
Le sang à mes tempes martèle comme mille tambours et cuivres
/
Ô Dieu des porcheries et des latrines
entends ma plainte contre inconnu
/
Je veux une fois encore chaman et mendiant nu
danser
les talons collés à la poussière luisante des ruines.
///
André Laude, Soledad à genoux j'écris ton nom, Revue Hors Jeu, n° 30, mars 1999



"AVOIR et ÊTRE"

Yves Duteil

"Loin des vieux livres de grammaire, écoutez comment un beau soir
ma mère m'enseigna les mystères du verbe "Être" et du verbe "Avoir"...
Parmi mes meilleurs auxiliaires, il est deux verbes originaux...
Avoir et Être étaient deux frères que j'ai connus dès le berceau.
Bien qu'opposés de caractères, on pouvait les croire jumeaux tant leur histoire est singulière.
Mais ces deux frères étaient rivaux.
Ce qu'Avoir aurait voulu être, Être voulait toujours l'avoir...
À ne vouloir ni Dieu ni Maître, le verbe Être s'est fait avoir.
Son frère Avoir était en banque et faisait un grand numéro !
Alors qu'Être, toujours en manque, souffrait beaucoup dans son ego.
Pendant qu'Être apprenait à lire et faisait ses humanités,
de son côté sans rien lui dire, Avoir apprenait à compter.
Et il amassait des fortunes en avoirs, en liquidités pendant qu'Être, un peu dans la lune, s'était laissé déposséder...
Avoir était ostentatoire, dès qu'il se montrait généreux.
Être en revanche, et c'est notoire, est bien souvent présomptueux !
Avoir voyage en classe Affaires; il met tous ses titres à l'abri.
Alors qu'Être est plus débonnaire, il ne gardera rien pour lui.
Alors qu'Être est plus débonnaire, il ne gardera rien pour lui.
Sa richesse est tout intérieure; ce sont les choses de l'esprit.
Le verbe Être est tout en pudeur et sa noblesse est à ce prix...
Un jour à force de chimères, pour parvenir à un accord,
entre verbes ça peut se faire, ils conjuguèrent leurs efforts.
Et pour ne pas perdre la face, au milieu des mots rassemblés, ils se sont répartis les tâches pour enfin se réconcilier.
Le verbe Avoir a besoin d'Être parce qu'être c'est exister...
Le verbe Être a besoin d'avoirs pour enrichir ses bons côtés...
Et de palabres interminables en arguties alambiquées, nos deux frères inséparables ont pu être et avoir été...!"

LE SAVIEZ-VOUS ?



Les fourmis à miel, également connues sous le nom de fourmis sécrétrices de miel, sont une espèce fascinante appartenant à la famille des Formicidae. Ces fourmis sont particulièrement connues pour leur étonnante adaptation au climat aride du désert



Caractéristiques et comportement
Les fourmis à miel ont un comportement unique, certaines ouvrières, appelées replets, jouent le rôle de réserve de nourriture vivante. Ces fourmis stockent de grandes quantités de liquides sucrés dans leur abdomen, qui gonfle jusqu'à atteindre une taille considérable. Lorsque la colonie a besoin de nourriture, les autres fourmis stimulent la replette pour qu'elle libère le miel stocké.



Habitat
Ces fourmis vivent principalement dans des environnements désertiques et semi-arides, comme le désert australien et les régions arides des États-Unis et du Mexique. Leur capacité à stocker de la nourriture liquide leur permet de survivre pendant les périodes de faible disponibilité des ressources.



Alimentation
Les fourmis à miel se nourrissent principalement de nectar et de sécrétions sucrées produites par les pucerons et d'autres plantes. Le liquide sucré recueilli est ensuite transféré dans les réceptacles pour y être stocké.
Importance écologique
Ces fourmis jouent un rôle important dans les écosystèmes désertiques. Elles contribuent à la dispersion des graines et au contrôle des populations de pucerons. En outre, les gouttelettes constituent une source de nourriture pour d'autres animaux du désert, tels que certains oiseaux et mammifères.
Curiosités
Les fourmis à miel sont également connues et appréciées des populations indigènes, qui les collectent parfois comme source de nourriture sucrée.
Leur capacité à stocker de grandes quantités de liquide en fait un exemple intéressant d'adaptation évolutive.
Les fourmis à miel sont un exemple extraordinaire de la façon dont la nature peut trouver des solutions ingénieuses pour survivre dans des environnements extrêmes, ce qui rend chaque espèce unique et fascinante.

Texte inspiré de Cesarano Maurizio
Nature et Sciences



LA PROSTITUÉE

Pas fière de ce qu'elle est
Parce qu'on l'appelle prostituée.
Elle a souvent préféré le suicide...
Car elle n'avait même pas de chance dans ses études
Parfois elle veut éviter son" étiquette sociale
En participant à un orchestre ou à une troupe théâtrale.
Mais puisque la question reste toujours matérielle
Elle fait son possible tout en étant marginale
Des mauvaises langues animées de critique et de qu'en dira-t-on
Se moquent d'elle à tout moment
Leurs huées arrivent au firmament
Et des gosses mal éduqués
Face à une prostituée
Crient à –tue tête
"Vas te marier et nous célébrerons ta fête "
Mais des adeptes de la raison et des adultes
Veulent que son commerce charnel s'arrête
Tu leur as ainsi répondu avec courage
Que chez toi il y a plusieurs enfants et des parents avancés dans l'âge
Ils n'ont pas de quoi
Calmer la faim et sa rage,
Afin de mettre fin aux " petites philosophies" et aux calamités d'usage
Il vaut mieux trouver des remèdes pour améliorer la société et son paysage.
La question est là depuis belle lurette , et demeurera encore à travers les âges:
La raison du plus fort est toujours la meilleure!

HANAFI Abderrazak
AZILAL (OCTOBRE 1998)



La Refonte du Système National de Santé au Maroc

OUJABAIR Abdessamad

La haute Autorité de Santé: des missions complétées par une nouvelle organisation

La haute autorité de santé (HAS) aura pour mission, en plus de l'encadrement technique de l'assurance maladie obligatoire de base et de l'accréditation des établissements de santé, des secteurs public et privé, la possibilité d'émettre son avis en matière des orientations politiques publiques dans le domaine de santé, et de proposer des recommandations dans ce sens. Cette autorité permet la continuité de l'action de l'Etat dans le secteur de la santé conformément à la législation en vigueur.

Il s'agit d'une personne morale de droit public qui a un rôle de médiation, en cas de litige entre les professionnels de santé, et d'évaluation de la qualité des services rendus aux usagers des établissements de santé. Elle a aussi un rôle consultatif sur les politiques publiques du secteur en contribuant à l'établissement des guides de formation et de bonnes pratiques médicales.

Il faut rappeler que la loi 07-22, relative à la création de la haute autorité de santé, s'inscrit dans le cadre de la mise en œuvre du chantier de la refonte du système de santé, notamment la mise en place d'un organe de gouvernance qui assure la pérennité de l'action de l'Etat dans le domaine de la santé.

Dans le cadre de l'encadrement technique de l'AMO, la haute autorité de santé est désignée pour l'encadrement des accords nationaux consentis entre les régimes gestionnaires de l'AMO et les prestataires de soins et importateurs des dispositifs médicaux. Cette instance doit s'assurer, en coordination avec l'administration, de l'adaptation de la gestion des régimes d'assurance et les objectifs tracés dans le domaine de la santé.

Cet établissement propose, à l'administration, les mesures nécessaires de contrôle du système d'assurance maladie, notamment la maitrise des dépenses. Il veille sur l'équilibre financier global entre ces dépenses et les ressources de chaque organisme gestionnaire de l'AMO.

La haute autorité est reconnue pour présenter l'appui technique aux instances gestionnaires en mettant en place un mécanisme d'évaluation des services médicaux octroyés aux bénéficiaires de l'AMO. Ainsi, et en cas de litige, l'instance constitue un recours pour le règlement des conflits entre les parties prenantes de l'assurance de la santé.

Cet établissement public œuvre pour la fusion des régimes gestionnaires de l'AMO et permet la collecte des statistiques du régime réuni selon les bilans annuels de chaque organisme gestionnaire.

La HAS est censée établir un rapport annuel global, sur les ressources, les dépenses et les données relatives aux consommables médicaux de tous les organismes d'AMO, qui sera publié par tous les moyens de communication disponibles.

Après la mise en vigueur de la loi 07-22 relative à la création de la Haute Autorité de Santé, les attributions de l'Agence National de l'Assistance Médicale (ANAM) sont transférées à la haute instance qui sera chargée, en plus, de l'évaluation de la qualité des prestations fournies par les établissements de santé et de la prise en charge des malades. Ainsi, l'accréditation des établissements de santé (publics et privés) s'établie à l'épreuve des indices, des normes et des références nationales déterminés par la HAS.

Cette autorité évalue les prestations de santé des établissements, quel qu'on soit leur régime juridique, pour assurer la qualité et la sécurité des usagers. Des indicateurs prédéfinis constituent le tableau de bord de ladite évaluation. Ainsi, l'évaluation des médicaments et consommables, en plus des actes professionnels de santé, se fait d'une manière régulière afin de garantir l'usage rationnel des médicaments.

Le suivi des tendances épidémiologiques, leur traitement et leur analyse constituent d'autres missions de cette haute instance qui sera chargée de l'évaluation des programmes de lutte contre les maladies et leur anticipation.

En outre, la mise en place des références et des guides, relatifs à la formation continue, au profit des professionnels de santé, et le règlement des différends de ces derniers nonobstant les missions des organismes professionnels qui donnent leurs sentences pour statuer sur ces litiges, conformément à la réglementation en vigueur.

La HAS propose, à son initiative ou à celle du gouvernement, des projets législatif ou réglementaire en relation avec sa mission. Elle propose aussi son avis à propos de n'importe quel projet, relatif à ses attributions, présenté par le gouvernement.

Dans un cadre organisationnel, la HAS, comme personne morale du droit public, jouis d'une autonomie financière. La composition des organes de l'autorité est faite d'un conseil constitué, en plus de président, de 15 membres permanents, dont 5 vice-présidents et 10 conseillers. Ces membres doivent être qualifiés sur les plans juridique, économique et social dans le cadre de santé.

Les membres de ce conseil sont nommés pour un mandat de 5 ans, renouvelable une fois. Le secret professionnel est un engagement de ces membres depuis leur connaissance des informations, des actes et tout document relatif à leur domaine.

L'arrêt de mission des membres dudit conseil et leurs réunions plénières sont mentionnés respectivement aux articles 17 et 20 de la loi 07-22 relative à la création de la haute autorité de santé.

L'affectation du Président de la HAS s'effectue en fonction de la législation en vigueur. Au Maroc, Sa majesté le Roi a nommé le président de cette autorité de santé le 18 Octobre 2024. Il s'agit du Dr Mustapha Aboumaarouf, titulaire d'un diplôme en médecine et Ex-membre du Conseil Supérieur de l'Education, de la formation et de la recherche scientifique, depuis 2023.

Les réunions plénières du conseil de la HAS sont tenues suites aux circonstances et deux fois par mois, au moins, à la demande du président ou à la demande de la moitié des membres de conseil.

Pour la validité de la délibération du conseil de cette instance, la présence de la moitié de ses membres est obligatoire, et dans le cas contraire, une deuxième convocation des membres du conseil permet aux présents ladite délibération.

Les décisions du conseil sont validées par la majorité de ses membres et dans le cas d'égalité des voies, le président tranche par son avis en faveur de la partie de sang rang.

Le président peut convoquer toute personne ressource à prendre part aux réunions du conseil, à titre consultatif, pour prononcer son avis conformément au contenu de l'ordre du jour des débats.

La haute autorité de santé est un organe de gestion, qui contribue dans le champ de la réforme du système national de santé, qui joue un rôle prioritaire à travers ses nouvelles missions de régulation, d'accréditation et d'encadrement. Il assure la qualité des services et des prestations rendus aux citoyens, et garantie la performance de la gestion de l'Assurance Maladie Obligatoire conformément aux accords consentis entre les parties prenantes (gestionnaires de l'AMO et prestataires de soins et services de santé) et suite aux objectifs fondamentaux de l'action de l'Etat.

Pour compléter cette nouvelle Gouvernance, la création des groupements sanitaires territoriaux est d'une grande importance compte tenu de la mise en œuvre de la politique de santé de l'Etat au niveau régional.

A suivre

Dr/ Oujbair Abdessamad :
Docteur en Droit Public.


أريد الصمت
لكي أحيا، ولكن الذي ألقاه
يُنطقني
احمد مطر